الشعب
ech-chaab
يومية إخبارية وطنية جزائرية تأسست في 11 ديسمبر 1962

ISSN 1111-0449 الأربعاء 21 صفر 1440 هـ الموافق لـ 31 أكتوبر 2018م العدد: 17784 الثمن 10 دج الموقع الإلكتروني www.ech-chaab.com france prix 1

مساهـل مُنوّهـا بالحـوار الاستراتيجـي بـين الجـزائر وفرنسـا:

الجزائـر ملتزمـة بتنفيـذ لوائـح مجلـس الأمـن حـول الصحـراء الغربيـة

ص03

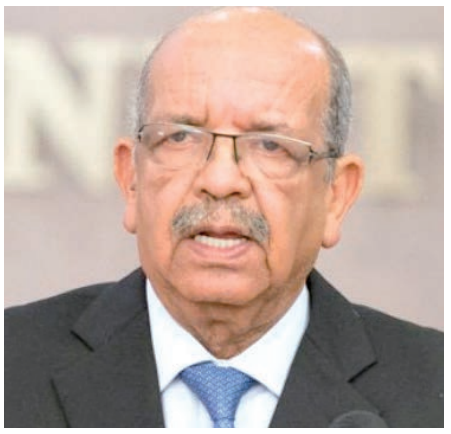

ميهوبـي وليانـغ يفتتحـان البرنامج الثقافي لـ«سيلا 2018»

فـرص تعـاون واعـد لتوطيـد العلاقـات الثقافيـة

ص15

ملف

واجب الذاكرة ترسيخ الشهادات وتوصيلهـا

- الوفـاء لثـورة نـوفمبر ضمـان لاستقـرار الوطـن
- اليقظـة تجـاه مـا يحـاك ضـد الجزائـر
- صنعنـا تاريخـا وفشلنـا في تدوينـه
- نـوفمبر مصـدر إلهـام للسـلام والأمـن

منتدى الشعب

المجاهـد مـولود منـي والمخرج عبد الفتاح عيادي:

ثـورة 1 نوفمبر مكسب لكـل أحـرار العـالم

تصوير: عباس تيليوة

■ الاستعانة بصانعي الحدث والمؤرخين للتصدي للمغالطات

■ حـرب الذاكـرة قائمـة ص04-05

طالعـوا مـن ص06 إلى ص13 .....

مواعيد

info@ech-chaab..com
www.ech-chaab.com
العدد 17784

بن صالح يكرّم الكاتب كوستا غافراس

يشرف رئيس مجلس الأمة عبد القادر بن صالح وبمناسبة الذكرى 64 لإندلاع الثورة التحريرية المجيدة على حفل تكريم السينمائي والكاتب والمناضل الملتزم «كوستا غافراس» لتسليمه وسام مصف الاستحقاق الوطني، وذلك يوم السبت 3 نوفمبر 2018 على الساعة 17:00 مساءا بأوبرا الجزائر «بوعلام بسايح» .

حطاب يعاين مشاريع القطاع بالعاصمة

يقوم وزير الشباب والرياضة محمد حطاب،اليوم في إطار برنامج الإحتفال بالذكرى 64 لاندلاع ثورة التحرير المباركة 1 نوفمبر 1954 - 2018 بزيارة عمل إلى الجزائر العاصمة، تشمل، المقاطعة الإدارية للحراش، المقاطعة الإدارية رويبة، المقاطعة الإدارية الدار البيضاء حيث سيدشن ويعاين عدة مشاريع وهياكل رياضية تابعة لقطاع الشباب والرياضة .

تخليد الذكرى 14 لوفاة المجاهد آيت عمران

تنظم المحافظة السامية للأمازيغية يومي 30 و31 أكتوبر الجاري، ندوة تخليدا للذكرى 14 لرحيل المجاهد الفقيد محند إيدير أيت عمران، الرئيس السابق للمحافظة.

جلاب في زيارة عمل إلى سطيف

في إطار تجسيد مشروع برنامج الحكومة، يقوم وزير التجارة سعيد جلاب يوم السبت 3 نوفمبر بزيارة عمل إلى ولاية سطيف .

حركة البناء الوطني تنظم تجمعا شعبيا بالبليدة

تنظم حركة البناء الوطني بمناسبة الذكرى 64 لإندلاع الثورة التحريرية المجيدة التجمع الشعبي وبإشراف رئيس الحركة الأستاذ عبد القادر بن قرينة وتحت شعار «الجزائر حررها الجميع ويبنيها الجميع» غدا بولاية البليدة بالمركز الثقافي جيلالي بونعامة على الساعة 14:00 بعد الزوال .

ملتقى وطني حول ملامح المجتمع الجزائري

ينظم المجلس الأعلى للغة العربية ملتقى وطني حول ملامح وحدة المجتمع الجزائري من خلال الواقع اللغوي الأنوماستكي الطوبونيمي في مجتمع المعرفة وذلك يومي 4 و5 نوفمبر على الساعة 9:00 صباحا بالمكتبة الوطنية الجزائرية، الحامة الجزائر العاصمة.

يوم دراسي حول «مستقبل البنية التحتية للسكة الحديدية»

في إطار النشاطات العلمية للمدرسة الوطنية العليا للأشغال العمومية تتشرف مديرة المدرسة الأستاذة فوزية مقيدش بتنظيم فعاليات اليوم الدراسي في طبعته الأولى حول مستقبل البنية التحتية للسكة الحديدية في الجزائر، وذلك يوم الأحد 4 نوفمبر 2018 بمقر المدرسة بالقبة ابتداءمن الساعة 8:30 صباحا.

يوم دراسي حول تأمين السدود

تنظم الوكالة الوطنية للسدود والتحويلات ،اليوم، يوما دراسيا حول تأمين السدود، وعلى الهامش سيتم توقيع اتفاقية بينها والوكالة الفضائية الجزائرية، وذلك بقاعة المحاضرات لوزارة لموارد المائية ابتداء من الساعة 09:00 صباحا.

زيتوني يشرف على احتفالات اندلاع الثورة التحريرية

يشرف وزير المجاهدين الطيب زيتوني، اليوم، على الاحتفالات الرسمية المخلدة لاندلاع الثورة بولاية الجزائر،وذلك ابتداء من الساعة 08:30 صباحا،وكذا بالاحتفالات بالمتحف الوطني للمجاهد ابتداء من الساعة 12:30 زوالا.

«نوفمبر سجل الخلود» نشاط ثقافي بأوبرا بوعلام سايح

ينظم الديوان الوطني للإعلام والثقافة،اليوم وغدا، وضمن برنامج اللجنة الوطنية لتحضير حفلات إحياء الأيام والأعياد الوطنية يقدم العمل الفني «نوفمبر... سجل الخلود» إخراج وسينوغرافيا موسى نون إنتاج الديوان 2018 وذلك على الساعة 19:00 بأوبرا بوعلام بسايح: أولاد فايت.

«الفتوى أثناء الثورة التحريرية» موضوع ندوة

في إطار الاحتفالات بالذكرى 64 لثورة أول نوفمبر 1954 ينظم المجلس الإسلامي الأعلى، اليوم، ندوة تفاعلية بعنوان الفتوى أثناء الثورة التحريرية، وذلك على الساعة 10:00 صباحا بمقر المجلس.

مجموعة الاستمرارية من أجل الاستقرار والإصلاح تنظم ندوة تحسيسية

في إطار النشاطات السياسية لمجموعة «الاستمرارية من أجل الاستقرار والإصلاح» وبمناسبة الاحتفال بالذكرى64 لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة 1 نوفمبر 1954 ينظم الحزب ندوة تحسيسية لولايات الوسط الشرقي، يوم 3 نوفمبر بقاعة مركب الترفيه والرياضة بمدينة برج بوعريريج وذلك على الساعة 9:30 صباحا.

جائزة الشيخ عبد الكريم دالي

أعلنت مؤسسة الشيخ عبد الكريم دالي، عن تنظيم الطبعة الثانية من المسابقة الوطنية جائزة الشيخ عبد الكريم دالي لأحسن أداء غنائي الداخل، وتحسبا للحدث تنشط رئيسة المؤسسة ندوة صحفية الأربعاء 7 نوفمبر، على الساعة 11:00 بفندق «أوازيس» في حسين داي.

الطبعة الخامسة للملتقى الدولي للطريقة القادرية

تنظم المشيخة العامة للطريقة القادرية بورقلة، تحت رعاية رئيس الجمهورية أيام 6، 7و 8 نوفمبر 2018 الطبعة الخامسة للملتقى الدولي للطريقة القادرية تحت عنوان: «المرجعية الوطنية وإستقرار الدولة الجزائرية»، وذلك بمقر الزاوية بورقلة وبقصر الثقافة مفدي زكرياء.

موبيليس شريك رابطة كرة القدم المحترفة والراعي الرسمي لنهائي الكأس الممتازة لكرة القدم 2018، في طبعتها الثانية عشرة.
موبيليس علامة الأبطال، يواكب هذا الحدث الرياضي،ليكون بجانب الأندية البطلة التي ستحيي هذا اللقاء الهام الذي يجمع سنويًا، بطل بطولة الموسم المنقضي مع المتوج بكأس الجزائر.
نهائي الكأس الممتازة لهذه السنة، سيعرف مواجهة بين فريق شباب قسنطينة الحائز على بطولة الموسم الماضي مع المتوج بكأس الجزائر إتحاد بلعباس، يوم الخميس 01 نوفمبر 2018 على الساعة 17:00، بملعب مصطفى تشاكر بالبليدة.
رعاية موبيليس للكأس الممتازة،دليل على الأهمية التي تعنيها بالرياضة بصفة عامة وبكرة القدم بصفة خاصة.
موبيليس، المتعامل الرائد في دعم الرياضة بالجزائر، يجدد التزامه لمرافقة المحافل الرياضية الهامة، التي تتيح لكل الجزائريين من عيش شغف الرياضة وتذوق أداءه العالي.
موبيليس الشريك الأول للرياضة في الجزائر.

الشعب
يومية وطنية إخبارية تصدر عن المؤسسة العمومية الاقتصادية(شركة ذات أسهم)
رأس مالها الاجتماعي: 00. 000.000. 200 دج
39 شارع الشهداء الجزائر
البريد الإلكتروني: info@ech-chaab.com /الموقع الإلكتروني: http.//www.ech-chaab.com

الرئيسة المديرة العامة
مسؤولة النشر
أمينة دباش
مدير التحرير
فنيدس بن بلة

التحرير
التحرير: 60.67.83 (021)
الفاكس: 60.67.93 (021)

أمانة المديرية العامة
الهاتف: 60.69.55 (021)
الفاكس: 60.70.35(021)

الإدارة والمالية (021) 60.70.40

لإعلاناتكم اتصلوا بالقسم التجاري: تلفاكس: 73.60.59 (021)
السرعة والجودة

■ ملاحظة:
المقالات والوثائق التي ترسل أوتسلم للجريدة لا ترد إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر ولا مجال لمطالبة الجريدة بها

المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار
1 شارع باستور. الجزائر
الهاتف: ....73.71.28(021)
73.76.78(021)
73.30.43(021)
الفاكس: ...73.95.59(021)

تطبع بالمؤسسات التالية:الوسط: مطبعة S.I.A الغرب: شركة الطباعة S.I.O الشرق: شركة الطباعة S.I.E الجنوب: S.I.A مطبعة ورقلة مطبعة بشار: S.I.A

مساهل منوها بالحوار الاستراتيجي بين الجزائر وفرنسا:

الجزائر ملتزمة بتنفيذ لوائح مجلس الأمن حول الصحراء الغربية

إرتياح لمسار السلام في مالي واستقرار ليبيا أولوية قصوى

وصف وزير الشؤون الخارجية، عبد القادر مساهل، أول أمس، الحوار بين الجزائر وفرنسا بـ«الثري» على الصعيدين الاستراتيجي والأمني.

أوضح رئيس الدبلوماسية الجزائرية في ختام أشغال الدورة 5 للجنة المختلطة الاقتصادية الفرنسية-الجزائرية (كوميفا) والدورة 4 للحوار الاستراتيجي الفرنسي-الجزائري، قائلا «ها نحن في ختام جلسة ثرية فيما يخص أولا المجال الاستراتيجي والأمن. لقد تميزت هذه الدورة بتبادل حول وضعيات الأزمة التي تعيشها منطقتنا».

وأشار إلى أن هذه الدورة «قد سمحت بتبادل تحليلاتنا وأوجه نظرنا حول ما يجري في منطقتنا في المتوسط وفي الساحل»، مبرزا أنه من الواضح «عندما يلتقي الجزائريون والفرنسيون أن تتطرق النقاشات بيننا إلى الوضع في مالي وفي الساحل وكذا في ليبيا».

كما أعرب مساهل عن ارتياحه لهذا «التبادل لأوجه النظر الذي مكننا من الاستمرار في دعم جهود الأمم المتحدة في ما يخص ليبيا ودعم جهود غسان سلامة وورقة طريقه، والعمل أيضا على أن تكون هذه الوثيقة محل الدعم المنتظر من قبل الشركاء أصدقاء ليبيا بهدف تمكين هذا البلد من استرجاع استقراره وأمنه»، مذكرا في هذا السياق أن الجزائر تتقاسم أزيد من 1000 كلم من الحدود مع ليبيا و«تولي أهمية لاستقرار وأمن هذا البلد الشقيق والجار».

بخصوص مالي، ذكر مساهل أن الجزائر هي شريكة لجهود الأمم المتحدة وتطبيق الاتفاق في اطار لجنة المتابعة المستحدثة لهذا الشأن والمنبثقة عن مسار اتفاق الجزائر العاصمة وباماكو، مبرزا أن التشاور بهذا الخصوص هو«دائم»، مسترسلا «نحن مرتاحون للجهود التي تبذلها الحكومة المالية والشركاء الموقعون لهذا الاتفاق. أنه لمن الواضح أنه لن يكون هناك تنفيذ للاتفاق بدون ثقة»، مؤكدا، في هذا الصدد، أن الثقة موجودة و«يتعين علينا دعمهم بالنظر للتحديات التي نواجهها بهذه المنطقة».

وذكر في هذا السياق قضية الهجرة غير الشرعية والارهاب والجريمة المنظمة، مبرزا من جهة أخرى أن السلم في مالي والسلم في ليبيا «سيمكناننا من المضي قدما».

وأوضح رئيس الدبلوماسية الجزائرية «أننا الأن ، عشية اجتماع بادر به الأمين العام للأمم المتحدة ومبعوثه الشخصي، هورست كوهلر».

وأكد مساهل في هذا الشأن يقول «يتعلق الأمر باجتماع سيعقد بجنيف يومي 4 و5 ديسمبر حول قضية الصحراء الغربية. وهنا أيضا الجزائر ملتزمة التزاما تاما بتنفيذ لوائح مجلس الأمن الأممي، لا سيما لائحته 2414».

من جهة أخرى، وفي تعليقه على الهجوم الانتحاري الذي استهدف العاصمة التونسية، ذكر وزير الشؤون الخارجية أن الجزائر قد نددت على لسان ناطقها الرسمي بـ«هذا الهجوم الشنيع»، مبرزا «نحن نتواجد في منطقة مهددة نوعا ما، حيث هناك تحديات كبيرة، لا سيما تحدي الارهاب والجريمة المنظمة ولهذا فإن مكافحة الارهاب لا تخص بلدا واحدا أواخر بل تعني أيضا المجتمع الدولي».

وجدد مساهل تعازيه الخالصة للشعب التونسي متمنيا للجرحى الشفاء العاجل.

الأولوية الاقتصادية للجزائر تكمن في التنويع

وبخصوص اللجنة المختلطة الاقتصادية الفرنسية-الجزائرية (كوميفا)، سجل الوزير بارتياح الجهود «الجد مهمة» لرئيسي البلدين لجعل العلاقة بين الجزائر وفرنسا علاقة «خاصة» تتوجه نحو شراكة «استراتيجية ومتميزة»، داعيا في هذا الشأن ان ترتكز هذه العلاقة على مصالح الطرفين.

«لقد تطرقنا أيضا مع زميلي جان ايف لودريان إلى المكانة المحورية لتنقل الأشخاص بين البلدين»، يضيف مساهل، مبرزا أن الجزائر وفرنسا ملتزمتان «سويا» بخصوص كل ما هومتعلق بالهجرة غير الشرعية والسرية.

«إنها آفة تواجهها الجزائر أيضا» والتي تتطلب «استراتيجية دولية لمكافحة هذه الشبكات الاجرامية».

من جهته، أوضح وزير الطاقة والمناجم، يوسف يوسفي أن الطرفين قد كانت لهما في اطار الكوميفا محادثات «مهمة جدا»، مؤكدا أن الأولوية الاقتصادية للجزائر تكمن في «التنويع».

...يبرز أهمية حركية وتنقل الأشخاص في الشراكة الإستراتيجية

أبرز مساهل أهمية حركية وتنقل الأشخاص في إطار الشراكة الإستراتيجية الجزائرية – الفرنسية وهذا خلال أشغال الدورة الخامسة للجنة الاقتصادية المختلطة الفرنسية-الجزائرية (كوميفا) التي انعقدت أمس الاول بباريس.

وفي هذا الصدد، أكد رئيس الدبلوماسية الجزائرية أن تنقل الأشخاص يشكل رافدا هاما لترقية المبادلات الاقتصادية والبشرية بين البلدين وكذا تعزيز الشراكة الإستراتيجية الجزائرية-الفرنسية التي يعكف البلدان على جعلها إطارا متميزا للتبادل.

وأشار في هذا الصدد إلى العدد الهام للخطوط الجوية التي تربط بين الجزائر وفرنسا مما يشكل وسيلة كفيلة بتحقيق هدف تكثيف الروابط الانسانية بين البلدين.

...يترأس مناصفة مع نظيره الفرنسي الدورة 4 للحوار الاستراتيجي

ترأس وزير الشؤون الخارجية، عبد القادر مساهل بباريس مناصفة مع نظيره الفرنسي جون-ايف لودريان، أشغال الدورة 4 للحوار الاستراتيجي الجزائري-الفرنسي حول مسألتي الأمن ومكافحة الارهاب.

وسمحت هذه الدورة للجانبين بتبادل واسع لوجهات النظر والتحاليل حول القضايا الاقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك لاسيما وضعية الازمات والنزاعات في مالي وليبيا وسوريا والشرق الأوسط.

في هذا الصدد، جدد مساهل موقف الجزائر الداعي لـ « ترقية الحلول السياسية، من خلال الحوار والمصالحة، للأزمات في ليبيا ومالي وسوريا»، مؤكدا خاصة على « رفض التدخلات الأجنبية وأهمية تكفل أطراف النزاع أنفسهم بتسيير المسارات السياسية لبلدانهم».

...يلتقي بمسؤولي المراكز القنصلية في فرنسا

اجتمع وزير الشؤون الخارجية، عبد القادر مساهل، أمس، في باريس بمسؤولي المراكز القنصلية بفرنسا وهذا بحضور السفير الجزائري، عبد القادر مسدوة، حسبما جاء في بيان لوزارة الشؤون الخارجية.

واوضح البيان ان هذا الاجتماع جاء غداة عقد الدورة الخامسة للجنة الاقتصادية المختلطة الفرنسية – الجزائرية (كوميفا) بباريس، التي ابرز خلالها الوزير «أهمية حركية وتنقل الاشخاص في إطار الشراكة الجزائرية الفرنسية التي تشكل رافدا هاما لتعزيز الشراكة وترقية المبادلات الاقتصادية والبشرية بين البلدين».

كما اكد مساهل على «المكانة الهامة التي توليها الحكومة الجزائرية للجالية الوطنية المقيمة بالخارج والتي تتجلى في قرارات رئيس الجمهورية، عبد العزيز بوتفليقة بخصوص هذه الجالية».

...ويدعو رؤساء القنصليات الجزائرية إلى بناء علاقة قوية مع الجالية

دعا وزير الشؤون الخارجية، عبد القادر مساهل، أمس، بباريس، رؤساء القنصليات بفرنسا إلى بناء «علاقة قوية» مع أفراد الجالية الوطنية داعيا إلى الإصغاء لانشغالاتهم.

وخلال اجتماع بحضور سفير الجزائر بفرنسا عبد القادر مسدوة، قال مساهل مخاطبا القناصل العامين والقناصل الجزائريين «يجب التقرب من الجالية والإصغاء لها والحفاظ على هذه العلاقة القوية معها».

وبعد الإشارة إلى ادخال التكنولوجيات الجديدة في التسيير اليومي للشأن القنصلي «وهي العملية التي مكنتنا من المزيد من الفعالية»، يقول مساهل داعيا رؤساء القنصليات إلى التقرب أكثر من المواطنين الجزائريين المقيمين بفرنسا.

بن صالح يستقبل سفير كرواتي

استعرض رئيس مجلس الأمة، عبد القادر بن صالح، مع سفير جمهورية كرواتيا بالجزائر، أوندريجازافيوماران، سبل ووسائل تطوير مجالات التعاون بين البلدين، حسب ما أفاد به بيان للمجلس.

وأوضح ذات المصدر أن الطرفين تناولا خلال هذا اللقاء الذي جاء بمناسبة زيارة وداع قام بها السفير الكرواتي على إثر انتهاء مهامه بالجزائر «العلاقات الثنائية التاريخية بين البلدين وكذا جوانب من مجالات التعاون والإرادة المشتركة لتوسيعه وتطويره».

الجزائر تدين «بشدة» التفجير الإرهابي الذي استهدف سيارة شرطة بالعاصمة تونس

أدانت الجزائر، على لسان الناطق الرسمي لوزارة الشؤون الخارجية، عبد العزيز بن علي شريف، أمس، «بشدة» التفجير الإرهابي الذي استهدف أمس الاول سيارة للشرطة التونسية بشارع الحبيب بورقيبة بالعاصمة تونس.

وقال الناطق الرسمي لوزارة الشؤون الخارجية في تصريح لواج: «ندين بشدة التفجير الإرهابي الذي استهدف الاثنين 29 أكتوبر 2018سيارة للشرطة التونسية بشارع الحبيب بورقيبة بالعاصمة تونس».

وأضاف قائلا:» وإذ نتقدّم بأخلص عبارات المواساة لأسر المصابين من أفراد الشرطة والمواطنين الذين ندعولهم بالشفاء العاجل فإننا نؤكد على تضامننا الكامل ووقوفنا الدائم مع تونس الشقيقة حكومة وشعبا في وجه هذه الآفة البغيضة».

أويحيى يستقبل نائب رئيس قسم الإعلام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني

استقبل الوزير الأول، أحمد أويحيى،، أمس، بالجزائر العاصمة نائب رئيس قسم الإعلام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، ليانغ يانشون الذي يقوم بزيارة عمل إلى الجزائر في اطار مشاركة الصين، بصفة ضيف الشرف للطبعة23 لمعرض الجزائر الدولي للكتاب (سيلا)، حسب ما جاء في بيان لمصالح الوزير الأول.

وجرى اللقاء بحضور وزير الثقافة، عزالدين ميهوبي، يشير البيان.

مدلسي: تطهير المنظومة القانونية من الأحكام التي تمس بالحقوق والحريات لوح: المبدأ يجعل المواطن طرفا فاعلا في ضمان احترام حقوقه الدستورية

أكد رئيس المجلس الدستوري مراد مدلسي، أمس، بالجزائر العاصمة أن تكريس مبدأ الدفع بعدم دستورية القوانين يجسد إرادة المشرع الجزائري في حماية حقوق الانسان وتطهير المنظومة القانونية من الأحكام التشريعية التي تمس بالحقوق والحريات.

خلال افتتاحه لأشغال الملتقى الدولي التكويني حول مبدأ الدفع بعدم دستورية القوانين، أوضح مدلسي أن الغاية من وراء إدراج هذه الآلية القانونية هو«دعم حماية حقوق الإنسان وتعزيز أسس دولة القانون في الجزائر، وهي الحماية التي لا تقتصر على إدراج هذه الحقوق ضمن النصوص فقط،لأن ضمان فعالية هذه القوانين يقتضي أن تمتد الرقابة الدستورية إلى الجانب التطبيقي والعملي».

وأرجع مدلسي أهمية هذا النص إلى كون عدم دستورية قانون ما «لا تظهر دائما عند إعداده بل تتبين غالبا لدى تطبيقه على أرض الواقع»، وهذا بإقرار فقهاء الدستور.

وفي كلمة له خلال الملتقى الدولي حول الدفع بعدم دستورية القوانين، الذي يحتضنه على مدار يومين المجلس الدستوري، أكد لوح أن الأحكام الدستورية الجديدة المتصلة بهذه الآلية تمثل «وسيلة بين يدي المواطن لحماية حقوقه وحرياته الأساسية» عبر تمكينه، وبصورة غير مباشرة، من تفعيل إجراءات إخطار المجلس الدستوري، طالما اعتبر أن حكما تشريعيا ينتهك الحقوق والحريات التي يضمنها الدستور.

وتبرز أهمية هذا الحق الأساسي الجديد في أنه سيساهم في تطهير المنظومة القانونية الوطنية من الأحكام القانونية المخالفة للدستور، حيث «كان من الطبيعي أن يتوج مسار إصلاح قطاع العدالة بمثل هذه الخطوة الجريئة والنقلة النوعية التي جعلت الجزائر في مصف الدول ذات التقاليد الدستورية والديمقراطية العريقة»، حسب قوله.

كما ذّكر في ذات الإطار بأن الدفع بعدم دستورية القوانين يعتبر من أهم المستجدات التي تضمنها التعديل الدستوري لسنة 2016 الذي أقر في مادته 188 هذه الآلية القانونية الجديدة التي تخول لكل طرف في النزاع، شخصا طبيعيا كان أومعنويا، حق الاعتراض أمام جهة قضائية على دستورية الحكم التشريعي الذي يتوقف عليه مآل النزاع بدعوى أنه ينتهك الحقوق والحريات التي يكفلها الدستور.

قيطوني والأمين العام للأوبك مرتاحان للجهود المشتركة

عبر وزير الطاقة مصطفي قيطوني والامين العام لمنظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) محمد سانوسي باركيندو أمس بالجزائر عن ارتياحهما للمجهودات المشتركة التي بذلتها دول المنظمة وشركائها من خارج الاوبك حسب ما افاد، أمس، بيان صادر عن وزارة الطاقة. وعقد هذا اللقاء على هامش اشغال قمة «الجزائر الطاقة المستقبلية» الذي تجري فعالياته بالجزائر يومي 29 و30 اكتوبر الجاري.

وساهمت الجهود التي تقوم بها دول الاوبك وكذا البلدان المنتجة للنفط من خارج المنظمة «بقوة في استقرار وتوازن سوق النفط على المدين المتوسط والطويل» حسب وزارة الطاقة.

بدة يستقبل سفير دولة قطر

شكل ملف العلاقات الثنائية الجزائرية-القطرية لا سيما كيفية «تعزيز الدبلوماسية البرلمانية» والاستفادة من التجربة الجزائرية في مجال العمل البرلماني، محور لقاء الذي جمع وزير العلاقات مع البرلمان، محجوب بدة وسفير قطر بالجزائر، حسن بن ابراهيم المالكي، حسب ما أفاد به بيان للوزارة.

ميهوبي في زيارة إلى الشارقة

يقوم وزير الثقافة عز الدين ميهوبي اليوم والى غاية 10 نوفمبر بزيارة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة، وذلك في إطار مشاركة الجزائر في معرض الشارقة الدولي للكتاب في طبعته 37.

المديرية العامة لأملاك الدولة

تنفيذ البرنامج المدعم لعصرنة وإصلاح الهياكل

أكد الرئيس المدير العام للمديرية العامة لأملاك الدولة جمال خزناجي، أمس، بالجزائر العاصمة أن المديرية باشرت، على غرار المصالح الأخرى لوزارة المالية، في تنفيذ برنامج مدعم لعصرنة وإصلاح الهياكل التابعة لها.

وخلال تدخله أمام لجنة المالية والميزانية بالمجلس الشعبي الوطني برئاسة توفيق طورش بمناسبة مناقشة مشروع قانون المالية 2019، أوضح خزناجي أن هذا البرنامج النابع من مخطط الحكومة يتمحور حول عدد من العمليات التي ترمي إلى إعادة الدور الاقتصادي والمالي لمفهومي ملك الدولة والعقار.

وواصل خزناجي يقول انه ومن اجل بلوغ الأهداف المنشودة فان المديرية العامة لأملاك الدولة تحرص على تجسيد الشوط الأكبر من مساعي العصرنة خلال سنتي 2018 و2019 اعتمادا على سبعة محاور بأهداف مشتركة ومدمجة بعضها البعض.

وأوضح يقول أن الأمر يتعلق بأنشطة مهيكلة يتم انجازها على مرحلتين بحيث تتمحور المرحلة الأولى حول عدة تدابير منها وضع نظام معلوماتي عبر إدخال التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال وتعميم استعمال الإعلام الآلي بمختلف المصالح وتكييف النصوص التشريعية والتنظيمية مع التطورات الحاصلة فضلا عن توحيد وتبسيط طرق ومناهج العمل الإداري وتكوين المستخدمين في المهن الأساسية لإدارة أملاك الدولة والحفظ العقاري.

زعلان: رفع التجميد عن مشاريع الطرق لفك العزلة عن الجنوب الكبير

كشف وزير الأشغال العمومية والنقل،عبد الغني زعلان، أمس، بالعاصمة عن رفع التجميد عن العديد من المشاريع الخاصة بإنجاز الطرق عبر الجنوب الكبير وذلك لفك العزلة عن المناطق النائية .

وقال زعلان في تصريح للصحافة على هامش إشرافه على مستوى ساحة الشهداء بالعاصمة على الانطلاق الرسمي للحملة الوطنية التحسيسية حول «مخاطر العبور على الممرات السطحية» (بخطوط السكك الحديدية) أنه» رفع التجميد على العديد من المشاريع المتعلقة بالطرق والهادفة إلى فك العزلة عن الجنوب الكبير على غرار المشروع المتعلق بالطريق الوطني رقم 1 الذي يمتد إلى غاية الجنوب الكبير لفك العزلة عن تمنراست وعين قزام وتميناوين وتين زاوتين».

وأضاف في ذات السياق أن «هناك مشاريع أخرى متعلقة بعمليات اعادة الاعتبار لبعض الطرق رفع كذلك عنها التجميد ويتعلق الأمر بكل من طريق رقان وبرج باجي مختار والطريق الوطني رقم 48 في ولاية الوادي والطريق الوطني رقم 16 ما بين الذرعان وقالمة وحدود ولاية سوق اهراس علاوة على عدة طرق وطنية أخرى (دون ذكرها).»

من منتدى "الشعب"

المجاهد مولود مني والمخرج عبد الفتاح عيادي

ثورة 1 نوفمبر سطّرها حكماء وفجّرها رجال صادقون

قال الأمين الولائي للمجاهدين بالعاصمة، المجاهد مولود مني، إن ثورة نوفمبر لا يمكن أن تمحى من ذاكرة جيل الاستقلال، أو حتى الأجيال القادمة، مؤكّدا أن الأعداء كانوا أكثر في وقت سابق، لكن إرادة المخلصين للجزائر تحفظ للأمة ذاكرتها ومجدها التليد، داعيا الشباب إلى صون أمانة الشهداء.

جلال بوطي

تصوير: عباس تيليوة

لم يبد المجاهد مني خوفه على الذاكرة الوطنية، رغم مرور 64 سنة على إطلاق أول رصاصة أعلنت الثورة على الاستعمار الفرنسي في مثل يوم غد، موضحا أن الله، ثم أمانة الشهداء والمجاهدين يحمون ملحمة اكبر ثورة عرفها القرن الـ 20، واعترف بها العدو قبل الصديق وهو ما يؤكد أن تلك الذاكرة لن تغيب عن جيل اليوم.

وذكر المجاهد مني أنه لا يمكن لأي من عايش ثورة نوفمبر أن ينسى الخيانة التي عرفتها الثورة، أو تتلاشى من ذهنه رغم تعاقب السنوات، لان أعداء الجزائريين آنذاك كانوا أكثر من اليوم، كما أن خطرهم على الثورة كان كبيرا في ترصد المجاهدين، قائلا إن "الخونة وهبوا أنفسهم لفرنسا لكن الله وهب للجزائر الاستقلال بفضل المخلصين".

قال الأمين الولائي أن جيل اليوم لا يمكنه أن ينكر الجميل، سيما ما تقدمه الجزائر في وقتنا الراهن للشباب، من إنجازات في مختلف المجالات خاصة على الصعيد الاقتصادي، والتنمية التي تشهدها البلاد في السنوات الأخيرة، في حين تأسف على ركوب بعض الشباب قوارب الموت نحو الضفة الأخرى، من البحر الأبيض المتوسط طمعا في حياة وعيش كريم رغم أن ذلك متوفر في بلادهم.

كما هاجم المجاهد مني الخونة الذين لم يهدأ لهم بال منذ استقلال الجزائر، لكن صوتهم بات واضحا في إطار حرية الرأي والتعبير، وحرية الصحافة، موضحا أن أصواتهم لم تكن مسموعة غداة الاستقلال، لكنهم كانوا يتحينون الفرصة لإثارة العداء على بلد المليون ونصف مليون شهيد، مؤكدا أن أصواتهم غير مسموعة.

ودعا مني الشباب إلى الاستلهام من ثورة نوفمبر المجيدة التي كانت محطة فاصلة في تاريخ الجزائر، قائلا: "كيف لا وهي التي أسسها حكماء وفجّرها رجال؟"، مضيفا أنها أمانة لابد من الحفاظ عليها وعلى مكاسبها التي كانت مفخرة للأجيال السابقة، وستبقى كذلك لدى الأجيال اللاحقة.

للإعلام الثّقيل دور كبير في حماية الذّاكرة

حان الوقت لاسترجاع الأرشيف المصوّر للثّورة

من جهته دعا المخرج عبد الفتاح عيادي الجهات المعنية إلى ضرورة استرجاع أرشيف ثورة نوفمبر المجيدة فيما يتعلق بالمواد السمعية البصرية أو المصورة، التي أسهم في تسجيلها أصدقاء الجزائر في عدة دول أثناء الاستعمار، مبرزا أهميتها في التأريخ وحماية الذاكرة.

جلال بوطي

قال الباحث عيادي أن مصادر الأرشيف المتعلق بثورة أول نوفمبر متعددة، سيما ما تعلق بالصور والفيديوهات التي التقطها صحفيون كبار في العالم، أمثال الصحفي اليوغسلافي "لابودوفيتش" الذي قال انه جاء لتغطية الثورة في مهمة أسبوع، لكنه مكث بالجزائر ثلاث سنوات تمكن خلالها من تسجيل وقائع تاريخية مهمة يمكن اللجوء إليها في إعداد مادة إعلامية تسهم في إثراء التاريخ الوطني.

في هذا السياق ذكر المخرج عيادي أن الثورة التحريرية كانت وجهة مهمة لعدة صحفيين في العالم، وسجلوا أسماءهم بأحرف من ذهب نظير إسهامهم في مرافقة الثوار، حيث أن الكثير منهم يحتفظ بأرشيف جد مهم حان الوقت لاسترجاعه، واستغلاله في إعداد أفلام وثائقية، سيما ضمن التلفزيون العمومي الذي هو مطالب أكثر من وسائل الإعلام الخاصة في حماية الذاكرة الوطنية.

وذكر المخرج عيادي أن صحفيين من ايطاليا وبلجيكا وفرنسا لديهم أرشيف مهم جدا، يتناول مآسي الشعب الجزائري أثناء الاستعمار وكيف كان يتعامل بتعنيف المجاهدين وكل من يساند الثوار، مشيرا إلى أن تعامل قادة الثورة مع الخونة تغير بعد مؤتمر الصومام، هذا الأخير الذي خرج بتوصيات تدعو للتعامل بإنسانية مع من يقفون مع فرنسا بشكل يعكس صورة الدين الإسلامي السمح رغم عداواتهم، وهي صور التقطتها وسائل إعلام عالمية نحن بحاجة إليها لإظهار مدى إنسانية قادة الثورة ضد أعدائهم رغم الاستعمار.

وتتجلى أهمية إظهار الحقائق للعالم، ولجيل اليوم حسب الأستاذ عيادي أننا لسنا ضد فرنسا، ولكن ضد الاستعمار الذي لم يرحم لا صغير ولا كبير، داعيا القائمين على وسائل الإعلام إلى منح الثورة التحريرية هامشا كبيرا في البرامج، ومواجهة تزييف الحقائق، لان ذلك أمانة لابد من إيصالها إلى الأجيال القادمة.

أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية عبد العزيز جراد:

حرب الذّاكرة مطروحة...ومنهجية لكتابة تاريخنا ضرورة

أكّد الأستاذ المحاضر بالمدرسة الوطنية للإدارة، وبكلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية عبد العزيز جراد، أنّ حرب الذاكرة مازالت موجودة بيننا وبين فرنسا بعد سنوات من الاستقلال، مشدّدا على ضرورة "طرح منهجية كتابة تاريخنا".

فريال بوشوية

أفاد عبد العزيز جراد خلال مداخلة حول الأسباب وراء "حرب الذاكرة"، ذكر منها ثلاثة في مقدمتها المؤسسات الفرنسية لعدم اعترافها، أما الثاني تخص الإشكالية النفسية لدى قادتهم نظرا لما اقترفوه، فيما يتعلق السبب الثالث بتزييف التاريخ ومحاولة إخفاء الجرائم المرتكبة إبان الفترة الاستعمارية والمصنفة في خانة الجرائم ضد الإنسانية.

وذكر جراد في تدخله خلال النقاش الذي احتضنه منتدى "الشعب" أمس، بأن مصطلح الجرائم ضد الإنسانية استعمله الرئيس الفرنسي الحالي ايمانويل ماكرون عندما جاء إلى الجزائر قبل انتخابه، وتبعته ضجة ضده، وعندما جاء كرئيس للجمهورية الفرنسية قال "ليست معنيا بما حدث في الماضي"، وهذا "خطأ لأن استمرارية الدولة مازالت موجودة، والدولة الفرنسية منذ القدم وإلى يومنا هذا تتبنى تاريخها بايجابياته وسلبياته"، أي أنه تراجع لذلك أقول أن الأمر يتعلق بـ "حرب الذاكرة".

كما أن الإشكال كذلك مطروح عندنا وفق ما أكد، لأنه "لم تكن لدينا كل الوسائل والآليات لقراءة لتاريخنا"، لذلك "وفي غياب الحقائق نجدها خاطئة تماما في الكتب المدرسية"، مشدّدا على ضرورة حل الإشكال من خلال "الرجوع إلى كتابتنا التاريخية الحقيقية"، لاسيما وأنه "في فرنسا تصدر يوميا كتب حول الثورة الجزائرية"، أما نحن "من الصعب جدا أن تأخذ كل المعلومات وتكتب كتيب حول مرحلة من مراحل الثورة الجزائرية، لذلك. أضاف يقول. نجد أن هناك تزييف من قبل "أناس لا علاقة لهم بالثورة، أو مؤرخين ليس لديهم كل الوسائل البيداغوجية والأرشيف لكتابة تاريخ صحيح".

وتساءل في سياق موصول: "هل لمراكز البحث في التاريخ الإمكانيات الكافية لكتابة التاريخ؟ وهل تتوفر الجامعة اليوم على إمكانيات لكتابة تاريخنا؟ هل هناك همزة وصل بين الجامعيين والمؤرخين؟ لأن كتابة التاريخ اليوم، ليست فقط بالذاكرة، وان يتم الأخذ من التجارب الشخصية للمجاهدين، لكن لابد. حسبه. من اعتماد المؤرخ في كتابته على الوثيقة أي الأرشيف، مشددا على ضرورة اعتماد الموضوعية في المنهجية والمعلومات، على أن تكون النتيجة دائما لصالح الشعب الجزائري، ولتاريخه ومستقبله.

التاريخ.. الثورة الثانية

أمين بلعمري

يحتفل الشعب الجزائري بالذكرى 64 لثورة الفاتح نوفمبر المجيدة والرقم وحده يكفي ليشعرنا بضرورة الإسراع بكتابة تاريخ هذه الثورة المعجزة من أفواه صانعيها لأنه وبعملية حسابية بسيطة نجد أن أصغر مجاهد ما يزال بيننا اليوم يناهز 80 عاما اذا كان قد التحق بصفوف الثورة في سن 16 سنة ماذا ننتظر ؟

الكثير من أبائنا المجاهدين لم يمهلهم أجلهم لإحياء هذه الذكرى 64 لغرة نوفمبر المجيد والتحقوا بالرفيق الأعلى ونحسبهم عنده في جنات الخلد –ان شاء الله– ورحيلهم هو رحيل حلقة من حلقات تاريخ ثورة نوفمبر تتمثل في أحداث صنعوها وأخرى كانوا شاهدين عليها و لكن للأسف لم نستغل وجودهم بيننا فاتنا صيد ثمين.

تأخرنا كثيرا في كتابة تاريخ الثورة لأسباب موضوعية متعددة منها أن الكثير ممن صنعوا ثورة اول نوفمبر المجيدة متشبعون بسجيّة نكران الذات وكرههم الشديد لعبارة "أنا" وهذا ما تكتشفه بمجرد أن تطلب من أحدهم الحديث عن مشواره الثوري فتجده يتكلم بضمير الجمع دائما وهذه قيمة انسانية و أخلاقية عالية للرعيل الأول من مجاهدينا الأشاوس ولكنها لم تخدم المؤرخين والباحثين الذين هم في أمس الحاجة إلى تلك الوقائع التاريخية بتفاصيلها يضاف الى ذلك عامل آخر وهو أن الكثير من آبائنا المجاهدين لا يعرفون القراءة و الكتابة بسبب سياسة التجهيل التي مارسها الاستعمار الفرنسي في حقهم وهي حالات تحتاج إلى مؤرخين متخصصين يستطيعون استنطاق ذاكرة هؤلاء المجاهدين واستخراج ما فيها من أحداث و تواريخ خاصة وأن الكثير منهم يتمتعون بذكاء حاد وبذاكرة قوية حتى وهم في سن متقدمة.

صفة التحفّظ يعتبر هو الآخر من أحد اكبر معوقات كتابة تاريخ الثورة ، حيث انه ليس من السهل على شخص نشأ على الكتمان والسرية منذ منذ سن المراهقة – نظرا لما كانت تفرضه مقتضيات العمل الثوري– التخلي بسهولة عن ذلك خاصة عندما يتعلق ببعض الهفوات والتجاوزات التي حصلت أثناء الثورة التحريرية لأن لديهم قناعة راسخة أن الهدف من الثورة كان انتزاع الاستقلال وفقط.

لم يفت الأوان بعد ومازالت أمامنا الفرصة لتقييد تاريخ أعظم ثورة شهدها القرن 20 لأنه و ان لم نكتب تاريخ هذه الثورة من البداية إلى النهاية نكون من المقصرين في حق تضحيات من استشهدوا من أجل هذا الوطن وفي حق من ينتظرون نحبهم ولم يبدلوا تبديلا لأن كتابة التاريخ هي الثورة الثانية التي ستحافظ وتخلد ثورة نوفمبر إلى الأبد.

واجب الذّاكرة وفاء لعهد الشّهداء

محاربة ثقافة النّسيان والدّفاع عن قيم الثّورة

حلّل أمس المجاهد مولود مني والباحث في مادة التاريخ عبد الفتاح عيادي تحليلا وافيا لمفهوم واجب الذّاكرة في مسار تواصل الأجيال، استنادا إلى إطلاعهم الواسع على أحداث الثّورة التّحريرية، الأول عايشها قلبا وقالبا والثاني انغمس في أرشيفها الثري مكتشفا حقائق مذهلة عن الجرائم وعن النظام الإستعماري في الجزائر.

جمال أوكيلي

واجب الذّاكرة بالنسبة للجزائريين هو الوفاء لعهد الشّهداء الذين ضحّوا بأنفسهم من أجل استرجاع هذا الوطن المفدّى الذي كان في الخطاب الكولونيالي جزءا لا يتجزّأ من فرنسا وكشف أعماله اللاّإنسانية ووجهه القبيح ضد الجزائريين، وبهذا تكون ذاكرة الآخر مليئة بكل تلك الأهوال المرعبة، قتل، تعذيب ونفي وغيره.

أما واجب الذاكرة بالنسبة للذين يستعملون هذا المصطلح في الضفة الأخرى يراد لها أن تمحو كل تلك التّضحيات الجسام للجزائريين، والترويج لصورة غير حقيقية خلفياتها تلك الدعاية الهدّامة خاصة عبر الصّورة، وهذا ما كشف عنه عيادي عندما أشار إلى وجود أشرطة وثائقية تسوّق لطروحات دعائية بحثة كإظهار عساكر الإحتلال في زي عسكري يوزّعون مرطبات على الأطفال، يجب أن ننتبه لمثل هذه الأشياء الخطيرة جدا على التاريخ.

المجاهد مني أعطى مشهدا متكاملا عن واجب الذاكرة بالنسبة للجزائريين عندما عدد التاريخ الأسود لديغول في الجزائر، والحالة الإستثنائية التي خلفها عند توليه زمام السلطة، دشنها بالعهد الذي قطعه على نفسه بسحق الثورة والقضاء على رجالها، وشروعه في إقامة الخطوط الكهربائية الجهنمية وتشجيعه للتعذيب وإغتيال القيادات الثورية، وغيرها من الممارسات القمعية لمحاولة خنق الثورة.

هذا هو واجب الذاكرة أي السعي من أجل القضاء على ثقافة النسيان تجاه الأجيال القادمة، وإظهار لها بأن إستعادة الوطن لم يأت من العدم بل هو نتاج تضحيات شعب بأكمله صمد صمودا ثابتا ضد آلة الموت، وقد أبرز المجاهد مني هذه الصفات النادرة لدى المجاهدين الجزائريين في الظروف القاسية جدا لم يتمالك فيها نفسه، واغرورقت عيناه بالدموع مختزلة المعاناة في أسمى قمّتها.

ويدرك الجزائريّون أنّ هناك حربا للذاكرة تشن عليهم من قبل الأوساط الكولونيالية، التي ما تزال تحمل في ذهنها أفكارا إستعمارية خالصة، أي أنها لم تهضم إستقلال الجزائر إلى غاية يومنا هذا، وتحاول أن تتحايل على الجزائر بما يسمى بواجب الذاكرة على طريقتها الخاصة المعمول بها التي تجر في طريقها البعض من الذين يعتدون ذلك.

وقد قدّم كل من المجاهد مني والباحث عيادي وقائع مثيرة عن عيّنات من الأعمال الإجرامية التي ارتكبها غلاة المعمرون ضد الجزائريين من خلال الشهادات الحية ومضامين الصورة المؤثرة والمعبرة في آن واحد يلتقي الإثنان أو يتقاطعان عند نقاط مشتركة، ألا وهي ضرورة التحلي بالحيطة في مثل هذه المواقف الحّساسة والأوضاع الشائكة.

وعليه، فإنّ الجزائريين مدعوون أن يولوا المزيد من الإهتمام من أجل تعميق مفهوم الذاكرة، بإتجاه إثراء تاريخ الثورة، وفق قواعد مبدعة تدعّم هذه الخيارات الوطنية القوية، لأن الأمر يتعلق بتلقين القيم النادرة كتكران الذات من أجل الوطن.

ونحن عشيّة إحياء ذكرى الثورة المجيدة يستحضر كل أخيار وأطهار هذا الوطن الشّهداء الأبرار، الذين قدموا أنفسهم قربانا للحرية والإنعتاق، وقد عشنا أمس بمنتدى "الشعب" لحظات مؤثّرة وحاسمة في آن واحد، لا لشيء سوى أن المجاهد مني أعاد شريط المعاناة مع الإستعمار، والأوقات الصعبة التي عاشها رفقاؤه جراء الصبر على كل المحن..ففي كل مرة كان يبدي فخره لثورة نوفمبر واصفا صانعيها بالحكماء الذين تخرّجوا من "البيئة الجزائرية" آنذاك علّمتهم الصّبر والتضحية، وهذه الأوصاف الفريدة يجب أن تكون محل اهتمام الشباب خاصة.

نوفمبر مكسب عالمي لكل الدول التي عانت ويلات الاستعمار

ديغول لم يهب الجزائر الاستقلال بل افتكته بالحكمة والسّلاح

أول نوفمبر ليس مكسبا للجزائر فحسب بل هو مكسب عالمي لكل الدول التي رزحت أو ما تزال تحت نير الاستعمار منها الصحراء الغربية، هذا ما أبرزه المجاهد مولود مني، الأمين الولائي للمجاهدين للجزائر العاصمة، عشية الاحتفال بهذه الذكرى الخالدة التي مر عليها 64 سنة.

من منتدى "الشعب"

حياة ـ ك

تصوير: عباس تيليوة

استذكر المجاهد مني، أمس، خلال منتدى "الشعب" الذي حضره عدد من المجاهدين، البطولات التي قام بها الشعب الجزائري الأعزل ضد أعتى دولة استعمارية آنذاك، ودفع للإنعتاق من خيرة أبنائه، ومنهم من كتبت له النجاة والحياة، مؤكدا أن الثورة قادها حكماء بالرغم من أن مدرستهم كانت البؤس والحرمان والتعذيب والتقتيل الذي كان يمارس على الجزائريين.

اغتنم المجاهد مني هذه المناسبة ليصحّح مغالطة ما يزال يرددها البعض بشأن استقلال الجزائر الذي كان حسبهم هبة من الجنرال ديغول لقد استفزته كثيرا وشدّد على ضرورة محاربة مثل هذه الأفكار التي تشوه الحقيقة والتاريخ.

وفي هذا السياق قال المتحدث إن "ديغول لم يمنح الجزائر استقلالها بل افتكته بثورة عظيمة دوخت الاستعمار، وأصبحت تدرس في أكبر الجامعات في العالم على غرار الولايات المتحدة الأمريكية..."، مؤكدا أن هذه مغالطة كبيرة يريد البعض أن يرسخها في ذهن الشباب والأجيال القادمة، والمروجون لها هم الأشخاص الذين كانوا معزولين، ولم يسعفهم الحظ أن يشاركوا في تحرير الوطن، وراحوا يشككون في الطريقة التي استعادت بها الجزائر استقلالها، ويختلقون كلاما غير صحيح، والحقيقة أن هذا الجنرال الذي استنجدت به الحكومة الفرنسية قبل أن يصبح رئيسا، لم يعد الجزائريين بالاستقلال ولم يكن هذا الأخيرة منحة منه".

ديغول لم ينجد فرنسا الاستعمارية واضطر لطلب المساعدة من الحلف الأطلسي

وبالنسبة لديغول، فإن المجاهد مني ارتأى أن يقدم بعض المعلومات عن هذا العسكري الفرنسي الذي أنقذ فرنسا آنذاك من الثورة الجزائرية التي أنهكت الجمهوريات المتعاقبة حتى تشكلت الجمهورية الـ 5 من قبل هذا الجنرال، الذي استخدم تجربته وحنكته السياسية والعسكرية للقضاء على الثورة، مستعملا كل الأسلحة المحرمة دوليا منها قنابل النابالم، وخطوط منها خط موريس لقطع المؤونة عن الثوار والمجاهدين، لكنه لم يستطع فاستنجد بالحلف الأطلسي ولم يفلح، والدليل أن 1 نوفمبر نحتفل به اليوم كذكرى استرجعت بفضلها الجزائر استقلالها وعزّتها.

هذه الحقائق وغيرها قدّمها المجاهد مني متوجها إلى الشباب حتى يرفع عنهم هذه المغالطة الخطيرة، التي لا أساس لها من الصحة، والتي يجب أن يعيها كل جزائري ويبلّغها إلى أولاده والأجيال المتعاقبة، حتى تحفظ في التاريخ والذاكرة الجماعية.

كما أكّد المتحدث أن مهندسي الثورة وصناعها أمثال عبان رمضان، العربي بن مهيدي....لم يكونوا من خريجي الجامعات والمعاهد العالمية، بل كانوا رجال آمنوا بالثورة وأنها السبيل الوحيد لاسترجاع الحرية والاستقلال، وقد دفعوا أنفسهم فداء لهذا الوطن، الذي نحيا فيه الآن في سلم وأمان.

العمليات الفدائية في العاصمة كان لها صدى كبيرا

قال مني إن القادة الثوريين وغيرهم تميّزوا بذكاء خارق وحنكة سياسية، فعندما كان الجيش الفرنسي يقوم بعمليات تستهدف الأبرياء انتقاما من الثورة لمحاولة لإخمادها، يتم الرد عليها من قبل هؤلاء المجاهدين بعمليات، مشيرا إلى أن تلك التي كانت تنفذ في العاصمة، والتي كانت الواحدة منها تعادل 10 عمليات في المناطق البعيدة كان لها صدى كبيرا بفضل الإعلام آنذاك، مغتنما الفرصة لتحية الإعلاميين حاثا إياهم للقيام بدورهم في الحفاظ على الذاكرة التاريخية للبلد.

وأكد في سياق متصل دور الحكومة المؤقتة التي كان مقرها في تونس تحت قيادة يوسف بن خدة حتى تقابل حكومة ديغول، وبالموازاة مع ذلك، ونظرا لدورها المهم، تم إلحاق العاصمة التي لم تكن آنذاك تحت قيادة ولائية، لأن أعضاءها كانوا يقومون بعمليات بدون التنسيق فيما بينهم إلى الولاية الـ 4، وأصبحت بذلك المنطقة الـ 6 لهذه الأخيرة، وصارت العمليات أكثر تنظيما.

الذّاكرة تأبى الإحباط

سعيد بن عياد

هل وفّينا تاريخ الثورة التحريرية كامل حقه في نقل مآثر جيل نوفمبر وصنّاع الحرية للأجيال الجديدة كقيمة ثابتة في الذاكرة؟ فلا يمكن بأي شكل من الأشكال أن تؤثر فيها التحولات أو التغيّرات؟

في الذكرى الرابعة والستين لغرّة نوفمبر يعود الحدث محملا بخزان لا ينضب من البطولات والمواقف والتضحيات لتضخ مجدّدا مصل المناعة في المجموعة الوطنية بكل تنوعها واختلاف توجهاتها، واتساع نطاق تطلّعات أبنائها الذين يملكون أقدس وديعة تركها الشهداء للخلف وهي الحرية والسيادة. لقد تمخّضت شعلة الثورة المجيدة بعد مسار نضالي شاق ومرير منذ أن وطأت أقدام جيوش الاحتلال الفرنسي أرض الجزائر، من رحم خلافات في مرحلة تشتت فيها الرؤية وضاق الأفق، لولا أن ثلة من الرجال المصممين والعازمين العقد على أن لا ينال التعب منهم ولا الإحباط من إرادتهم وقّعوا ورقة الطريق الحاسمة.

إنه بيان أول نوفمبر الذي سطّر معالم الطريق الصعب، وأنار دروبه لتعبر الثورة على أجساد أبطال وهبوا كل ما لديهم من اجل تخليص شعبهم من عبودية طال ليلها وتحرير ارض نهبوا الاحتلال خيراتها. كانوا في ريعان الشباب لما نهضوا ليتحملوا المسؤولية الثقيلة منطلقين من العدم ماديا، لكن مرتكزين على قوة إيمانية خارقة بأن الفجر يلوح لا محالة في الأفق القريب. هذه الوثيقة التي تعد بحق بمثابة شهادة ميلاد ثورة التحرير ينبغي أن تصنف في خانة المراجع الجوهرية لحياة الأجيال، واستلهام العبر والمواقف من مضامينها التي منحت لمسيرة الثورة مناعة، وأعطته تلك الصلابة اللازمة في مواجهة كافة مناورات الاستعمار وإسقاط حساباته وفضح جرائمه في حق الجزائريين، الذين جسدوا من خلال ذلك الجيل أروع صور المقاومة ورفض الأمر الواقع والتمسك بشكل وثيق بخيار ثورة نوفمبر.

مهما كان الاهتمام والمتابعة والعمل حول كافة جوانب الثورة المجيدة، فإنها تستحق أكثر وفي كل المراحل ليس فقط من خلال إحياء المواعيد وتخليد الأحداث، ولكن أكثر في زمن العولمة من خلال ترسيخها في أذهان الأجيال حتى تتشبع الذاكرة بتلك المناعة وتتغذى الإرادة بتلك القوة الصادقة، وينار الدرب أمام المسيرة الوطنية التي ينجزها الشعب الجزائري في انسجام وتكاثف وتضامن وقد كادها أكثر من مرة في ظروف اتّسمت بالصعوبة وأحيانا بالخطر.

إنّ ميزة الشّعوب الحيّة التي تأبى أن تكون على هامش الأمم المتقدمة مهما أحاطت بها المصاعب وأعاقتها الظروف الطارئة، ومن بينها ما يحاك من دوائر أجنبية حاقدة أو طامعة، أن الخلف يتزوّد دوما من خزّان الذاكرة التي أنجزها السلف، كما هو الحال بالنسبة للشعب الجزائري المتمسّك بشكل يكاد يكون فريدا في العالم بتاريخه كاملا وبكل ما يزخر به من أحداث، فيتعامل بجرأة وأنفة مع فصوله بما في تلك المثيرة للجدل.

التاريخ هو الرقم الثابت في حياة الشعوب، ومن ثمة ينبغي التعامل معه بروح بناءة بحيث أن أفضل صور الصدق والوفاء للذاكرة أن ينقل كل فرد على مستواه تلك الصورة اللاّمعة الأبدية للثورة المثيرة لإعجاب الشعوب وتقدير الأمم المتشبعة بقيم الحرية والسلام. وهنا لا يزال المجال خصبا أمام المبدعين في شتى الميادين الفنية والأدبية والفكرية والإعلامية والثقافية لتقديم الإضافة المطلوبة ليبقى تاريخ الثورة تاجا على رؤوس الأجيال من خلال التعامل الموضوعي والمتبصر مع الأحداث، بحيث لا يمكن أبدا ترك فجوة يتسلل منها المناوئون لحكم التاريخ الذي يمثل لهم كابوسا يستعملون كمل الوسائل لإبعاده من المشهد، وهو ما لا يمكن أن يحدث في حالة الشعب الجزائري الذي يقدم أمام كل امتحان أروع الدروس في الذود عن المكاسب التي أنجزها جيل نوفمبر.

معركة الإعلام

فنيدس بن بلة

« الإعلام هو عين الثورة، روحها وقلبها النابض رافقها في مختلف المحطات مرافعا من اجل عدالة القضية الجزائرية، مكسرا التعتيم السياسي الإعلامي الفرنسي والمغالطات المروجة بلا توقف طيلة النضال التحرري والتسويق لأشياء ما انزل الله بها من سلطان."

هذا ما اتضح امس في "منتدى الشعب" حول حماية الذاكرة وتواصل الأجيال عشية الاحتفالية بعيد الثورة والتأكيد للمرة المليون على جدوى الإعلام الجزائري الذي شكل الوجه الآخر للكفاح الوطني، موصلا القضية الجزائرية الى ابعد نقطة في المعمورة. من باندونغ، بلغراد، أكرا الى مانهاتن، كان صوت الإعلام مدويا حاملا انشغالا واحدا وهدفا واحدا: إبطال مفعول الدعاية الاستعمارية الفرنسية وإظهار أكاذيب صناع الإشاعة الذي ظلوا يروجون من كل مكان لأشياء غير واقعية محاولين شطب الأمة الجزائرية من المعادلة الدولية متنكرين لإسهاماتها الحضارية ودور رجالات الفكر والسياسة عبر الزمن في الدعوة للتعايش، للسلام، للحوار الثقافي والحضارات.

على هذا الدرب سار الإعلام الجزائري الذي ترفع له القبعة ويحظى بالتقدير والإشادة في كل مرة.سار على هذا الدرب مساهما في انتزاع استقلال الجزائر بالدم والدموع. لم يتوقف عند هذه المحطة المفصلية من تاريخ الجزائر المجيد، متخذا من المحطة انطلاقة أخرى لمعارك ونضالات، مرافقا للانجازات يروج للمكاسب يقدم حلولا لتعقيدات مساهما في إنارة الرأي العام الوطني بكل كبيرة وصغيرة دون الاكتفاء بتغطية الأحداث.قام الإعلام بهذا الدور ملتزما بتأدية الوظيفة بأقصى درجات الوعي، بنقاء ضمير وأخلاقيات مهنة.

قام في الجهة الأخرى بتذكير الأجيال بماضي البلد الأمين وثورته المجيدة التي هزت العالم وغيرت مجرى العلاقات الدولية مؤسسة لمفاهيم ومبادئ جديدة لحقوق الإنسان أولاها على الإطلاق وأقدسها الحق في الحرية وتقرير المصير، معتبرا انه أجدر بمواصلة المهمة في تبليغ رسالة نوفمبر وتسويق قيم ومبادئ التحرر الوطني وفق ما يمليه واجب الذاكرة وما تتطلبه مسؤولية التواصل مع الأجيال.

يقوم الإعلام بهذه المهمة اقتناعا منه بأن هذا الدور المحوري الذي يؤديه في كل مناسبة وأعياد وطنية غايته تحصين الشباب بقيم التحرر والبناء وغرس في نفوسهم ثقافة التآخي والتآزر وحب الوطن الذي لم يهضم من استعمروه لأكثر من قرن، استقلاله وهم يخوضون بلا توقف حملات مسعورة في محاولة يائسة بائسة لضرب استقراره والمساس بسيادته.هم يقومون بهذه الوظيفة القذرة، لكنهم تجاهلوا المعطى الثابت والمتغير في المعادلة الوطنية ،وهو الإعلام الذي أقسم بأغلظ الايمان البقاء وفيا لرسالة الشهيد وهو يناضل على طريقته موظفا القلم، الصورة والصوت لترجمة وصية من ضحوا من اجل الوطن: "اذا استشهدنا حافظوا على ذاكرتنا."

100 شريط وثائقي للتّعريف بالتّاريخ وثورة المبادئ، عبد الفتاح عيادي:

«الاستعانة بصانعي الحدث والمؤرّخين للتصدي للمغالطات"

بيان أول نوفمبر أرضية الثّورة وطريق الوصول إلى الاستقلال

أكد الأستاذ ومخرج الأشرطة الوثائقية عبد الفتاح عيادي، أمس، أن الثورة الجزائرية من أجمل الثورات والدليل تصريح أول نوفمبر، النداء الذي لم يوجه للجزائريين المسلمين وحدهم وإنما للفرنسيين واليهود المقيمين بالجزائر، نافيا أن تكون الثورة عنصرية وأنها جاءت لتحقيق الأهداف التي نصت عليها وهي الاستقلال الوطني، ومحاربة "النظام الكولونيالي الفرنسي" واستعادة الدولة الجزائرية.

خالدة بن تركي

أبرز الباحث عبد الفتاح عيادي، أمس، خلال نزوله ضيفا على منتدى يومية "الشعب" أهمية الدراسة المتخصصة للتاريخ ولهذه الوثيقة التي اعتبرها المؤرخون والكتاب من نتائجه، مشيرا بشأن أعماله التي خصصت في المجال إلى انجاز 100 شريط وثائقي برمج شهريا، بالإضافة إلى حصص توجه للمشاهدين من اجل معرفة التاريخ وتلقينه للأجيال، وهو ما حرص عليه طيلة 35 سنة من العمل والخبرة في ميدان إخراج الأفلام والشرائط الوثائقية التاريخية.

وأشار ذات المتحدث إلى تضحيات الأمس وجهود النضاليين التي اعترف بها حتى الضباط الفرنسيون على غرار "آلار"، الذي أشاد بروح المسؤولية للشهيد العربي بن مهيدي قائد المنطقة الخامسة وهران الذي لعب دورا كبيرا في التحضير للثورة المسلحة، وسعى إلى إقناع الجميع بالمشاركة فيها حيث قال مقولته الشهيرة: "ألقوا بالثورة إلى الشارع سيحتضنها الشعب" وهذا خير دليل – يضيف المتحدث – على الروح النضالية للمجاهدين آنذاك من بينهم بن مهيدي الذي عمل بجد لانعقاد مؤتمر الصومام التاريخي في 20 أوت 1956، وعين بعدها عضوا للجنة التنسيق والتنفيذ للثورة الجزائرية.

وشدّد عبد الفتاح عيادي على ضرورة دراسة الثورة من الناحية السياسية والتاريخية وتعمق الكتاب والمؤرخين لأجل توجيه الشباب وتحبيب الأجيال في التاريخ الذي ضحى لأجله النفس والنفيس، مشيرا إلى الدور الفعال لوسائل الإعلام المكتوبة السمعية والبصرية في التأثير على الشباب المتأثر اليوم بالعصرنة والهجرة لأوروبا لأجل تحسين الوضع، متناسيا بذلك بلد المليون والنصف مليون شهيد.

وفي رده على المغالطة التي قالت أن "شارل ديغول منح الاستقلال للجزائر"، نفى الأستاذ أن يكون هذا الأخير وراء استرجاع السيادة الوطنية "كونه لم يصرح يوما ولم يرغب بتاتا في استقلال الجزائر، الذي جاء نتيجة روح نضالية وكفاحية للمجاهدين الذين ضحّوا بأنفسهم لأجل افتكاك الحرية من المستعمر الفرنسي الغاشم، والتي كانت أرضيتها نداء أول نوفمبر الموجه للشعب الجزائري المكتوب بلغة بسيطة يحوي طريق الوصول إلى الاستقلال الوطني".

وأشاد عيادي بالدبلوماسية الجزائرية المنتهجة آنذاك من اجل الحصول على الحرية واسترجاع السيادة الوطنية التي جاءت نتاج كفاح ونضال، وأحداث رسخت نفسها ودونت في التاريخ مقابل وحشية كبيرة انتهجها المستعمر الفرنسي، الذي ألقى آنذاك بالمجاهدين في براميل مغطاة بالاسمنت، ورمى بهم في البحر ليكونوا طعاما للأسماك، غير أن الكفاح القوي لم توقفه كل أساليب التعذيب.

ووجّه الأستاذ والباحث رسالة إلى الشباب والأجيال القادمة يدعوهم إلى الاهتمام بالتاريخ، والتمسك بمبادئ الثورة لمجابهة الأحداث الراهنة.

الجامعي والخبير في علم النّفس أحمد قوراية لـ «الشعب»:

رسالة الشّهداء أقوى الرّسالات النّفسية في العالم

تعتبر رسالة الشّهداء من أقوى الرسالات الموجودة في العالم، بحيث أصبحت الآن تدرس بالمخابر العالمية، التي اهتمت كثيرا بالثورة الجزائرية حسب ما أكّده لـ «الشعب» الدكتور احمد قوراية، أستاذ جامعي محاضر وخبير في علم النفس، وذلك راجع إلى الشفرات النفسية الموجودة في تلك الرسالة، بحيث هذه الشفرات تقبلها كل الشباب آنذاك، لأنها تضرب إلى عمق نفسية الجزائري، الذي كان يعيش مضطهدا إبان مرحلة الاستدمار.

الوفاء لثورة نوفمبر ضمان لاستقرار الوطن

حياة ـ ك

قال قوراية إنّ الجزائري إبان مرحلة الاستدمار، فهم أنّه ملزم بالدفاع عن وطنيته بكل ما أوتي من قوة، كونه أن يعيش مرحلة تركت فيها حقوق الناس وحقوق الوطن، الحرية دون أن يناقش بعض التفاصيل، مثلا في اتفاقية ايفيان التي ترمي إلى مرحلة ما بعد الاستقلال، ولم ينطلق صناع 1 نوفمبر من «الصالونات مثل ما نراه اليوم «، بل انطلقوا من قضية يؤمنون بها ويعيشونها، ولم ينطلقوا من جامعات ومعاهد كبرى، بل انطلقوا من المساجد والزوايا، والتي كانت انطلاقة مشجعة لخوض غمار البحث عن الحرية.

ومن جانب آخر – أضاف قوراية – نجد بعض الذين تشبعوا بالعلم والمعرفة، كانوا مصباحا منيرا لتحرير الوطن أمثال العالم العربي تبسي، الذي كان عالما وأحرقته فرنسا في زيت ساخنة، بالاضافة إلى الأطباء، والأكيد – كما قال – أن كل هؤلاء كانوا شبابا، سواء كانوا مجاهدين أو شهداء، مبرزا أهمية البعد النفسي الشخصي، الذي أنتج مقاومة والكفاح حتى التحرر، مستدلا بقول الله تعالى: ﴿منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا﴾ (صدق الله العظيم).

البعد الرّوحي أنار الدّفاع عن الوطن للوصول إلى الحرية

حتى بعد الاستقلال: «شاهدنا أنّ البعد الروحي والبعد المعرفي العلمي، هو الذي أنار فعلا الدفاع عن الوطن للوصول إلى الحرية، وبقيت تلك الرسالة النوفمبرية هي المرجعية الوحيدة في الحفاظ على حرية الوطن واستقراره».

ذكر الخبير في علم النفس أنه بعد الاستقلال «لاحظنا بعض المجاهدين يحاضرون للشباب حول الثورة الجزائرية العظيمة»، من خلال ندوات ومحاضرات مثل ما كان يقوم به الراحل عبد الرحمان شيبان وبعض المجاهدين الآخرين كانوا يهدفون من خلال عملية تواصل بين الجيلين (قبل الاستقلال وبعده)، إلى تفسير تلك الرسالة النوفمبرية، وتوضيحها لشباب المستقبل، مركزين أساسا على القوى النفسية التي تصنع المعجزات، التي تحشد الهمم والتي تعرفهم نفسيا واجتماعيا، بأن الشباب الجزائري اليوم في 1 نوفمبر 2018 ينتمي إلى تاريخ قبل وبعد نوفمبر 1954.

ولهذا – يقول قوراية – أصبح لزاما على شباب اليوم أن يبقوا أوفياء لرسالة نوفمبر وإلى بيان نوفمبر أيضا، حتى نحافظ على استقرار وطننا والدفاع عنه، في ظل ما يحدث من تحولات عالمية جائرة ونظام دولي جديد ظالم، الذي ينتهك حرمات الأوطان ويهدد إستقرارها وأمنها وخيراتها، وأن يكون الحفاظ على استقرار وأمن الجزائر عنوان كل شاب جزائري.

نعم للتّكنولوجيا والعصرنة... لكن بدون الانسلاخ والذوبان

كما يجب الحفاظ على الهوية الجزائرية المحضة والدفاع عن اللغتين العربية والامازيغية والتقاليد، وفي نفس الوقت «أن ندخل الحداثة والعصرنة بدون الانسلاخ والذوبان في الطرف الآخر، الذي يسعى إلى تغيير توجهات الشاب الجزائري، شأنه في ذلك شأن الشباب العربي من خلال التكنولوجيا الدقيقة، التي تستهدف البعد النفسي له، وتحوله من شخصية ثائرة التي كان يمتاز بها الشهداء والمجاهدون، إلى شاب تحت رحمة وعبودية العالم الافتراضي، الذي أسسه النظام الدولي الجديد، والذي يملك القلوب ونفسية الشباب من خلال إغراءات نفسية تدرس في المخابر الأجنبية – على حد تعبيره –

وأمام هذه الإغراءات الخطيرة دقّ الدكتور قوراية ناقوس الخطر، بضرورة الاهتمام بشريحة الشباب من خلال التزود بالعلم والمعرفة، وإعادة غرس الثّقة في نفوسها، من خلال تهيئة التنشئة الاجتماعية، ومن خلال إعداد برامج شبانية وطنية لاسترداد تلك الثقة عن طريق الوعي النفسي والاجتماعي، الذي يهدف إلى التمسك بحب الوطن والوطنية.

رئيس جمعية «مشعل الشّهيد»، محمد عباد لـ «الشعب»:

حماية الذّاكرة مسؤولية المواطن أوّلا، باعتباره رمز الثّورة

عملت جمعية مشعل الشّهيد منذ عشرين سنة، على المشاركة في الحفاظ على ذاكرة الثورة التحريرية والحركة الوطنية، إلا أن رئيس الجمعية محمد عباد يرى أن المواطن هو النواة الأولى والقاعدة الأساسية في حماية الذاكرة الوطنية بعد مرور 64 سنة على إطلاق أول رصاصة ضد المستعمر الفرنسي.

جلال بوطي

نحيي غدا الذكرى الرابعة والستين لاندلاع أعظم ثورة في القرن الـ 20 باعتراف كبار المؤرخين في العالم، ثورة تبقى ذكراها خالدة في أذهان كل جزائري فخرا بما صنعه الشهداء والمجاهدون، الذين لبّوا نداء الحق في ليلة نعايش جزءاً منها سنويا، وأوجبت على كل مواطن الحفاظ عليها عرفانا لرسالة من فجر نوفمبر الخالد.

وفي هذا الصدد قال محمد عباد لـ «الشعب»، إن مسؤولية الحفاظ على الذاكرة الوطنية لا يكون حكرا على منظمات المجتمع المدني أو السلطات العمومية بقدر ما هي مسؤولية جماعية تقع على عاتق المواطن، مؤكدا أن الأخير هو من فجر الثورة، وهو من سايرها إلى غاية دحض الاستعمار الغاشم، كما أنه هو مطالب بحمايتها لأنها ثروته التي لن تندثر مهما حقد الحاقدون.

وأوضح محمد عباد أنّ حماية الذاكرة الوطنية ليست حكرا على وزارة المجاهدين أو جمعية تاريخية، ولكن ذلك يقوم به المجتمع برمّته حفاظا على رسالة الشهداء، مشيرا إلى أن جمعية «مشعل الشهيد» تسهم فعلا في حماية الذاكرة بوجه آخر، ومن خلال جمع الأسرة الثورية ممثلة في جيل الثورة بجيل الاستقلال، حيث كان ذلك ولا يزال عملا محوريا منذ عشرين سنة في أعقاب تأسيس الجمعية.

وأبرز عباد دور الجمعيات في تأطير المجتمع بشكل يسمح بفهم الوقائع والأحداث التي شهدتها الثورة التحريرية، في حين قال أن الإعلام يعد عاملا أساسيا في الحفاظ على الذاكرة الوطنية، سيما الإعلام الملتزم بالحيادية والنزاهة، وليس الإعلام الذي يخوض في الإثارة من اجل إبراز وجه آخر للأحداث وبرؤية مغايرة للواقع تماما في كثير من الأحيان، قائلا «إن ذلك دور سلبي تقوم به بعض المؤسسات الإعلامية في الجزائر».

وتمثل الذاكرة حسب عباد سلاحا ذوحدين بالنسبة لوسائل الإعلام، التي يمكن أن تثير قضايا مزيفة أو شبه ذلك من اجل استمالة الرأي العام، كما يمكنها أن تؤدي دورا ايجابيا، وهو الأمر المنوط بها في هذا المجال لأن تاريخ الثورة التحريرية بحاجة إلى حماية، مبرزا دور الجمعية في هذا المجال من خلال الملتقيات الأسبوعية والمنتديات الذاكرة كان آخرها الأسبوع الماضي ببلدية الرايس حميدو، إضافة إلى إشراك المدارس والمؤسسات التعليمية في هذا العمل.

ولم يخف رئيس جمعية «مشعل الشهيد» تقصير السلطات بعد الاستقلال مباشرة في الإشراك الفعلي للمواطن في مشروع حماية الذاكرة وصونها، حيث تم إقصاؤه لعدة سنوات واقتصر التحسيس على المجاهدين وأبناء الشهداء فقط، وهو خطأ وقعت فيه الجهات المعنية سنوات بعد الاستقلال، ما كانت له تداعيات اليوم، سيما على الشباب خاصة منهم الطلبة في صفوف الجامعات، الذين لا يعطون اهتماما أكبر لتاريخ الحركة الوطنية.

الأستاذ بجامعة معسكر الدكتور بشير حمايدي لـ «الشعب»:

نوفمبر وسام شرف للأمّة الجزائرية والعربية وأحرار العالم

ربط قيم الثورة بالحاضر واليقظة تجاه ما يحاك ضد الجزائر

حرص الأستاذ بقسم التاريخ في جامعة معسكر الدكتور بشير حمايدي، على التذكير بأن «الفاتح نوفمبر هو وسام شرف للأمّة الجزائرية والعربية ولأحرار العالم»، صنعه «الرجال بعزيمة وتخطيط بإحكام لأجل جعل الجزائر حرة مستقلة»، مفيدا في السياق: «نحن سائرون على تجسيد وترسيخ مبادئ الرسالة النوفمبرية»، كما شدّد على «ضرورة التّفطن لما يحاك ضد الجزائر وضد وحدتها».

فريال بوشوية

أكّد الدكتور بشير حمايدي في تصريح لـ «الشعب»، أن حدث أول نوفمبر بمثابة وسام لأحرار العالم، صنعه رجال بعزيمة وتخطيط بإحكام لأجل الجزائر حرة ومستقلة، معبرة عن مبادئها وقيمها التي طالما حاول الاستعمار تشويهها، وأراد أن يلحقها كإقليم بفرنسا، وهو مقتنع بأن الجزائر تختلف من حيث الجغرافيا والدين والمجتمع والقيم، التي سعى إلى تعتيمها، فكانت الثورة ردا على هذه الادعاءات الكاذبة، التي كان يرددها مستغلا الشعب الجزائري. أولئك الرجال. أضاف يقول. «هذا هو حلمهم جزائر حرة ومتكاملة»، بهذه الطريقة في إشارة إلى الثورة التي أغاضت فرنسا من الأسلوب، وأطلقت عليها أسلوب الفوضى وبعثت رسالتها أنها همجية، إلا أن المنصفين من كتب ومؤرخين عالميين، إلى جانب الفرنسيين الذي أعابوا على فرنسا وفضحوا أسلوبها غير الشرعي، القائم على الدعاية الهدامة لضرب الجزائر.

وبعدما ذكر الأستاذ بقسم التاريخ بجامعة معسكر، بأن الثورة التحريرية كلّلت باسترجاع السيادة الوطنية بعد تضحيات جسام، من أجل تحقيق أسمى الأهداف، توقف عند التحلي بالوعي السياسي والاقتصادي والاجتماعي، أفكار تم تجميعها وتمخض عنها صنع قرار تفجير الثورة، وكان الثمن دفع النفس والنفيس ليرتفع صوت الجزائر في العالم.

وردا على سؤال يخص الرسالة النوفمبرية، نبّه الدكتور بشير حمايدي إلى ضرورة أن «نكون واعون بمجريات واقعنا والعالم، وربطها بقيم الفاتح نوفمبر»، مؤكدا أنّنا «سائرون في تجسيدها وترسيخها»، ولكن الأمر لن يتم ـ وفق توضيحاته ـ إلا بوعي كل فرد بما يحاك في المجتمع، وأفاد بأن الأمر لا يتعلق بمبرر، وإنما بواقع، لافتا إلى أن واقع الجزائر اليوم تحسد عليه من قبل العالم خاصة في ظل الانجازات المحققة والتي تعتبر ضخمة، ما يفرض على الجزائر والجزائريين اليوم التفطن لما يحاك ضدها، وخلص الى القول «ان الجزائر تبنى بفضل سواعد أبنائها.»

يوسفي أستاذ بكلية علوم الإعلام والاتصال لـ «الشعب»:

الاستعانة بالإعلام الموضوعاتي المتخصّص ضروري للتعريف بالثّورة

أسئلة كثيرة تطرح اليوم بعد مرور 64 سنة على اندلاع ثورة أول نوفمبر المجيدة، التي تعد أعظم ثورة من حيث الروح النضالية لمناضليها الذين ضحّوا بالنفس والنفيس لأجل استرجاع السيادة الوطنية، غير أن التواصل بين الأجيال والتاريخ طرح الكثير من التساؤل، خاصة أمام المجهودات التي صبت لأجل إيصال رسالة المجاهدين والتعريف بالملحمة النوفمبرية.

خالدة بن تركي

أكّد الأستاذ بكلية علوم الإعلام والإتصال اعمر يوسفي في تصريح لـ «الشعب»، أن ربط وسائل الإعلام بالثورة يقتضي تخصيص برامج تاريخية توجه للشباب الذي يجهل الكثير عن التاريخ، والاعتماد على الصحافة الجوارية والمحلية والاستعانة بشبكات التواصل الاجتماعي التي تستحوذ على نسبة مشاهدة كبيرة للتأثير فيهم وتعريفهم بالتاريخ الذي يمثل هويتهم.

وشدّد الأستاذ على ضرورة استغلال الفضاءات وإدخال بعض الأمور لتغيير ذهنية الشباب المنشغل اليوم بالأمور الاجتماعية، متناسيا بذلك واجبه نحو البلاد التي يعيش فيها، هذا إلى جانب تنظيم مؤتمرات وندوات للتعريف بالتاريخ للأجيال وتحبيبه فيه مع ضرورة الاستعانة بالإعلام الموضوعاتي المتخصص في الثورة لتعريف الشباب بالملحمة المجيدة، وكذا إطلاع الأجانب على تاريخ الجزائر خاصة وأن الدراسات أثبتت أن الكثير منهم لديه معرفة كبيرة بالثورة عكس الشاب الجزائري.

وأبرز اعمر يوسفي أهمية الندوات التاريخية في تلقين الرسالة النوفمبرية، وجلب انتباه الشباب المتعطش إلى عصر الرقمنة ما يستوجب البحث عن سبل ووسائل لإستغلال شبكات التواصل الاجتماعي لجلب الاهتمام والقضاء على العزوف المسجل بين الأجيال والتاريخ.

وأشار الأستاذ إلى التقصير الحاصل في التعريف بالتاريخ من طرف مختلف الهيئات والمؤسسات، الأسرة، المدرسة، الجامعة والأحزاب السياسية التي باتت مطالبة إلى جانب النشاط السياسي أن تقوم بنشاطات تاريخية لتلقين التاريخ للشباب، وعدم تحميله مسؤولية القطيعة الناتجة عن تقصير جهات عدة.

التّوعية الإعلامية ضرورية لتلقين الشباب ملحمة 1 نوفمبر

أكّد الأستاذ يوسفي أنّ الشباب الرّاهن لا يبدي اهتماما كبيرا بتاريخ الجزائر وتضحيات الأمس، الأمر الذي يستدعي تدارك القطيعة بين الأجيال والتاريخ والتي تتطلب من منظومات العائلة، المدرسة والإعلام تكثيف الجهود لترسيخ قيم الوطنية.

وشدّد الأستاذ على دور الجامعات في التعريف بالثورة المجيدة وتضحيات الأمس التي يجب أن تدرس في مادة مستقلة بأغلب الجامعات، بالإضافة إلى تكثيف جهود مختلف منظومات الأسرة بالدرجة الأولى من خلال تلقين قصص للصغار ورسومات حول بطولات أطفال الجزائر إبان الثورة، ومساهمتهم الفعالة في استرجاع السيادة الوطنية. وقال الأستاذ إن الشباب بحاجة إلى العودة لرشده من أجل غرس ثورة 1 نوفمبر التي يعرفها حتى العالم ويبحث فيها لحد الآن، على خلاف أجيال الجزائر التي تجهل الكثير من الحقائق التاريخية والتضحيات الجسام للشّهداء والمجاهدين. بدورهم قال عدد من الطلبة الذين تحدّثت إليهم «الشعب» لرصد انطباعاتهم حول رسالة نوفمبر ومساهمات الطلبة آنذاك في صنع الحدث الثوري «أنهم لا يعرفون إلا القليل عن التاريخ، خاصة وأنه لا يدرس في الجامعات اليوم».

أكّدت الطّالبة «رندة – ب» بكلية علوم الإعلام والإتصال هذا الطرح، قائلة إنها لا تعرف الكثير عن ثورة نوفمبر بالرغم من الشغف أحيانا للثورة المجيدة التي تمثل الهوية الوطنية، في حين قال الطالب «جمال – ب» بشأن الندوات التي تنظم على مستوى الجامعات لتلقين التاريخ وتعريفه لفئة الطلبة «أنها غير كافية وبحاجة إلى تكثيفها للتأثير على الطالب الذي يذهب اليوم نحو عصر التكنولوجيا».

هي آراء أجمعت أغلبها حب الشباب للوطن والإيمان بالروح النضالية وتضحيات الأمس، غير أنّها بحاجة إلى تكاثف الجهود والتوجيه أكثر للتعريف بالتاريخ وتحبيبه للأجيال القادمة.

الوطنية ومعادلة الرّبح والخسارة

فتيحة كلواز

ما الذي جعل شابا أعزل المحظوظ منه تعلّم في الكتاتيب والزوايا يحمل على عاتقه رسالة الحرية، ويؤمن بشروق غد أفضل، الى درجة أنه وقف الند للند مع المستعمر الفرنسي الذي فشل في طمس الهوية الجزائرية حتى وإن قارب احتلاله القرن والنصف؟ ما السر في شباب آمنوا بجزائر حرة رغم أنهم ولدوا وترعرعوا تحت الرّاية الفرنسية؟ ما الفرق بين ذاك الذي حمل على عاتقته رسالة أمة وهذا الذي يحمل مشروع تطور ونماء؟

أسئلة علقت في ذهني منذ تعرفي على هذا الوطن من خلال رايته التي كان يعلقها والدي في منزلنا، فمنذ نعومة أظافري علّمني أنّ العلم مقدّس ممنوع تدنيسه بأي حال من الأحوال، ومع مرور السنوات كان مفهوم الوطن يكبر داخلي وصار يتغير تعريفه في كل مرحلة عمرية أعيشها...من راية الى أرض إلى هوية الى يقين وايمان راسخ وأخيرا الى الحقيقة الاكيدة التي لا غبار عليها، ولكن خروجي الى المجتمع جعلني أصطدم بواقع تتقاطع المصالح الخاصة داخله لأدرك ان الجزائر صورة جميلة يلوّنها كل واحد من هذا المجتمع على هواه، وهي أيضا حقيقة قطعية فهم كل واحد لها مختلف عن فهم الاخر، أمر أدخلني في متاهة غريبة كانت بدايتها كل تلك الأسئلة التي يحاول الجميع الإجابة عليها ولكن دون جدوى؟

الغريب أن أي مقارنة بسيطة بين جيل الثورة وجيل الجزائر المستقلة يجد أن الظروف الحالية أحسن بكثير بل لا تقارن بما كانت عليه في جزائر «ليزانديجان»، ولكن الحس الوطني كان رغم كل ذلك البؤس والشقاء كبيرا ما خلق صنع الفارق في معادلة الاحتلال لأنه من رجح كفة الاستقلال، ففتيل المقاومة لم يخمد أبدا منذ أن حط المستعمر الفرنسي قدمه ذات يوم من سنة 1830 الى ان توّجت بثورة جمعت الجزائر كلها حول مطلب واحد هوالحرية والهوية.

الخطابات السلبية التي تمررها بعض وسائل الاعلام عزّزتها مواقع التواصل الاجتماعي، التي أصبحت قاعدة بيانات مفتوحة على كل شيء ما جعل السّابحين فيها فريسة سهلة لكل متلاعب بالقيم الوطنية، التي تحولت مع الخلط واللغط الحاصل مرتبطة بأسماء معينة، وأصبح الولاء أو الاختلاف هو من يحدّد وطنية أحدهم مقارنة بالآخر، حتى تحول الصراع الى نزاعات مبتذلة في «بلاتوهات» القنوات الخاصة لرفع نسبة المشاهدة ما أظهر على السطح مفهوما جديدا للوطنية مرتبطا أساسا بالحسابات التجارية، هكذا أدخلت «الوطنية» بورصة المال والاعمال قصرا وأصبحت اسهمها تتأرجح بين صعود وهبوط.

في الحقيقة إن خروجي الى الشارع لسؤال الجزائري عن الوطنية، جعلني أقف مدهوشة امام التعاريف العجيبة والغريبة والكثيرة التي سمعتها منهم، حتى ان قواميس العالم لا تستطيع استيعابها، المهم انه ورغم اختلافها وعلى كثرتها هي كلها تعريف لشخص من زاويته الخاصة مرتبطة أساسا بالحياة التي يعيشها...هكذا تحول الوطن الى اوطان على ارض واحدة تفرقت القلوب وأصبح لكل واحد منصته الالكترونية يتفاخر فيها عن وطنيته التي طبعا ستكون هي الصادقة والحقيقية!

من حظ جيلي والجيل الذي بعدي اننا كنا نشم نسائم الثورة الجزائرية والاستقلال، وإن كانت خفيفة ولكنها رسخت داخلنا صورة جميلة لأرض كانت دائما سببا قويا ليجتمع شعبها، أرض تلونت بألوان مختلفة خلقت تنوعا ثقافيا غنيا اجتمعت على اختلاف درجاتها لتشكل قوس قزح ظهوره يكون دائما إيذانا بانتهاء العاصفة لتشرق شمس تدفئ قلوبا تغلغل الى داخلها برد صنع حزنها، ولكن حتى يستطيع الجميع جمع ولملمة الاختلاف علينا أن نتعلم أولا أن الوطن فوق أي مصلحة نستطيع ربحها منها لأن الوطنية لا تباع ولا تشترى، وكما سبّل الشباب انفسهم من أجل الجزائر دون أي حسابات لربح أو خسارة، علينا اليوم أن نتعلم تلك المعادلة التي غالبا ما تكون الطريق الوحيد لبناء الجزائر التي سقت أرضها دماء طاهرة أقسم الله في علياء سمائه أنّها لن تذهب سدى.

البروفيسور صالح لميش عميد كلية التاريخ بجامعة المسيلة لـ«الشعب»:

صنعنا تاريخا وفشلنا في تدوينه

هناك توجه مقصود يعمل على تعميق الهوة بين الأجيال

رافع أستاذ التاريخ بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة البروفيسور لميش صالح، عن جيل الاستقلال قائلا، انه لا يمكن الجزم بان جيل ما بعد الاستقلال فاقد الاعتزاز بثورته ونضال شعبه بل بالعكس هوشغو بتاريخه ويتطلع إلى معرفه الكثير من الحقائق عن نضال شعبه، اما بشأن تلقين تاريخ الثورة ذكر البروفيسور لميش ان الهدف ليس التباهى بالانتصار دون تلقين مبادىء هذه الثورةوتوظيفها فى وضع الأساس والقاعده لبناء الدوله الوطنية حسب مبادىء بيان اول نوفمبر لذلك طرحت على المستوى الرسمى فكره اعادة كتابه تاريخ الثوره اكثر من مرة وعقدت العديد من الملتقيات الجهوية والوطنية بغيه تفعيل هذا التوجه ولكن اعتقد ان أطرافا فاعله كان يهمها القفز على هذا التوجه وقد يكون ذلك من وجهه نظرى لحساسيه بعض الأحداث التى عرفتها الثوره ذاتها.

حوار: نورالدين لعراجي

الشعب: الجزائر مقبلة على ذكرى الفاتح نوفمبر 1954، 64 سنة هوالفارق الزمني بين محطتين 1954- 2018 كيف تقيمون هاتين المرحلتين؟

●● البروفيسور لميش صالح: فعلا عاشت الجزائر مرحلة 1954 – 2018 مرحله مجابهه حقيقيه ضد الاستعمار الفرنسي الذى عمل على طمس معالم الأمه الجزائرية ولكن بفضل الإرادة الشعبيه تمكنت من استرجاع حريتها واستقلالها وهذه المجابهه لم تكن عسكريه فقط بل ديبلوماسية واعلاميه وحملت فى طياتها قيم ومبادئ ومتطلبات ومفاهيم عبرت فى مجملها عن طموحاته شعب كان يسعى إلى استرجاع حريته واستقلاله.

هل وفقنا في بناء الدولة الوطنية وفق معالم نوفمبرية؟

●● اعتقد ان الثوره الجزائرية مرت بمنعرجات متعددة وحددت أهدافها منذ البدايه فى بيان اول نوفمبر الذى أوضحت فيه مسارها وأهدافها واعتقد ان الثوره حققت العديد من المكاسب منها المكسب الأساسي، وهوالاستقلال، يبقى السؤال هل فعلا تمكنا من بناء الدوله الوطنيه وفق مرجعية وأهداف نوفمبر أظن أننا لم نوفق بالشكل الكامل لان المنعرجات التى ذكرتها تمثلت فى مؤتمر الصومال 56 ومؤتمر طرابلس ويجمع الكثير من شاركوا فى هذا الأخير ان الصراع الذى حدث بين الاخوة الاعداء ساهم إلى حد بعيد فى إضعاف شعبية هذه الثوره

رحل جيل الثورة، لم يتبق إلا القليل منه، كلهم بلغوا من الكبر عتيا وأصابهم المرض،في رأيكم بعد مغادرة هذه الفئة المجاهدة مع تمنياتنا لها بطول العمر، هل نحن مقبلون على افتقاد الشرعية التاريخية ؟

●● أنا دوما اقول صنعنا تاريخ ولكن لم ندون هذا التاريخ مع الاسف الشديد واعتقد انه برز توجه يعمل بجديه لمحاوله تعميق الهوه بين الاجيال .هذه عمليه مقصودة وحتى الجيل الذى صنع ملحمة ثورة نوفمبر، وتوالى لم يدوم مذكراته لاعتبارات وخصوصيات طبعا واعتقد ان فى المرحله الاخيره فى ظل الانفتاح الاعلامى بدأت تظهر بعض المذكرات والتصريحات من قبل بعض الفاعلين دفعت العديد من المثقفين الى متابعتها،حتى أن بعض القضايا التى كانت بمثابة طابوهات أصبح يخوض فيها، ومحاوله تفكيكها ولكن هنا يجب أن نفرق بين الكتابه العلميه الموثقة وبين ما يطرح من قبل البعض في التباهي والافتقار بوجهة معينه لان الثوره كانت شعبيه وطنيه.

هل وفقنا في تلقين مبادئ الثورة لجيل الاستقلال؟

●● هوبالفعل كما ذكرت سابقا لقد ظهر توجها تبنته مجموعه هدفها محاوله تعميق الهوه بين جيل الثوره وجيل ما بعدها الهدف من ذلك طمس معالم ومقومات الثوره ذاتها، ونجحت إلى حد بعيد فى التأثير على واقع جيل واكبر دليل خروج طلبه الثانويات بالعاصمة وهم يحملون شعارات التاريخ إلى المزبله والعديد من الشعارات المعاديه لمبادئ الثوره ومتطلباتها وهذا ناتج عن تقصير من الفاعلين آنذاك الذين اهتموا بالتباهى بالانتصار دون تلقين مبادى ء هذه الثوره وتوظيفها فى وضع الأساس والقاعده لبناء الدوله الوطنيه حسب مبادىء بيان اول نوفمبر لذلك طرحت على المستوى الرسمى فكره اعادة كتابه تاريخ الثوره اكثر من مرة وعقدت العديد من الملتقيات الجهوية والوطنية بغيه تفعيل هذا التوجه ولكن اعتقد ان أطراف فاعله كان يهمها القفز على هذا التوجه وقد يكون ذلك من وجهه نظرى لحساسيه بعض الأحداث التى عرفتها الثوره ذاتها ومع ذلك لا يمكن أن نجزم بان جيل ما بعد الاستقلال فاقد الاعتزاز بثورته ونضال شعبه بل بالعكس هوشعوبا بتاريخه ويتطلع إلى معرفه الكثير من الحقائق عن نضال شعبه.

لا يزال ارشيفنا التاريخي بحوزة فرنسا بما فيه خرائط القنابل المزروعة على خطي شارل وموريس، جماجم الشهداء، قوائم الخونة بالإضافة إلى الاعتراف الرسمي بجرائمها، هل ننتظر خيرا، ام ان الاستعمار لديه لغة واحدة؟ في المقابل تقوم السلطات الفرنسية بتكريم الحركى والقومية هل معناه استفزاز للذاكرة ام هواللعب خارج الوقت المحسوم؟

●● فعلا الحكومة الفرنسيه لازالت تقفز على مطالبه الجزائريين بالاعتراف بجرائمها تجاه الشعب الجزائرى رغم أن المطلب لا يزال رسمي وشعبي غير ان فرنسا وفى نظر اللوبى الفرنسي المتكون اساسا من اليمين المتطرف والأقدام السوداء والحركة يرفضون الاعتراف بجرائمهم بالجزائر والتأكيد ان السلطات الجزائريه عل المستوى الرسمى والشعبى لن تسمح بالقفز على هذا الملف وما يحدث من تحرك اعلانى وعلى مستوى المنظمات الرسميه والمجتمع المدنى والعديد من الأصوات المرتفعه كلها تصب فى خانه المطالبه من فرنسا الاعتراف بجرائمها فى الجزائر وأظن أن تصريحات التي أدلى بها الرئيس الفرنسي ماكرون بمسؤولية قتل الجيش الفرنسي المناضل،موريس اود ان، هي خطوة إيجابية وجريئة نحوتقويم العلاقات الفرنسية الجزائرية وقد تكون هذه الخطوة بمثابة البداية الفعلية لمعالجة كل القضايا المتعلقة بالذاكرة لأن ما قامت به فرنسا من تقتيل وتشريد وتعذيب ضد الجزائريين لا يمكن نسيانه وهذا الإعتراف بعض الفرنسيين بأنفسهم

هل الإصدارات لكتب التاريخ خلال المقاومة وثورة نوفمبر كفيلة بحفظ ماء وجه الولاء للثورة؟

●● معظم الدراسات التي تقدم من قبل الباحثين الجزائريين وحتى الفرنسيين اعتقد انها لا تفي بالغرض المطلوب الذي يتماشى مع حجم أحداث ثورة جزائرية وتضحيات شعب جزائري لأن معظم الدراسات العلمية الجادة لا بد ان تعتمد على المصادر والوثائق الارشيفية اوالحوارات مع بعض الشخصيات التي كانت الأثناء تلك الفترة ونحن مع الاسف أرشيفنا التاريخي لثورة اول نوفمبر لا زال بحوزة الفرنسيين مما يجعلنا نعاني من الوصول إلى بعض الحقائق الهامة في مسار الثورة الجزائرية لأنه من السهل أن نتكلم عن مجريات بعض المحطات العامة التي مرت بها الثورة ومن الصعب أن نلم كل الجزئيات التي مرت بها الثورة ومن الصعب أن نلم بالمشاهد التاريخية بكل جزئياتها فالثورة الجزائرية في تصوري لا يمكن دراستها إلا

اذا اكتمل المشهد العام لاحداثها وما أفرزته. من قيم حضارية وروحية وفكرية وإنسانية وما أثرته على المستوى الاقليمي والعالمي وعدم الاطلاع على الارشيف اعتقد ان كل الدراسات التي قدمت في هذا المجال لا تفي بالغرض المطلوب الذي يتماشى مع تضحيات الجزائريين وليس من السهل أن تسمح فرنسا الاطلاع على الارشيف الموجود بحوزتهم بالضرورة سيكشف عارها في الجزائر كما عبر عن ذلك الفيلسوف الفرنسي.. جان بول سارتر.

في رأيكم ماهي أسهل طريقة لتلقين الأجيال القادمة حب الوطن وحماية مجد الشهداء والدفاع عن ثورة نوفمبر العظيمة؟

●● أرى أنه بات من الضروري أن نلتفت إلى تراثنا التاريخي والنضالي والاعتماد على آليات بهدف تلقينها للأجيال التي لم تعش تلك الفترة لأننا مع الاسف الشديد قد أهملنا جانب مهم من تراثنا النضالي والحضاري الذي ضحى من أجله مليون ونصف مليون شهيد ففي الوقت الذي تتباهى فيه بعض الدول بماضيها، مع إنه لم يكن لها ماضي وتعمل على تمجيد هذا الماضي عبر الكتابات ووسائل الإعلام في محاولة منها لصنع تاريخ تفتخر به فنحن قصرنا في هذا الجانب واعتقد انه بات من الضروري نقل هذه التجربة الثورية للشباب الجزائري حتى يدرك بحسه الذاتي ما معنى التضحية في سبيل الوطن وما معنى تقديس واحترام الذين ضحوا من أجل هذا الوطن وساعتها سنساهم جميعا في إرساء ودعم أسس الدولة الوطنية التي كان ينشدها من ضحوا في سبيل الوطن

لم نستكمل بعد تأريخ كل محطّات الثورة ، الأستاذ محمد خيشان لـ «الشعب»:

الباحث يبدع في الكتابة التّاريخية إذا وجد الدّعم والتّحفيز

أبرز أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة بوزريعة محمد خيشان في حديث خاص لـ «الشعب»، مسؤولية الدولة والوزارات المعنية في حماية الأماكن التي كانت شاهدة على نضال الشخصيات الوطنية من التشويه وتحويلها لمتاحف، مؤكدا أننا لم نستكمل بعد تأريخ كل المحطات التاريخية، وحسب الأستاذ الجامعي فإنه لم يحن الوقت لفتح بعض الملفات التي كانت تصنف في خانة الطابوهات بسبب نقص الأرشيف المحلي وكذا أن المجتمع الجزائري غير مؤهل للتعاطي مع هاته القضايا.

أجرت الحوار : سهام بوعموشة

■ **الشعب: بعد 64 سنة من حرب التحرير الوطني، أين نحن من الكتابات التّاريخية ؟**

■■ **الأستاذ محمد خيشان:** لا يمكن القول أنّنا أنجزنا كتابات بدءاً بما يسميه الأستاذ أبو القاسم سعد الله رحمة الله عليه بالمدرسة التقليدية، وهو من بين قامات هذه المدرسة على غرار كل من الدكتور نصر الدين سعيدوني، وجمال قنان أطال الله في عمرهما ويحيى بوعزيز رحمه الله وأستاذ آخر من جامعة وهران لا يحضرني إسمه الآن، هؤلاء أنجزوا دراسات تراوحت بين التراثية ولحد ما النقدية والعامة في تاريخ الجزائر، حتى هذه الدراسات تحتاج لإعادة قراءة، لأن الأستاذ سعد الله كان يقول لنا عندما كنا طلبة أنه لا يملك الوقت الكافي ليقوم بعملية نقد للوثائق وللمادة العلمية التاريخية حول الجزائر، قائلا:

«أنا ألملم المادة أين وجدتها في شكل كتب ومقالات، ويأتي الدور لآخرين جدد وهم أنتم، (كنا طلبة في مرحلة الليسانس) ستقومون بهذا الدور إذا كانت لديكم الإرادة الكافية، إذا توفرت الظروف والعوامل والحوافز تستكملون ما وفرته المدرسة التقليدية».

لتتهيكل مدرسة جديدة وهي المدرسة الراهنة المعاصرة، تتكيف مع ما يكتب في التاريخ بالجامعات الأوروبية والأمريكية وبعض الجامعات العربية، كجامعتي دمشق والأردن لمواصلة هذا الجهد للإحاطة بجميع مناحي الحياة والقضايا وتاريخ الجزائر، سواء كانت في تخصص الحديث أو المعاصر أو في المرحلة الراهنة التي نعيشها وتمر بها الدول العربية ومن بينها الجزائر بأصعب المراحل نظرا للصراعات الدولية حول المنطقة، وظروف جديدة إستجدت في إطار ما يسمى الأوحادية القطبية والزمن الأمريكي الراهن.

■ **وقائع تاريخية ما تزال في خانة الطابوهات مثل حادثة ملوزة، متى يحين الوقت للإفراج عنها؟**

■■ ليس من الممكن فتح هذا الملف المشكلة في البداية هي الأرشيف لأنه عامل أساسي، هل نتوفر على أرشيف محلي لننطلق منه ونقارنه بالأرشيف الأجنبي؟ للأسف الكثير من القيادات كان لها علاقة بهذه القضية غيّبها الموت بدون أن تترك لنا أي أثر حول هذه القضايا، لسوء حظنا كباحثين مجبرين أن نتعامل مع مثل هذه القضايا من جهة بحثية واحدة وهي الجهة الفرنسية. صحيح أن المادة الوثائقية متوفرة وبغزارة في مراكز الأرشيف الفرنسية، ولكن تعبر عن الرأي الفرنسي.

نحن كمؤرّخين في بداية الطريق لم نعاصر هذه الأحداث، لم نسمع عنها ولم نقرأ عنها آنذاك، ولم تصلنا معلومات عن طريق التناقل في تلك الفترة، وبالتالي يصعب أن نتناولها في الوقت الراهن بسبب أن المجتمع الجزائري كمجتمع يبدو في تقديري إلى يومنا هذا ما يزال غير مؤهل لكي يتعاطى مع هاته القضايا، ومثل هاته القضايا إذا فتحناها قد تتولد عنها مشاكل، أزمات أو ربما صراعات في المحاكم، وقد يكون أول ضحية لهذه القضية هو المؤرخ أو الباحث ولذلك يبدو لي أنه لم يحن الوقت للإفراج عنها.

من الناحية الزمنية من المفروض أن هذه القضايا ضروري فتحها كملفات كي نستفيد منها في الوقت الراهن، لأنه حاليا الدول المتقدمة عندما تتعقد الأمور أمامها تعود إلى تاريخها، ونحن من بين هذه الدول لما لا يمكن أن نعود إلى قضايا حتى وإن كانت سوداء مخجلة، لكن يبقى تاريخنا نتحمل ما به من قضايا، يبدو لي في تقديري أن الجهات الوصية غير متحمّسة لفتح مثل هاته الملفات، لذلك نحن لا يمكن أن نغامر لفتح هاته الملفات لأننا نعمل تحت إطار الدولة الجزائرية، إذا وجدنا بصيص أمل أو إشارة لفتح هذه الملفات فنحن سنصر على فتح مثل هذه الملفات.

■ **في اعتقادك هل تمّ إنصاف كل الشّخصيات الوطنية التي خونت في الماضي مثل مصالي الحاج؟**

■■ مسألة التخوين هي من بين الصور السلبية في تاريخنا الراهن، والمصيبة هي أن الذين خونوا هم قامات نضالية من نوع خاص لا نجدها في تاريخ دول أخرى، وهذه الشخصيات استهلكت كل عمرها من أجل القضية الوطنية، هل عندما يختلف شخص مع جماعة أو شخص آخر في موعد إندلاع العمل المسلح يعتبر خائنا؟ هذا غير معقول إذا افترضنا أن ما قيل عن مصالي الحاج صحيح كيف نفسّر أن عشية إندلاع الثورة قدم مبلغ معتبر من المال لكريم بلقاسم في المنطقة الثالثة التاريخية؟ وكيف نفسر بقاء قيادة المنطقة الأولى في إتصال مستمر ودائم مع مصالي؟

وأيضا كيف نفسر إرسال مصالي الحاج رسالة واضحة سنة 1955 لهيئة الأمم المتحدة يطلب

فيها إنصاف الجزائر في موضوع الإستقلال وتدويل القضية الجزائرية، وكذلك فك الحصار الذي ضربته فرنسا على المنطقة الأولى بموجب أحداث 1955؟ ورسالة أخرى يطلب فيها الأمم المتحدة وأمريكا بشكل واضح التدخل لدى فرنسا لإطلاق سراح القادة الخمسة الذين أوقفتهم فرنسا بموجب عملية القرصنة الجوية بتاريخ 20 أكتوبر 1956، أيعقل أن نخون رجل من هذا النوع؟ مثل هاته القضايا تحتاج لموائد مستديرة وكتابات ومخابر بحث متخصصة، وأن نميز بين التاريخ الرسمي في فترة من الفترات أي بداية تأسيس الدولة الوطنية المستقلة، وبعد أن تشكل لدينا تقليد في الكتابات التاريخية على خلفية ما كتبه الأستاذين أبو القاسم سعد الله وجمال قنان وغيرهم، يمكن أن ننقي تاريخنا من هذه الأوصاف الشنيعة وللدوائر الفرنسية طبعا دور في هذا التخوين.

■ **مؤخّرا لاحظنا حملة تشويه للأماكن التّاريخية التي أقام بها الأمير عبد القادر خلال نضاله، وتحويلها إلى مقهى أين دور المؤرّخين في الدفاع عن ذلك؟**

■■ هذه مسؤولية النظام السياسي والوزارات الوصية كوزارة الثقافة والتعليم العالي وكذا وزارة المجاهدين وليست مهمة المؤرخ، في إعتقادي أن المؤرخ يبكي دما حين يشاهد أو يسمع أو يقرأ أن مكان إقامة أو قصر لقامة جزائرية سواء كانت نضالية أو فكرية تهدم أو تحول إلى متجر أو مقهى أو مرأب، حتى في السنوات الماضية لاحظنا منزل المفكر الكبير مالك بن نبي بتبسة كانت تمارس فيه الرذيلة، ولحسن الحظ أن وزارة الثقافة أسرعت وأنقذت الموقف وإتخذت قرار لتحويله إلى متحف بمدينة تبسة.

■ **مذكرات صدرت خلال السنوات الأخيرة لمجاهدين وشخصيات وطنية، هل يمكن اعتبارها مصادر بحث يعتمد عليها؟**

■■ للأسف الكثير من المذكرات يغلب عليها الطابع الذاتي، إستثناء للبعض قياسا على ما نعرفه من وقائع وأحداث في الفترة التي كتبت فيها المذكرة كمصالي الحاج، أما باقي المجاهدين مذكراتهم عبارة عن إبراز دورهم الأساسي في الجهة التي ناضلوا فيها أو في الجماعة التي كانون يترأسونها أو غيرها، مهما كانت فيها من عيوب هي مهمة بالنسبة لنا للعودة إليها، لكن في أغلب الأحيان لا نعتمد عليها كلية لتناول قضية معينة في تاريخ الجزائر.

■ **وبالنسبة للمذكرات الفرنسية، هل ينبغي التعامل معها بحذر؟**

■■ بطبيعة الحال الكتابات الفرنسية ينبغي التعامل معها بحذر، لا ننسى أن الكثير من الملفات طي السرية لا يسمح لنا كجزائريين ولا حتى الفرنسيين الإطلاع عليها، هناك كتابات لبعض القادة الفرنسيين الذين كانوا في الجزائر مثال كتابات الجنرال شارل ديغول كنموذج، موريس فيافر كان ضابط المخابرات الفرنسية في الجزائر، كان عن قرب من الأحداث واطلع كثيرا على التقارير ولديه كتاب مهم يتناول فيه كيف كانت مصالح الإستخبارية الفرنسية تلتقط وتمارس التنصت على المكالمات.

وكتابات أخرى لملنيك الذي كان مستشار لدى الوزير الأول الفرنسي ميشال دوبري، وهي مهمة جدا يعطي صور مهمة خدمتنا، هو عندما يقول: «كنا نعلم أن هناك مكالمات هاتفية تتم بين قيادة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وبورقيبة فقمنا بإلحاق المجمع الهاتفي لبورقيبة إلى السفارة الفرنسية»، بمعنى كان هناك تخوف وملاحقة أن الحكومة المؤقتة قد تعرف أدوارا غير الأدوار التي تحددت لها.

بشكل عام ما كتبه الفرنسيون وبعض القادة مهم مثلا ضابط الطيران الفرنسي ميشال فورجي له كتاب «الحرب الباردة وحرب الجزائر»، كان يتناول كيف يطلق القذائف على المنطقة الأولى خاصة في معركة الجرف الأولى والثانية كتابات حتما نتحفظ منها، لكن تارة يصعب علينا التحفظ لأنه عندما نرى كتاب من الكتابات الفرنسية مذيل من خلال أرشيفهم، ننجح في التحفظ عندما نتوفر على أرشيف مضاد مناقض أي أرشيف محلي ونبين بعض السموم.

الكتابات الفرنسية معروفة وأهم ما تكتبه بإستثناء بعض الكتابات الموضوعية، هو تحميل المسؤولية دائما لجيش التحرير الوطني في قضية التعذيب واللاجئين في تونس والمغرب، كما أننا لا نتوفر على أرشيف محلي لنرد على الآخر. المطلوب من السلطات الرسمية الآن توفير الأرشيف سواء المتواجد ببئر خادم أو وزارة الدفاع الوطني أو متحف المجاهد حتى ولو تقوم بتصفيته وإنتقاء الوثائق التي يمكن أن تحول إلى الباحثين.

إذا كانت هناك وثائق مازالت مهمة وتحتاج لتبقى طي السرية مقبول، نحاول أن نفتح أرشيفا خاصا بنا وكيفية النظر لأحداثنا ووقائعنا من ذاتنا، للأسف نحن مجبرين لأن نرى تاريخنا وأنفسنا من ذاتية الأخر وبذلك تكون فيه الكتابة التاريخية منقوصة ومستمدة من توجه وتيار واحد.

■ **لم نستطع ضبط المصطلحات التّاريخية لثورتنا لماذا؟**

■■ العيب فينا وليس الفرنسيين هم الذين أرّخوا أن ما كان في الجزائر هو حرب، نحن لم نجلس لنحدد هل هي ثورة أم حرب؟ الواقع يقول أنها ثورة مسلحة لكن لم نكتب ونعرف ونحيط بهذا الموضوع، هي بالفعل ثورة مسلحة فكيف تمكن جيش التحرير من إضعاف فرنسا خاصة ما بعد 1957 إلى غاية 1962، ثورة تحريرية كان لديها مشروع للأسف لم يكتمل.

■ **أ صبحنا ندرس التاريخ بطريقة منفرة تجتر الأحداث، في نظركم ما هي الطّريقة المثلى لتلقينه؟**

■■ نحتاج لجهد جماعي، المؤرخ لا يستطيع لوحده أن يكسب رهان معركة الكتابة التاريخية، يجب أن يشترك الكثير من الهيئات من بينها وزارة الثقافة، التعليم العالي، مديرية الأرشيف المركزية والجهوية، وأن يكون توجه عام تتبناه الدولة، المؤرخ لا يجب أن يغرد خارج السرب بل ينبغي التغريد داخل السرب الذي هو التوجه العام للدولة، لأن المؤرخ في نهاية المطاف هو واحد من جنود الدولة الوطنية، نكتب لكي نبرز هذه الدولة ومآثر نضالاتها وقاماتها الفكرية والنضالية، وهذا هو دورنا.

والطريقة المثلى هي فتح نقاش موسع بين جميع الهيئات القريبة والبعيدة من موضوع التاريخ والتراث، وأن ننتقي خيرة أبناء الجامعة الجزائرية (ليس كل من في الجامعة قادر على الكتابة التاريخية)، نوفر لهم الحوافز المادية لأن هذا هو الذي ينقص الباحث الجزائري والباحث يبدع عندما تتوفر الحوافز وينتكس عندما يحرم منها، المؤرخ الجزائري تقريبا الوحيد في العالم الذي يفتقد لأدنى الحوافز.

عندما تتوفر هذه الأمور يستطيع أن يمضي خطوات مهمة في الكتابة التاريخية البناءة التي تثمر في بناء الدولة الوطنية التي تتأسس على العلم والمعرفة والبحث مثلما تقوم به الدول الكبرى، هذه الأخيرة من بين ما أهلها لتكون في واجهة الساحة الدولية أنها تستمع لمخابر البحث والمؤسسات البحثية، ونحن في العالم الثالث نفتقد لمثل هاته الهيئات، وإن وجدت فهي مغيبة وغير مفعلة ولا يعطى لها الدور كما أنها لا تستشار.

الباحثة في التاريخ، ليلى بلقاسم بالمركز الجامعي غليزان:

بيان نوفمبر كرّس النظرة الإستراتجية والمسؤولية الوطنية

تأمين الجزائر من الأخطار الداخلية والتهديدات الخارجية

أعاد إدماج الإنسان الجزائري في حركة التاريخ والجغرافيا

أنموذج لحركات التحرر في تقرير مصيرها وصنع مستقبلها

وهران: براهمية مسعودة

أكّدت الدكتورة بلقاسم ليلى، أستاذة التاريخ بالمركز الجامعي غليزان على أهميّة القيم والمبادئ التي تزخر بها مواثيق الثورة الجزائرية وفضائلها في الحفاظ على استقرار الجزائر وثباتها أمام الأخطار الداخلية والتهديدات الخارجية، مستندة في ذلك الى بيان نوفمبر الذي كرّس النظرة الإستراتجية والمسؤولية الوطنية من أجل إقامة دولة كاملة السيادة.

أشادت بلقاسم في تصريح لـ«الشعب» بعبقرية وتحضر محرري وثيقة اول نوفمبر التي حملت المشاعر الوطنية والقيم الفكرية والمبادئ السياسية والدلالات والآفاق المستقبلية من أجل التأسيس للدولة الجزائرية التي غيبها الاستعمار الفرنسي قهرا وإعادة بعث الجزائري، باعتباره سيد القرار في إطار هويته الشخصية الجزائرية.

وبحسب الدكتورة فان بيان نوفمبر ينم عن الخطاب العصراني—الحداثي الذي لا يرى تناقضا بين طبيعة الدولة المراد بعثها وبين إقرار الحريات الديمقراطية والأخذ بقيم الحداثة، من خلال تسييد الدولة الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة هدفا للمعركة الثورية التحريرية خيارا.

تطرقت الدكتورة إلى مجموعة المبادئ والقيم التي تعكس العمق الاجتماعي والبعد الإنساني، وكذا نظرة الثورة التحريرية إلى الإنسان بكونه أدميا قبل أن يكون مشروع حرب وصراع، وغيرها من الحقائق التي جعلت الرأي العام الفرنسي يتحمل كل مسؤولياته اتجاه جرائم حكوماتهِ وعسكرييه، وكذا الأمر مع أحرار العالم، بدليل التزام الثورة التحريرية بالمبدأ الإنساني

والأخلاقي في الحرب بشهادات جنود وضباط فرنسيين، إذ تمّ التقيد بقوانين الحرب المستمدة من مبادئ الإسلام القويم والمواثيق الدولية، على حد تعبيرها.

وأوضحت الأستاذة الباحثة أنّ «حفظ السلم والأمن الاجتماعي، من أهم مبادئ بيان نوفمبر 1954، الذي ركّز على شرعية الكفاح الجزائري وقضية العادلة وعلى الطبيعة السلمية ولا عنيفة للإنسان الجزائري ورفض الظلم والقهر واستعداده للحرية في سبيل تحرر الوطن واستعادة الحقوق المصادرة لأكثر من قرن وربع، وتفادي الخسائر وإراقة الدماء ..»

كما اعتبرت أنّ «بيان أول نوفمبر ترجم النظرية الوحدوية، ما أعطى الثورة بعدا تضامنيا واستراتجيا ومصيريا من أجل كسب المعركة ضد أعتى القوى الاستعمارية، وأكدّ أنّ المعركة ضد الاستعمار الكولونيالي الامبريالي الذي سخّر كافة الإمكانيات المتاحة لتكوين مشروعه الاستيطاني الأوروبي، وعلى هذا المفهوم الإنساني والفكري وقع التعاطف والمساندة من قبل المغاربة والعرب وكل أحرار العالم بمختلف ألوانهم وإيديولوجياتهم

وفي معرض حديثها نوّهت بلقاسم بعبقرية محرري ومفجرو بيان أول نوفمبر الذي استهل بعبارة أيها «الشعب» في اختبار نفسية الشعب الجزائري الذي نقم الأوضاع حد القنوط، فرموا بالثورة الى الشارع وحمّلوه مسؤوليتها، فاحتضنها بكل أمانة من أجل تحديد مصيره، فكانت الثورة بمثابة الاستفتاء العام على إنهاء مرحلة كولونيالية عصيبة صوت فيها الشعب بنعم من خلال انضمامه لها بمختلف أطيافه وفئاته.

وأشارت الباحثة في هذا الإطار إلى كفاح الأمير عبد القادر الجزائري(1832–1847) من أجل حرية واستقلال الجزائر التي احتلها المستعمر الفرنسي وصادر مؤسساتها ومكوناتها ورموزها، وسعى الامير الى إعادة بعثها، غير أنّ مشروعه الوطني عُطل.

وجاءت ثورة التحريرية لاستئناف دورة التأسيس والبناء فالدولة التي نادى بها بيان نوفمبر كرستها قوى وطنية على غرار الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بقيادة فرحات عباس جمعية العلماء وحركة انتصار الحريات الديمقراطية والتي تضمنت المفهوم الشامل للحريات الديمقراطية، وإقامة نظام عادل والدعوة للمشاركة الشعبية في إطار المبادئ الإنسانية والفكرية، لننتقل من مرحلة التنظير إلى مرحلة التجسيد لنخب سياسية صقلت أفكارها وتوجهاتها من خلال ممارساتها في إطار الحركة الوطنية.

وختمت بلقاسم حدثيها قائلة « الفاتح من نوفمبر هو خلاصة المقاوم ...ثم السياسي... ثم المسلح.. أبان من خلاله مفجروا الثورة التحريرية عن عبقريتهم في قراءة كل حسابات الاستعمار الفرنسي والظروف الدولية والموقف العالمي، وعليه فإن ثورة الفاتح من نوفمبر شكلت تطورا حضاريا أعاد إدماج الإنسان الجزائري في حركة التاريخ والجغرافيا، وكان أنموذجا لغيره من حركات التحرر في العالم، بل ساهم في انعتاق الكثير من الشعوب...»

عبد العزيز فيلالي لـ«الشعب»

كتابة التاريخ الوطني ضرورة لحفظ الذاكرة الجماعية

الرواية الشفوية ليست مصدر معلومة كاملة في كشف الحقائق

فتح أرشيف الثورة للباحثين وإنشاء فضائية تهتم بالتاريخ

قسنطينة: مفيدة طريفي

أكد «عبد العزيز فيلالي» أستاذ بجامعة قسنطينة وباحث في التاريخ الوسيط والمعاصر،أن مصطلح الذاكرة الجماعية يعني تاريخ الوطن شعبا ودولة، وهو ما يستدعي البحث فيه والدراسة من أجل استقصاء الحقائق والأحداث حتى نتمكن من المحافظة عليه.

قال فيلالي لـ«الشعب»، أن هذه الذاكرة تهم المجتمع الجزائري لأن «التاريخ» كما يقال ذاكرة جماعية وفي نفس الوقت يهتم بالماضي ويدفع الإنسان إلى المستقبل، وتاريخ الجزائر لابد أن نتوجه اليه كباحثين من اجل تدوينه استنادا الى وثائق مؤسسة ، فالمؤرخ يعتمد على الوثيقة الرسمية التي تثري بحوثه ودراساته ، كما يمكن أن يعتمد على الشهادة أو بما تسمى «بالرواية الشفوية الخالصة» لكن وبالرغم هذا لابد من الاعتماد على الوثائق والمصادر لكتابة تاريخنا المجيد والوصول به إلى الحقائق الأساسية.

اعتبر فيلالي أن الرواية الشفوية فيها نوع من التحفظ بعض الشئ، لأن المعلومة في تنقلها تفقد العديد من الأفكار والحقائق، ليعطي في ذات الشأن مثالا عن دراسة قام بها في هذا المجال قائلا لنا:» في سنة 1993 قام بزيارة لفرنسا في إطار تكوين بيداغوجي ومن جملة الأعمال التي قاموا بها هي الرواية الشفوية حيث أتوا ب 10 أساتذة وبمسجل صوتي، ليتحدث الأول عن رواية ما تسجل ليسمعها الثاني لينقلها للثالث وما إلى ذلك ولما وصلت للأستاذ العاشر وجدناها تغيرت تماما عن ما تم روايته أولا» أين كان فيها تغيير وتشويه، فما بالك بالرواية التاريخية التي تبقى في الذاكرة 30 سنة أو 50 سنة او قرون.

إذن فالشفوي يتعرض حسبه للنسيان وللذاتية والأيديولوجية، وبالتالي أحسن مصدر ومرجع للتاريخ هي الوثائق ليتساءل عبر المنبر الإعلامي «الشعب» كيف يتصرف الباحث في ظل نقص الوثيقة ليضيف قائلا أنه قام باصدار كتابين عن الثورة التحريرية، الأول محلي يهتم بمنطقة معينة تعرف اليوم «ميلة» ومشاتيها وهو كتاب يجمع بين الأنتربولوجية والسوسيولوجية مست بشكل مباشر الدهنيات والعادات للمنطقة والحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية قبيل اندلاع الثورة يعني كيف كانت الأوضاع آنذاك.

اعتمد الباحث في ذلك على أرشيف فرنسي يطلق عليه «ما وراء البحر» وأرشيف آخر تحصل عليه من وزارة الحرب «فانسان» والتي كانت عبارة عن تقارير سرية كان رجال الدرك الفرنسيين يكتبونها، وكذلك بعض إطارات الأمن العسكري يقدمونها للقادة الكبار وكانت تشمل تقارير عن أوضاع المنطقة بشكل يومي يتحصلون خلالها عن معلومات مفصلة لأفراد جيش التحرير الوطني. كانت تقارير سرية فعلا جمع خلالها الأستاذ فيلالي حوالي 3 آلاف وثيقة سرية وهي جد مهمة لأنها تدرس أفراد جيش التحرير البسطاء بأعمالهم وجهادهم، حيث كان دراسة محلية دقيقة عن المنطقة أين كان هناك مخبرين يمدونهم بمعلومات عن المجاهدين نوع أسلحتهم، أسماءهم، لباسهم وكل المعلومات، وهو حسبه كتاب شمل تاريخ منطقة من سنة 1954 إلى غاية 1962، وهي عملية خاصة بكتابة تاريخ منطقة من خلال التقارير والوثائق تم مقارنتها بشهادات روائية شفهية لبعض مجاهدي المنطقة والتي كانت متقاربة لحد كبير، ليؤكد أنه في حالة الشك في الوثائق الرسمية الخاصة بأرشيف فرنسا نتوجه مباشرة للمجاهدين للتأكد.

الشئ الملاحظ في هذه الوثائق أن الأعمال التعسفية والإجرامية التي يقوم بها الجيش الفرنسي آنذاك لا يتم ذكرها تماما.

أما فيما يخص الكتاب الثاني فقد تكلم الباحث عن الثورة بصفة عامة وانطلاقها إلى غاية 1956 حيث تناول حركة التحرر المغاربية لتكون مقارنة ما بين الثورة الجزائرية والثورة الليبية، التونسية والمغربية، وكيف تعاملت فرنسا مع هذه الثورات والتي أعطت الاستقلال لهذه الدول حتى تتفرغ للجزائر وتكلم عن موقف القادة الفرنسيين عن الثورة التحريرية وأتيت بالأقوال والمواقف حيث كانوا يرفضون تماما الاستقلال بالجزائر لأنهم كانوا يعتبرون الجزائر قطعة من فرنسا.

كما أكد فيلالي على أهمية كتابة المذكرات لكن لا يمكن اعتبار كل مذكرة أو شهادة تاريخ، حيث لابد من تكثيف عملية جمع الشهادات والأحداث وحتى القادة الذين يجيدون الكتابة يكثرون منها لكنها تبقى وثائق للمؤرخ لأن هذا الأخير لديه أدوات البحث العلمي يبحث ويكتشف من الحقيقة أو غيرها، وهي تعتبر سندات ومصادر لكتابة تاريخ الثورة من جوانب مختلفة فالكل ينظر من زاوية مختلفة لتبقى الغريلة للمؤرخ.

طرح فيلالي سؤال حول مكان تواجد أرشيف الثورة التحريرية لان المؤرخين يعتمدون على أرشيف فرنسا، متسائلا عن الأرشيف الوطني الذي في القسمات وفي النواحي والمناطق والولايات الستة، هاته الولايات كانت لها قيادة ولها كتاب وأرشيف ومحاضر أرشيف، متسائلا أيضا عن مكان تواجد أرشيف الجمهورية الجزائرية المؤقتة، أرشيف هيئة الأركان.

قال حاسما هنا المؤرخ لا يمكنه البحث دون هذه الوثائق الرسمية، حيث وجه دعوة لوزارة المجاهدين بضرورة إيجاد طريقة لإيصال هاته الوثائق للجامعات حتى تصبح في متناول الطلبة لأن الجامعة فيها أقسام تاريخ وهي التي تبحث فيه، فلابد من الإقرار بأهمية إيصالها للجيل الجديد حتى نحفظ الذاكرة الجماعية من الزوال وعلى أساسها نبني للمستقبل، سيما وأن الجيل الحالي لا يدرس الثورة وحتى برامج التدريس لا يوجد بها تركيز كبير على الثورة التحريرية زيادة على ذلك لا نملك قنوات فضائية التي تهتم بالتاريخ والتراث الوطني

ثورة غيرت مجرى التاريخ

نوفمبر .. والعزائم الصادقة

بقلم» أحمد بن السائح- بسكرة

تاريخ الجزائر حافل بالبطولة والتضحية والإستشهاد ، وفيه من المفاخر ما ليس في غيره من تواريخ الأمم الأخرى . وثورة التحرير الجزائرية تزخر بالأمجاد الخالدة ، وصور الإبتلاء والثبات في ميادين الوغى ، وكلها تترجم عن العزائم الصادقة التي كان يتسلح بها المجاهدون البواسل أثناء الكريهة وفي ساعات الضيم التي تشتد فيها المجابهة ، وَيَحُثُّ فيها النِّزَالُ وَيَحْمَى فيها وطيس المعارك في ساعة من نهار لتغيير زمن بأكمله .. وهكذا كان مجرى ومسار الثورة التحريرية في كل المواقع التي تحولت إلى استشهاد وتحول هذا الأخير إلى انتصارات باهرة وظَفَر مُعَزِّز بتأييد العزيز الحكيم .

كانت الثورة الجزائرية هي الإستثناء الوحيد الذي انتصر بالإيمان وبكلمة:((الله أكبر)) التي انطلقت تُعَانِقُ جَوَّ السماء في ساحات الملاحم وميادين المعارك ، وكانت هي الثورة الوحيدة ـ في العالم ـ التي لا أثر فيها لأية إيديولوجيا فاسدة أَوْ قومية بائدة ، بل كانت ثورة شعب مُسْلِم آمن بجدوى استرجاع حقه المغتصب ، وراح يعمل على افتكاك حريته عبر نضالاتٍ مريرة ومضنية ، ولَمْ تُرْهِبْهُ غطرسة القوة ولا قوانين البطش ، ولا طرائق الإستبداد التي كانت مسلطة عليه . وكان الشعب الجزائري أثناء كل مراحل الإحتلال يتوارث محنة وطنه السليب ، وظلت الأجيال ـ المتلاحقة ـ تحتضن قضية الجزائر وتَعَضُّ عليها بالنواجذ ، وتَحَدَّتْ الأمة الجزائرية كل محاولات الضَّمِّ بالقوة والإدعاء ، وقاومت محاولات الإدماج والإحتواء ، وتصدت لكل صنوف الكيد الكولونيالي الذي وضع يده على كل أملاك الجزائريين ، ولَمْ تستسلم للعدوان الجائر الذي أجهز على كل شيئ ، وَوَظَفَ ما استطاع من مال وعتاد من أجل قهر الجزائريين القهر النهائي الذي لا تقوم لهم من بعده قائمة .

شعلة وطنية وهاجة عبر السنين

كان ذلك هو واقع الجزائر على مدى قرن واثنتين وثلاثين سنة (1830 ـ 1962) ، وظلت الشعلة الوطنية عبر تلك السنوات الطوال وهاجة ، بل تزداد وَهَجًا كلما اذْلَهَمَّتِ الخطوب واشتدت الأزمات التي سجلها تاريخ الحركة الوطنية ، وفي كل مرة ينتهي بها المطاف ـ دائما ـ إلى النفق المسدود الذي يرسم مساره ويحدد وجهته التخطيط المبيت للإحتلال الذي يبرمج للمذابح وللإبادات الشاملة رَدًّا على أية مطالبة بِحَقٍّ أَوْ نِضَال .. وجاءت الثورة الجزائرية لتضع حَدًّا للمعاناة المتواصلة ، بعد أن تشرذمت كل النضالاتُ السابقة ، ولَمْ يَعُدْ عملها مُثْمِرًا ولا جدوى منه ولا من بقائه في الساحة الوطنية التي انتشر الخلاف في كل مفاصلها ، وتَشَتَّتَتْ بوصلتها التي تجاوزها الزمن وتَفَرَّقَتْ بها السُّبُلُ ، وأصبح ضررها أكبر

من نفعها ، وكان من الحتم أن يتخلص الشعب من الأهواء السياسية القاتلة ، والشعارات الزائفة التي كانت تتغنى بالتسويف وتأجيل الثورة التي لَمْ يَحِنْ ميقاتها بعد !!! وكان على الشعب ـ أيضًا ـ أن يتجاوز الفتن ويتجنب مراتع السياسات الْفَجَّةِ وكل ما يغذيه الإستعمار ويراهن عليه ، وينأى بنفسه عن ذلك الصراع وما فيه من احتقان وتشنجات بين قيادة الحزب ولجنته المركزية ، ويترفع عن تلك الأزمة التي غدت أداة تقسيم وانتحار ، وتحولت إلى لعبة قذرة بين الجانبين ، ولا يلتفت لجنون الزعامات المريضة بداء الانفصام ـ الشيزوفرينيا La Schizophrenie ـ الذي أفرز المشيخة السياسية الكاذبة التي كانت تتطلع إلى ترسيخ الذاتية المطلقة ، وفرض الهيمنة الفرعونية الطاغية : ((... مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى ...)) !!!

وسط ذلك الجو القاتم أَوْمَضَ بَرْقُ الوطنية الصادقة الذي راح رجالاته يضيؤون سماء الجزائر بطريقتهم الخاصة ، وبأعمالهم الفذة التي انتشلت القضية الوطنية من مهواها السحيق الذي كانت آيلة إليه .. جاء هؤلاء الرجال وكأنهم كانوا على قدر مع الراهن ومع المستقبل ومع التاريخ لحسم مصير وطن ومستقبل أمة ، ونقض مسار وتوجهات مسرحية الطفولة السياسية التي انسلخ بهلواناتها من مبادئ الأخلاق السياسية ، وأداروا الظهر للقيم التي يستوجبها النضال ، وتقتضيها قواعد الإلتزام والإنضباط .

نخب تخرج النضال من النفق المسدود

وعلى الرغم من ذلك الصراع العقيم ـ بين الحزب ولجنته المركزية ـ فقد برز من بين المناضلين نخبة حيادية أقدمت على تأسيس (اللجنة الثورية للوحدة والعمل) (Comité Révolutionnaire de l'Unité et l'Action) بتاريخ : 23 مارس 1954 ، وكانت تلك النخبة من ألمع المناضلين ومن أخلص الوطنيين الذين أفرزتهم ((المنظمة الخاصة))، وقد حاولت ـ تلك النخبة ـ أن تُصْلِحَ بين المتخاصمين (المصاليين والمركزيين) ولكن بدون جدوى ، وباءت كل جهود التقريب بينهما بالفشل . وعلى إثر ذلك فُسِحَ المجال للخروج من النفق المسدود ، وفي صائفة 1954 عقدت ((اللجنة الثورية للوحدة والعمل)) اجتماع الـ : 22 ، وكان لاجتماعهم الدور الحاسم في تحديد المسار وتبادل وجهات النظر بين المجتمعين ، وكلهم من قدماء ((المنظمة الخاصة)) ، واتفقوا على أجندة عمل صارمة تتعلق بجدوى العمل المسلح ، وكانت القناعة السائدة بينهم هي التعجيل بالثورة ، وهذا ما رَكَّزَ عليه الشهيد سويداني بوجمعة وأيده بالموافقة والمباركة الشهيد ديدوش مراد ؛ ومن أهم نتائج اجتماع الـ : 22 انبثاق القيادة الخماسية التاريخية ((ابن بولعيد ، بوضياف ، ديدوش ، ابن مهيدي ، بيطاط)) ، وانضمام ((كريم بلقاسم)) لاحقا ، لأن منطقة القبائل لَمْ تكن ممثلة في اجتماع الـ : 22 ، وبعد مفاوضات شاقة وعسيرة بين القيادة الخماسية وممثلي منطقة القبائل ((كريم بلقاسم وعمر أوعمران)) ، التئم الشمل وأصبح التمثيل الثوري وطنيا بالإجماع ، وأصبحت القيادة الخماسية قيادة سداسية بانضمام ((كريم بلقاسم)) إليها ؛ وكان هؤلاء الستة خلاصة الوطنية ومحل الاستعداد ورموز التضحية وقدوة الفداء . وبدأ التيار الثوري يتجه نحو آفاق نوفمبر ، وبدأت التحضيرات الجادة تَسْتَعِدُّ وتُرَتِّبُ للجهوزية الكاملة ليوم بداية التحرير ، وكان للعزائم الصادقة بعد كل تلك الجهود ـ التي بذلتها القيادة الجديدة ـ دورها الإيجابي في جلب السلاح واقتنائه بأية وسيلة ، وجمع المؤن والأدوية وتوفير ما يمكن توفيره من أحذية وألبسة عسكرية استعدادًا لليوم الفاصل . وفي شهر سبتمبر 1954 عقدت اللجنة السداسية لقاءً تشاوريا تدارست فيه العديد من قضايا التحضير والإعداد ، وأعقب هذا اللقاء لقاءً هاما تَمَّ يوم العاشر من أكتوبر 1954 اتفق فيه رادة البطولة والفداء على وضع طائفة من القرارات التاريخية المتعلقة بمسار ومصير الثورة .

ومن تلك القرارات تقسيم الوطن إلى خمس مناطق وتعيين رؤساء المناطق ونوابهم ، وتحديد الإسم السياسي الجديد للثورة ((جبهة التحرير الوطني)) وجناحها المسلح ((جيش التحرير الوطني)) ، والعمل على صياغة بيان يعكس حقيقة وأبعاد التنظيم السياسي الجديد ، وتحديد تاريخ الثورة وميقات انطلاقتها . وفي الثاني والعشرين من أكتوبر 1954 جدد القادة الستة لقاءهم التقييمي الشامل للوقوف على مدى جاهزية الوحدات المقاتلة التي ستكون مَحَلَّ الرهان أثناء التفجير الفعلي للثورة المباركة ، وبعد يومين ـ 24 أكتوبر 1954 ـ عقد قادة الثورة آخر اجتماع لهم لوضع اللمسات الأخيرة على المعجزة التي لا تزال في أرحام الغيب المستور قبل أن يُسْفِرَ صُبْحُهَا بعد أسبوع عن بداية تخليص الجزائر من أسرها وتحطيم أغلالها .. وجاءت ساعة الحسم .. الساعة صفر من صبيحة يوم الإثنين 1 نوفمبر 1954 .. وجاء رجالات نوفمبر بعزائمهم الصادقة بعد أن اسْتَيْأَسَ الشعبُ وظَنَّ أنه قد كُذِبَ في تضحياته وفي الثمن الباهظ الذي قَدَّمَهُ أثناء حقبة الإحتلال .. جاءه نصر الله وكفى بنصر الله نصرًا .

الدكتور إبراهيم رماني في حوار مع «الشعب»

الكتابة لديّ هاجس معرفي إبداعي ذاتي

■ انطلاقتي الواعدة في الصحافة والكتابة كانت من جريده «الشعب»

■ «الذاكرة المتقدة» آخر مؤلفاتي شهادة وفاء لذاكرة شخصيات بارزة

■ نوفمبر ملحمة نضال موضوع بكر للكتابة والتأليف

كانت انطلاقته الحقيقية الواعدة في عالم الصحافة والكتابة من جريدة (الشعب) التي كتب فيها مقالا أسبوعيا في الثقافة والأدب والنقد عامي 1984- 1985،والتي تواصلت وتألقت عبر السنين في جرائد ومجلات وطنية وعربية.لم يتوقف عن تأليف الكتب في مجالات متعددة مساهما في اثراء المكتبة الجزائرية محفزا المواطن على المطالعة ومتابعة المستجدات في عالم الطباعة والنشر. «الكتابة هاجس معرفي ابداعي ذاتي» جوابه التلقائي على اي سؤال يطرح عليه .انه الدكتور إبراهيم رماني، باحث وناقد أدبي، دبلوماسي ومدير الدراسات والبحث حاليا بالمجلس الدستوري، أصدر اثني عشر كتابا في الثقافة والأدب والأيديولوجيا، آخرها « بوعلام بسايح، الدبلوماسي والسّياسي المثقف» و« الذاكرة المتّقدة،مقالات، شهادات ،ذكريات».التفاصيل في هذا الحوار الذي اجرته معه جريدة «الشعب» مستغلة حدثين بارزين «سيلا 2018» واحتفالية نوفمبر.

● أجرى الحوار: فنيدس بن بلة

• الشعب- إبراهيم رماني، دكتور في الأدب العربي المعاصر، إطار سام بوزارة الشؤون الخارجية، باحث، لكنك صحفي مقتدر تشهد على ذلك الأنواع الإعلامية التي تكتبها بتلقائية وفن. كيف تجمع بين هذه المجالات وتبدع فيها؟

• د.ابراهيم رماني: منذ شبابي المبكر كنت مولعا بالدراسات الأكاديمية والصحافة والكتابة، لذلك تركت بإرادتي قسم الرياضيات في الثانوية للتخصّص في دراسة الأدب بالجامعة، شغوفا بالبحث والصحافة عاشقا للثقافة والكتابة، فنشرت منذ كنت طالبا في الليسانس بجريدة (النصر) ثم (الشعب) التي كتبت فيها مقالا أسبوعيا في الثقافة والأدب والنقد عامي 1984– 1985. فكانت منها انطلاقتي الحقيقية الواعدة التي تواصلت وتألقت عبر السنين في جرائد في صدارتها الشعب التي كانت بدايتي الاولى في المغامرة الابداعية والتعبير ومجلات وطنية وعربية. على الرّغم من اختلاف وتعدّد المسئوليات في الجامعة والصّحافة والدّبلوماسية، أجتهد دوما في التوفيق بين التزاماتي المهنية والتزاماتي المعرفية. طبعا لم يعد إيقاع القراءة – الكتابة مكثفا مثلما كان سابقا، لكنه حاضر متواصل قدر الإمكان. إذ تبقى الكتابة لديّ هاجسا معرفيّا إبداعيّا ذاتيا، وعيا وطنيّا فائقا وفعلا حضاريّا راقيا.قناعتي أن الإبداع لغة متعدّدة الأشكال والألوان تتجلّى في مختلف الاختصاصات، أن الثقافة جوهر راسخ في شخصيتي وهي قوام أي وجود انساني حضاري. ويقيني أن الكتابة لغتي الفسيحة البليغة التي أصنع بها ومن خلالها جسر تواصل وتفاعل وتكامل مع عالم الثّقافة والمجتمع.هي هوايتي القديمة المتجدّدة والتزامي لكبيرالأبدي.

الصحافة جعلتني أغوص في تحولات المجتمع العميقة

• أيّ القطاعات تجد نفسك فيها بأريحية، تجلبك أكثر وتغريك؟ أيّ تقييم لك للصحافة الجزائرية وهي احتفلت بيومها الوطني مؤخرا؟

•• لكل قطاع خصوصيات تتقاطع مع طبيعته وحدوده، أحببت الجامعة التي أرى فيها دائما قلعة العقل المستنير والفكر الرّفيع والبحث الرصين، كما أحببت الصحافة التي جعلتني أغوص في تحوّلات المجتمع وأعماقه،متقرّبا من دنيا الناس وحركية التاريخ في تفاصيله اليومية، متفتّحا على عالم أوسع من جدران الجامعة. كما شغفت بالدبلوماسية،بما هي علم واسع وفن راق، رؤية شاملة مركّبة للوطن في علاقته بالعالم الفسيح المتحوّل المعقّد، الدبلوماسية التي أتشرّف من خلالها بخدمة بلادي والدّفاع عن مصالحها وصورتها الحضارية اللامعة في الخارج. إذن أرتاح في كل هذه المجالات، ولو تسعفني الظروف لمارست الدبلوماسية متواصلا دوما مع الجامعة والصحافة، أي ممارسة التفكير والتعبير، البحث والكتابة.
أما عن الصحافة الجزائرية التي احتفلت بيومها الوطني منذ أيام، فهي أحد المكاسب الثمينة للديمقراطية في الجزائر الناهضة، التي تسجل تطورا وحضورا متزايدا مؤثّرا في صناعة الوعي والرأي العام. هي مسار حافل مشهود في خدمة القضايا الوطنية منذ سنوات التحرير، ومشروع واعد يحتاج إلى المزيد من الدّعم والتأطير والتشجيع ليبلغ درجات متقدّمة من الكفاءة والاحترافية والانتشار داخليا وخارجيا. بالمناسبة،هنيئا لأهل المهنة الأعزاء وذكرى وفاء وتقدير مشفوعة بدعاء الرّحمة والغفران لشهداء الاعلام، شهداء الثورة والواجب الوطني.

كتابات سياسية في الواجهة

• نلاحظ ميلك مؤخرا إلى الكتابات السياسية منها كتاب عن فقيد الجزائر الذي تقلد مسؤوليات هامة. كيف كانت المبادرة لإنجاز المؤلف(بوعلام بسايح، عشر سنوات مع الدبلوماسي، السياسي والمثقف) الصادر بالعربية والفرنسية عن المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار (لاناب)؟

•• يندرج هذا الإصدار الأوّل عن بسايح ضمن « الكتاب – الشهادة»، أي ليس ببليوغرافيا ولا دراسة تحليلية، إنما شهادة موضوعية – ذاتية حول الصّديق العزيز والمعلم الكبير د. بوعلام بسايح، الذي تشرّفت بالعمل تحت إشرافه مستشارا للشؤون السياسية والثقافية، عندما كان سفيرا للجزائر بالرباط (2002–2005) ومديرا للدراسات والبحث في ديوان المجلس الدستوري أثناء توليه رئاسة هذا المجلس (2006–2012)، فضلا عن أربع سنوات من التواصل المستمر عندما كان مستشارا خاصا لرئيس الجمهورية السّيد عبد العزيز بوتفليقة حتى وفاته رحمه الله في 28 جويلية 2016. إذن،

شهادة حول
الشخصية والمسار والأعمال، خلال الفترة التي رافقته فيها، مبرزا كفاءته الدبلوماسية وخبرته السّياسية وثقافته الواسعة ومؤلفاته القيّمة في التاريخ والشعر والأدب الشعبي والترجمة والدراما السينمائية، والتي تندرج جميعها ضمن رؤيته المتكاملة في خدمة الجزائر وتاريخها الملحمي الحضاري المجيد.
بعد وفاته رحمه الله، وجدتني أكتب هذه الشهادة بشكل تلقائي سريع، بدافع ذاتي خاص، هو واجب الوفاء والاعجاب والتقدير لبوعلام بسايح الذي حظيت بشرف العمل معه مقرّبا منه سنوات طويلة حافلة في خدمة الوطن، وكذا تقاسم الانشغالات والهوايات الثقافية الأدبية.فالهدف الأساس هو التعريف به وهو الذي كان يحب العمل بعيدا عن الأضواء في صمت وتواضع. أما السبّب الموضوعي، فهو أداء واجب الشهادة نحو التاريخ والوطن الذي يمثل بسايح أحد شخصياته الكبيرة، التي ساهمت في خدمته أكثر من نصف قرن، عبر مسئوليات رفيعة متعدّدة وخدمات جليلة متنوّعة وأعمال فكرية أدبية قيّمة.

شهادات عن شخصيات صنعت الأحداث

• الكتاب يسرد مسار بسايح وجوانب من حياته المهنية التي عشت جزءا كبيرا منها ،وزادت أهميته الوثائق المتضمّنة فيه، ما يعطي قيمة للتأليف التوثيقي الذي هو غائب أو مغيّب عندنا.كيف أحدثت الاستثناء واهتممت بهذا المجال الذي يمنح إضافة للكتابة ويزيدها إثراء وإقبالا عليها؟ ولماذا عزف الكتاب عن اقتحام عالم التأليف السّياسي وإصدار مطبوعات عن شخصيات جزائرية تركت بصماتها في الدبلوماسية أو الثقافية أو الإعلامية، مثلما تخوض أنت التجربة ؟

•• ملاحظتك جيّدة، قلّما نجد في بلادنا الكتب المتضمّنة شهادات وسير ذاتيةحول شخصيات وطنية بارزة في مختلف المجالات، يكتبها أصحابها أو غيرهم ممن رافقوهم عن قرب، كما نجد ذالك في بلدان غربية وحتى عربية مثل مصر. وغياب ذلك يعتبر خسارة فادحة للتاريخ الوطني في مختلف جوانبه وأبعاده. لست أدري، لماذا يعزف الجزائريون عن الكتابة في هذا النوع بشكل خاص. لصعوبته وحساسيته، لأن الشفوية لا تزال سمة سائدة في العقل العربي والجزائري، لإهمالهم وعدم تقديرهم لأهمية ذلك علميا وتاريخيا؟ الأسباب متعددة ومترابطة.
آمنت أن الكتابة فعل حضاري بامتياز، هي سجل الأمم وديوانها الخالد، مدركا أن الجزائر بتاريخها العريق وأمجادها الحضارية تستحق وهي في حاجة إلى الكتابة في كل المجالات، ومنها الشهادات والببليوغرافيا التي تفيد بالمعلومات والاعترافات والآراء والوثائق وحتى الصور، كما فعلت في كتابي عن بسايح، مما يساعد الدارسين والأجيال اللاحقة على استيعاب جزء من تاريخها الحقيقي. هذا الكتاب – الشهادةخطوة أخرى على هذا الطريق، دعوة للكتابة والشهادة التي تضيف وتفيد في تخليد التاريخ الوطني.

«الذاكرة المتقدة» هي ذاكرتي وذاكرة الوطن

• «الذاكرة المتقدّة» الصّادر عن المؤسّسة الوطنية للفنون المطبعية «إيناغ»، آخر مؤلف لك يعرض بصالون الكتاب، يحمل خصوصية أخرى من مقالات، شهادات، وذكريات.إلى أين ذاهب رماني في الإبداع والتألق؟

•• كتاب (الذاكرة المتقّدة) هو ذاكرتي الشخصية المتلألئة ارتباطا بذاكرة الوطن الساطعة، هو ذاكرة المدينة التي كتبتُ عنها مقالات في بعض جوانبها المختلفة، ذاكرة شخصيات علمية ثقافية أدبية بارزة ارتبطت بها عبر صداقة عميقة متميّزة، كتبتُ عنها شهادات وفاء وتقدير وتعريف وتخليد مستحقة، بسايح، مصايف، سعد الله، ركيبي، محمد ناصر، حسن فتح الباب، حفناوي زاغز، بختي بن عودة. وهي ذاكرتي في القاهرة التي عملت فيها مسئولا للمركز الثقافي الجزائري بمصرخلال التسعينيات، مساهما في التعريف بثقافة بلادي وخدمتها عبر مختلف مواقع المسئولية وأنواع الكتابة.

• «سيلا 2018» يصنع الحدث هذه الايام. الطبعة تعلن عن بداية موسم ثقافي تعددي. كيف تنظر الى هذه المحطة. وهل يمكن اعتبارها رافدا لتسويق الجوهرة الثقافية للجزائر؟

•• معرض الجزائر الدولي للكتاب تظاهرة ثقافية هامة، تساعد على نشر الكتاب وتشجيع المقروئية والتعريف بالكتّاب الجزائريين، وكذا الاطلاع على الإصدارات الجديدة عبر العالم، والتواصل المفيد بين دور النشر الوطنية والأجنبية. فهو فضاء إشعاع وتفاعل ثقافي بين الجزائر والعالم، يستحق التنويه والدّعم والتشجيع المستمر.

نوفمبر مصدر إلهام للسلام والأمن

• نحن نعيش أجواء احتفالية ثورة نوفمبر المجيدة. اين موقع الكاتب والمثقف في هذه المحطة؟ هل أنصف الكتاب الثورة الجزائرية في التأليف عنها واطلاع الآخر بمآثرها ورسالتها؟

•• ونحن نحيي الذكرى 64 لاندلاع ثورة أول نوفمبر المجيدة، أقول إنَّ هذه الثورة كانت عظيمة وستظل مصدر إلهام وفخر وتجدّد للأجيال المتعاقبة. هي امتداد وخاتمة مسار طويل شاق ملحمي من المقاومات الشعبية وجهود الإصلاح ونضالات الحركة الوطنية. كلها تنصهر في بوتقة نوفمبر الخالدة. أقول إنّ الملحمة الجزائرية تستحق الكثير الكثير وهي أكبر مما أنجز وكتب، لا يعني الأمر الكتاب فقط، بل يشمل كل أنواع الإبداع وأشكال البحث والتعبير. لا تزال موضوعا بكرا جديدا في حاجة إلى درس موضوعي وتمجيد مستحق، إنّ حب التاريخ الوطني وخدمته ليس نزعة ماضوية كما يروّج لها بعضهم، عن جهل أو قصد، بل هو وعي والتزام وخدمة لمقومات الهُويّة وركائز الشّخصية ومعالم الرؤية المستقبلية.

على المثقف الانخراط في قضايا الوطن

• كيف الترويج ثقافيا لمبادرات ترافع للسلام والأمان والتسامح منها «المصالحة الوطنية» وبعدها «العيش معا في سلام» حتى لا تكون هناك حواجز بين المثقف والسياسي وتكتمل مهمتهما وتكسب توازن المعادلة بعيدا عن عقلية هذا ليس من مهامي واختصاصي؟

•• لا يمكن لأيّ أمة أن تتطوّر سياسيا واقتصاديا دون أن تتمكّن ثقافيا وعلميا، كل برامج التنمية تعتمد على قاعدة ثقافية صلبة، على مواطنة صالحة وشرائح اجتماعية إيجابية فاعلة. فالإيديولوجيا هي عالم الأفكار العميقة الرّاقية الهادفة في مجتمع واع منتج ناهض متماسك. إذن السّياسي والمثقف شريكان متكاملان في تخطيط وتنفيذ استراتيجية التنمية الوطنية الشاملة المستدامة. لذلك ينبغي للمثقف أن ينخرط إيجابيا بمختلف أشكال القول والفعل في قضايا الوطن الجوهرية وتحوّلاته التاريخية، كما هو الشأن في سياسة المصالحة الوطنية ومبادرة «العيش معا في سلام». ويكون لذلك آثار إيجابية ثمينة وطنيا ودوليا.

القوة الناعمة

10
العـدد 17784
الأربعاء 31 أكتوبر 2018 م
الموافق لـ 21 صفر 1440 هـ

info@ech-aab.com / www.ech-chaab.com

إعداد: فتيحة كلواز

نـــالـــــت وســـــــام «المـــقـــــــاوم» في 2014

المجاهدة ظريفة محمدي نذرت روحها وحياتها لتحرير الجزائر

عـادت بـنـا المجاهـدة الـكـبيرة ظريفة محمدي إلى سنوات الثورة المجيدة بمنطقة بوزوران ببلدية أولاد عـوف بـولايـة باتـنـة، أيـن قضت طفولتها، وكابدت الويلات في نضالها ضد المستعمر، وعاشت فرحة الاستقلال بعد تضحيات جسام قدّمتـها المجاهدة في أحد أهم مراكز الثورة المجيدة بعمق الأوراس.

باتنة: لموشي حمزة

ما تزال الذاكرة الجماعية للجزائريين تحتفظ بصور كثيرة ونماذج حيّة لنساء صنعن التاريخ، خاصة بمنطقة الأوراس التـي تـزخـر بمجاهـدات خدمـن الثورة وجـاهـدن في سـبـيـل استرجـاع الحريـة، حيث اختارت جريدة «الشعب» في ذكرى اندلاع الثورة أن تسترجع رفقة المجاهدة ظـريـفـة محمـدي بـعـض المحطـات الحاسـمـــة في تـاريـخ ونضـال المرأة الجزائرية إبان الثورة، وكانت المجاهدة ظريفة أنموذجا في تلك التضحية.

ظريفة محمدي إحدى خنساوات الثورة المظفرة زوجة البطل مخلوفي محمد بن لمبـارك مجاهـدة في صـفـوف جـيش التحرير الوطني من مواليد 1928 بأولاد عوف بباتنة، مناضلة حفرت اسمها إلى جانب مناضلات أخريات في ذاكرة ثورة تحريـر الجزائـر بمنـطـقـة الاوراس وجـدنـاهـا خـلال زيـارتـنـا لـهـا بمنـزلـهـا بمدينـة عين الـتـوتـة، في كامل أناقتها التاريخية شامخة بجرأتها في استحضار بطولات الجزائريين بأولاد عوف فخورة بتضحياتها ومتألمة لفقدانها بنتيها خلال الثورة، تقاوم المرض الذي لم ينل من ذاكرتها وحبّها للوطن متحدية إياه بطـريقتها رافقنا في زيارتها قريبها الأستـاذ عـمـار محمدي رئيس جمعية «بانوراما» الثقافية.

العمل ليلا ونهارا لإطعام وإيواء المجاهدين في مركز مخلوفي محمد بن لمبارك

كشفت لنا ضيفة جريدة «الشعب» أنها تربّت على المقاومة ورفض الإستعمار منذ نعومة أظافرها كغيرها من الجزائريين ولم يكن غريباً أن ترث الحسّ الوطني رفقة كل أفـراد عـائـلـتـهـا في ريـف مجاهـد وشامـخ كأولاد عوف.

اسـتـنـطقت المجاهدة ظريفة محمدي ذاكرتها وعادت بنا إلى تفاصيل معيشتها الثورة بمنطقة أولاد عوف وكيف تمّ حفر خنادق بمنزلها وخارجه لإيواء المجاهدين وإخـفـاء المؤن، وسـرعـان مـا انـخـرطت في المقاومة بعد اندلاع الثورة مباشرة رفقة زوجها وكل سكان أولاد عوف.. يتذكرون قـدوم أول فـوج مـن المجاهـديـن رفـقـة المجاهـد «عـلـي أوشـريـف» لتحمل بذلك دمها وحياتها كلّ يوم على كتفها وتمضي في ثـورة تحـريـر الجزائـر مـن منـزلـهـا القـديم الذي شهد مرور المئات من المجاهدين مساهمة في الثورة بطريقتها كجزائرية حرة أبية صنعت الملابس التقليدية للمجاهدين كالبرانيس وطهت لهم ولكتائبهم على غرار الشهيد الرمز عزيل عبد القادر المعروف بعيد القـادر «البريكي»،كما كان مركزها مخبأ للثوار وملاذا لهم...

تواصل الحاجة «ظريفة» حكاية شجاعتها الإستثنائية وصمودها الأسطوري في وجه المستعمـر الفـرنسي وهـي جالسة بالقرب مـن «وسـام المقـاوم» الـذي أسـداهـا إيـاه رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة سنة 2014، مسترجعة غطرسة الجيش الفرنسي الذي كان يقوم بتفتيش منزلها كل أسبوع

تقريبا وعلى مدار 7 سنوات ونصف منذ انـدلاع الـثـورة، لـلـقـبض عـلـى المجاهـدين وإتلاف المؤونة، مشيرة إلى أن المرأة الـريـفـيـة تحمّـلـت أعـبـاء الـثـورة في الجـبـال والـقـرى والمداشر وكانت السند القوي للمجاهدين من فدائيين ومسبّلين كما قدمت مساعدات كبيرة بالمؤن والعتاد والدعم المعنوي من أجـل الـقـضـاء عـلـى الاسـتـعـمـار وإفـشـال مخططاته، ولم تثنها سياسة التنكيل التي انـتـهـجـهـا الاستعمار الفـرنسي عـن أداء دورها بكل الوسائل.

ويعتبر تموين الثورة حسب الحاجة ظريفة في تصريح لـ«الشعب»، نشاطا استراتيجيا خلال الثورة، مكملا للنشاط العسكري، الذي لا يمكن أن ينجح ويستمر دون توفر الـلـبـاس والـغـذاء والسـلاح والـدواء، وهـي مـن المهـمـات التي أوكلت لها، حيث تروي لنا اسـتـقـبـالـهـا لـلـمـئـات مـن المجاهـديـن الـقـادمين مـن مختـلـف ولايـات الـوطـن عـلـى غرار استقبالها لـ300 مجاهد من منـطـقـة القـبـائـل إشـتـغـلـت بمفـردهـا لمدة تـزيـد عـن الأسبوع في إطعامهم والتكفل بهم، حيث مكثوا بمركزها 3 أيام انتقلوا بعدها إلى تونس لجلب السلاح سنة 1958.

المرأة الريفية تحمّلت العبء الكبير أثناء الثورة

وأكدت محدثتنا أن المرأة الريفية تحمّلت العبء الكبير، فهي التي كانت تعد الطعام، في أكثر مـن 5 قـدور كبيرة بفـنـاء المنـزل وتشعل النار في الليل وهو ما يعرض الريف بسبب الوشاية إلى حملات تفتيش وقصف جوي وحصار وتمشيط على غرار ما حدث ذات 4 أوت 1960، عندما قصف المستعمر منطقة قريبة من مركز الحاجة ظريفة استشهد فيه 4 من خيرة أبناء المنطقة بينهم طبيب وتتذكر منهم الشهيدين «مختار أوعـلـجـيـة» و«البشير أولمبروك»، وجرح العشرات قبل أن يقوم المستعمر بعملية تمشيط واسعة نـقـلـهـم بعدها إلى أحد المحتشدات الفرنسية بمنطقة «بريكة»، ولأن المستعمر فاقد لإنسانيته فقد أجبر جرحى هذه المعركة على إرواء عطشهم بشرب مياه واد مخضبة بدماء إخوانهم مستغلين الحرارة الشديدة في فصل صيف ساخن.

إلى جانب ما سبق عملت المجاهدة ضريفة التي كانت في عقدها الثالث خيّاطة للملابس الصوفية وتغزل النسيج، وتحضر المؤن بـالإضـافـة لـدورهـا كـزوجـة وأم لـ4 أطفال، ولد و3 بنات، فقدت بنتين واحدة في العامين من العمر والأخرى 9 أشهر، بسبب أعـبـاء الـثـورة والتزاماتها تجاهها، حيث أصيبتا بمرض فارقتا الحياة بسببه وكذا لـنـقـص العـنـايـة بهما. قصت لنا الحادثة المؤلمة بـحـزن كـبير وعـيـون مـغـرورقـة بـالـدمـع، خاصة وأن وفاة بنتيها الزهرة ومسعودة لا تفصل بينهما إلا ساعات قليلة فقط سنة 1956.

وتـذكـر الشاهـدة عـلـى المرحلة أن أثـنـاء عـمـلـيـات الـتـمـويـن صـعـبـة جـدا وخطيرة،لاسيما وأنها في منطقة جبلية وصعبة التضاريس، تبدأ بطحن القمح ثم إعـداد الخبـز أو«البربـوشـة» وهـي الأكلات الشعبية التي تكلفها جهدا كبيرا، خاصة وأنها كانت تعمل بمفردها في عزلة تامة عن الـعـالـم الخارجـي حـتـى لا يـفـتـضـح أمـر نشاطها الثوري الحاسم.

وبخصوص مساهمتها في إعداد مخابئ خاصة للمؤن على غرار الدقيق، السكر اللحم، القمح.. إلخ كانت تنقل إليها الأغذية والألبسة بإحدى الغرف المخصصة لتربية الماعز، حيث تمّ حفر قبو كبير تضع فيه المؤونة وبـعـدهـا يـتـم تـغـطـيـة بفضلات الحيـوانـات كـالـماعـز حـتـى لا يـنـتـبـه لـه الـفـرنسيـون خـلال مـداهـمات التفتيش، يضاف لـهـذا المخبأ 4 أخـرى قـريـبـة من المركز، الذي واصلت النضال فيه إلى غاية استرجاع السيادة الوطنية.

تجربة حياة — امرأة ووطن

هـي عـامـلـة نظافة عصرتها الحياة عصرا، فلم تترك لها سوى جسد ضـعـيـف تـربـط ركبتيه لتتمكن من الوقوف لإعالة أبنائها، تجاعيد وجهها تكشف للناظر إليها معاناة طـويـلـة ربما تشفق عـلـيـهـا أو تحاول مساعدتها، ولكن عندما تفتح كتاب أيامها تعرف أنها واحـدة مـن الحرايـر الـلـواتـي عشـن في الـظـل عـلـى هـامش المجتمع رغم أنهنّ ممن ساهمن في هـذه المعجـزة الـتـي اصـطـلـح عـلـى تسـمـيـتـهـا ثـورة الـقـرن العشرين.

فتيحة كلواز

حتى نتعرّف عليها عن قرب سنبدأ من الفصل الثاني لكتاب حياتها فصل كانت فيه بطلتنا زوجة وأما لعدد من الأطفال لا يقل عن السبعة، فرغم أنـهـا مـن منـطـقـة نـائـية وتعيش في أعـالي الأطـلـس الجزائـري إلا أنـهـا آمنت بالجزائر المستقلة وكانت أول المشـجـعين لـزوجـهـا الـذي حـمـل السلاح والتحق بجيش التحرير في سنة 1955، ومنذ تلك السنة لم تره، وحتى لا تتعرض للأذى هي وأطفالها تمّ نـقـلـهـم إلى العـاصـمـة بعيدا عـن ملاحقة الجيش الفرنسي.

هناك نزعت عنها لباس المرأة وارتـدت زي الـرجـل المسؤول عـن تأمين لقمة العيش لأطفالها فكانت تتكسب من صناعة الصوف والطرز، حـافـظـت عـلـى أطـفـالـهـا وصـانـت شرفها ولم تشتكي يوما من وضعها بل كانت تردّد أمام أبنائها أن أبوهم بطل خرج من اجل الجزائر من اجل تأمين حياة كريمة لهم ولكل الشعب الجزائـري، مـرت السـنـوات وأعـلـن اسـتـقـلال الجزائر واحـتـفـلـت مـع أبـنـائـهـا لأن زوجـهـا وأبـوهـم الـبـطـل سيعود لتجتمع الأسرة كاملة.

أمـنـيـة انـتـظـرت تحـقـيـقـهـا طـويـلا ولكن كان لمعان وبريق الأيام القادمة أكثر توهجا مما اعتقدت، فزوجها عند عودته وبعد شهور قليلة لحق الى جوار ربه تاركا وراءه زوجته وأولاده بلا معين، ما جعلها تواصل مسيرتها من اجل أبنائها، خاصة وأن زوجها قبل وفاته رفض أي منحة عما قدمه مـن بـطـولات في الـثـورة التـحـريـرية فحسبه الدفاع عن عرض الجزائر واجب لا مزية فيه ولا أجر، المهم أن بـطـلـتـنـا وجـدت نـفـسـهـا وحـيـدة بـلا معيل خاصة وأنها تعيش في العاصمة بـعـيـدا عـن الأهـل والأقـارب، الأمـر الذي اضطرها إلى البحث عن العمل فكانت عاملة نظافة خيارها الأفضل خاصة بعد فقدها للبصر في إحدى عينيها.

هكذا بدأ الفصل الثالث من كتاب حـيـاتـهـا بـرحـلـة الخـدمـة في البـيـوت والمؤسسات، فقط من أجل تأمين لـقـمـة «حـلالـيـة» لأطـفـالـهـا الـذيـن حـاولـوا كـثـيرا الاسـتـفـادة مـن مـنـحـة المجاهـديـن، إلا أنـهـا كـانـت دائـمـا ترفض ذلك لأنها وصية زوجها الذي تمنى الموت شهيدا على أرض الوغى ولكن الله تعالى أراد غير ذلك، هي لا تـبـحـث عـن المال أو الشـهـرة تـريـد فقط من أطفالها أن يواصلوا مسيرة والدهم الذي جاهد بالسلاح من اجل الجزائر، أما هم فيجاهدون بالقلم مـن اجـل بـنـاء هـذا الـوطـن، الأمـر بالنسبة لها واضح ولا يقبل المساومة لذلك عملت على تعليم أبنائها الذين تحصّلوا جـمـيـعـهـم عـلـى شـهـادات جامعية.

كان نجاح أبنائها سعادتها الكبيرة خاصة وأنهم لم يخجلوا من أمهم المنظفة لأنها كانت دائما بالنسبة لهم امرأة من طينة الكبار لم ترضى بـالاحـتـلال فكانت سند زوجـهـا في جـهـاده ولم تـرضـى بـاسـتـجـداء واستعطاف الناس فعملت بكبرياء منظفة فقط حتى لا يذل أبناؤها، بقيت تعمل ولم تقبل الزواج بأي ممن تقدموا لها فقط لتربي أبنائها على ذكـرى رجـل كـان دائـمـا بـطـل في عينيها، ليكون رابع فصول حياتها كما كانت الأخرى سطور تروي يوميات امراة جزائرية في الثورة التحريرية.

في كثير من الأحيان عندما أسألها عما عاشته في الثورة التحريرية تقول أنها كانت من المحظوظات، لأنها لم تتعرض للاغتصاب أو التحرش من طرف الجنود الفرنسيين أو الحركى بـعـد «تـهـريـبـهـا» وأطـفـالـهـا إلى العاصمة، فالمرأة الجزائرية في تلك الـفـترة كـانـت وسـيـلـة يسـتـعـمـلـهـا المسـتـعـمـر لإذلال الجزائريين لأنه وبكل بساطة لم يستوعب أن الجزائر أكبر من أي شيء آخر في عيونهم.

هنّ نساء عشنّ في الظل بعيدا عن أعين الإعلام والصحافة، بعيدا عن حسـابـات الـربـح والخسـارة، لأنـهـن نسـاء الحـريـة كـانـت بـالـنـسـبـة لـهـن حلمهن الأكبر الذي تحقق، لم تبحث عـن الـفـيـلات والمنـازل والمنـح، لم تلهث خلف الشهرة رغم أنهن شاركن في صـنـاعـة تـاريـخ الجزائـر، هـن سيدات من طينة الكبار، طينة لالا فـاطـمـة نسـومـر وغيرهـا الـعـطـاء والتضحية عندهن بلا ثمن.

المجاهدة «عرجونة» أرملة الشهيد «شرابن»

كانت تطلي وجهها بالفحم وتشعل النار فوق رؤوس المجاهدين لتمويه العدو

«مـا نـنـسـاش واش دارت فـيـا فـرنـسـا»، هـكـذا أجـابـتـنـا المجاهـدة «عـرجـونـة مصـرانـة» الـطـاعـنـة في السن عند ردها عـلـى سؤال «الشعب»، فما تزال تتذكر أهم المحطات في مشوارها الجهادي خدمة للمجاهدين إبان ثورة نوفمبر المجيدة، محطات تـروي تـفـاصـيـلـهـا قصة امرأة «سبّلت» نفسها لتحرير الجزائر رغم قوة المستعمر وجبروته.

خنشلة: حجازي اسكندر

بلغت من العمر 92 سنة ولدت بريف المحمل سنة 1926، لم تتأخرعند اندلاع ثورة نوفمبر سنة 1954 عن تقديم الخدمات للمجاهدين فور التحاق زوجها الشهيد «شرابن لخضر» بالجبل بمنطقة «أولاد أرشاش» أين باشرت عملها في الطبخ والغسيل وإخفاء المجاهدين ببيتها في بداية الثورة التحريرية. وبعد اكتشاف أمرها من المستعمر بعد وشاية المخبرين تمّ نقلها إلى الجبـال بمنـطـقـة «ويـلال» بـدائـرة «أولاد أرشاش».

الحاجة «عرجونة» تتذّكر جيدا لحظة وصولها لمنـطـقـة «ويـلال»، حـيـث وجـدت ببيت عـائـلة «شـلـغـوم» وفـقـا لشـهـادتـهـا خـلـية مـن النـسـاء المجاهـدات تـعـكـفـن عـلـى طـبـخ عـدة أطـبـاق تـقـلـيـديـة للـمـجـاهـديـن كـالـكـسـكـسي والـكـسـرة وتحضير القهوة وكذا غسل الملابس وغيرها مـن الخـدمـات لـفـائـدة أزواجـهـن المجاهـديـن ورفاقهم بهذه المنطقة.

ومـن بين شـهـادات هـذه الـبـطـلـة المجاهـدة «عـرجـونـة»، أنـهـن كـن عند سماع صوت طائرات المسـتـعـمـر تحوم بـالمنـطـقـة يسـارعـن إلى نـزع ثياب المجاهدين من الحبال المنشورة عليها وإدخالها وإخفائها في البيوت حتى لا يكتشف أمرهن، كما أنها تتذكر «الكازمة» أي الحفرة الـكـبيرة الـتـي أنجزهـا «عـصـمـان عـلـي» ببيتها بدوار «المحمل»، أين كانت تخفي المجاهدين عند قدومهم للتزود بالمؤونة، حيث تقوم بتمويه جـنـود فـرنـسـا عـنـد اقـتـحـام المنـزل بـوضـع الطاجين فوق «الكازمة» وإشعال النار وتحضير الـكـسـرة وإطـعـام الجنود حـتـى لا يـكـتـشـف أمـر المجاهدين.

.. على قائمة المطلوبين من السلطات الاستعمارية

عـرجـونـة أرمـلـة شـرابـن الـذي اسـتـشـهـد سـنـة 1960، بالجبل بذات المنطقة، كانت من بين المجاهـدات الـلـواتـي وشـيـن بـهـن الخـونـة إلى المستعمر بالاسم واللقب واسم الزوج المجاهد والدوار المقيمة به وغيرها من التفاصيل التي جـعـلـت المسـتـعـمـر يـضـع اسـمـهـا عـلـى قـائـمـة المجاهـدات المطلوب القبض عليهن، وأمـام هـذا الوضع تتذكّر أنها في عديد المرات كانت عـنـد قـدوم دوريـات التـفـتـيـش تـلـجـأ إلى طـلـي وجهها بالفحم أو بقايا أسفل الطاجين لإخفاء ملامحها عن العساكر والخونة.

تركها زوجها مستشهدا في ساحة الوغى سنة 1960، بـطـفـلـيـن وثـلاث بـنـات، واصلت مشوار الجهاد إلى غاية الاستقلال لتتنقّل إلى العيش بمدينة «خنشلة»، وهي الآن تعيش بشقة من غرفتين بعمارات «ديكا». بعدما زوّجت أبنائها وبناتها وعاشت وتعيش لحظات ازدياد أكثر من 20 حفيد وحفيدة، وكذا ازدياد أبناء وبنات أحفادها.

يبدوا أن مسيرة العطاء للوطن وتكبّد معاناة ومشـاق وويـلات محاربـة فـرنسـا، أنصـفـت الحاجة «عـرجـونـة» حـيـاة هـنـيـئـة وجـد بسيطة وقـنـاعـة نـادرة في شـقـة مـن غـرفـتـين وهـي في العقد العاشر من العمر في حالة صحية جيدة، فـمـا زالـت تـتـكـلّـم وتمشي وتـتـذكـر وتضحك وتتمنى الخير والأمان لجزائر الاستقلال بوجه منير تتبع منه بطولات عطاء مجاهدة جزائرية بكل ثقة وإخلاص.

ساهم في إسماع دوي الثّورة المجيدة مع فريق جبهة التّحرير الوطني

عبد الحميد كرمالي كتب بأحرف من ذهب فصولا منيرة في مسار الكرة الجزائرية

■ إعداد: فؤاد بن طالب

نستحضر بهذه المناسبة الكبيرة إنجازات المدرّب القدير عبد الحميد كرمالي رحمه الله، والجزائر تحتفل بالذكرى 64 لاندلاع الثورة التحريرية مع مسيرة هذا الرجل الذي صنع أمجاد فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم من 1958 إلى الاستقلال رفقة صديقه المرحوم مختار عريبي، دون أن ننسى جل لاعبي فريق جبهة التحرير الوطني للكرة المستديرة وعلى رأسهم النجم رشيد مخلوفي، إلى جانب سوكان، زوبا، بوشوك والقائمة طويلة، حيث طاف هؤلاء القارات الخمس وسجلوا أسماء الفريق الرمز بحروف من ذهب، وساهموا بقسط كبير في التعريف بالثورة الجزائرية في تلك الفترة التاريخية، وقد كان عبد الحميد كرمالي نجما كبيرا ولاعبا من الطراز العالي إلى أن حققت الجزائر استقلالها، فكان واحدا من الذين بنوا صرح الكرة الجزائرية بعد الاستقلال كلاعب في اتحاد سطيف، وبعدها الوفاق ثم مدربا لفريق عين الفوارة إلى أن أسندت

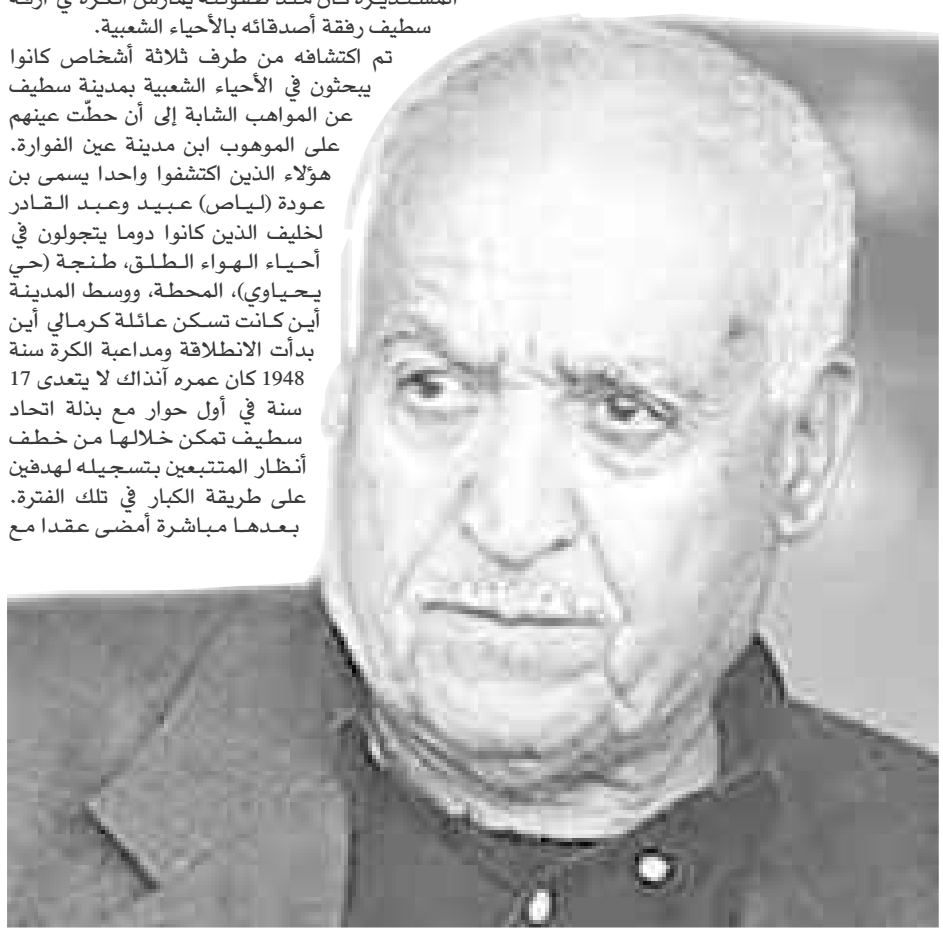

له مهمة الإشراف مرة ثانية على تدريب الاتحاد السطايفي، ثم الوفاق بعدها انتقل إلى العاصمة ليصبح مدربا لمولودية الجزائر أين سجل معها أروع النتائج التي لازال الجميع يتحدثون عن هذا الرجل الذي أهدى للجزائر أول كأس إفريقيا 1990.

محطّات تاريخية...

تعتبر كلها محطات في تاريخ هذا الرجل سواء مع فريق جبهة التحرير الوطني أو الفريق الوطني، وبعد هذه الإنجازات التاريخية والميدانية تقلد شيخ المدربين الجزائريين عدة مسؤوليات كمدرب للأكابر والأواسط والفريق الوطني العسكري، وسجّل مع هذه المنتخبات ألقابا عديدة، وخرج على يديه الكثير من النجوم على غرار ماجر، صالحي عبد الحميد، وهم كثيرون لذلك يبقى عبد الحميد كرمالي نجم المدربين الجزائريين منذ الاستقلال إلى اليوم، حيث تتلمذ في مدرسته كبار المدربين الجزائريين وعلى رأسهم رابح سعدان وغيره من المدربين الشباب الذين يقودون حاليا أغلب الأندية وفي جميع الأقسام.

لذلك يبقى كرمالي دائما رمزا من رموز الكرة الجزائرية بدون منازع نظرا لأجندته المليئة بالإنجازات التي تبقى شاهدة على المحطات التي مر بها منذ مداعبته الكرة إلى اعتزاله الملاعب، لكن حبه وعشقه للكرة المستديرة لا زال يجري في عروقه.

النّشأة وبدايته مع الكرة المستديرة

ولد عبد الحميد كرمالي يوم 24 أفريل 1931 بمدينة سطيف وسط عائلة كانت تعيش ظروفا صعبة خاصة بعد وفاة والده وعمره لا يتعدى (10) سنوات ، وبسبب الظروف القاسية لم يتمكن عبد الحميد من الذهاب بعيدا في دراسته، ولم يكن آنذاك أي فرد من العائلة يتوقع أن يرى عبد الحميد يداعب الكرة في يوم من الأيام، ويلعب لفرق شهيرة لكن حبه للساحرة المستديرة كان منذ طفولته يمارس الكرة في أزقة سطيف رفقة أصدقائه بالأحياء الشعبية.

تم اكتشافه من طرف ثلاثة أشخاص كانوا يبحثون في الأحياء الشعبية بمدينة سطيف عن المواهب الشابة إلى أن حطّت عينهم على الموهوب ابن مدينة عين الفوارة. هؤلاء الذين اكتشفوا واحدا يسمى بن عودة (لياص) عبيد وعبد القادر لخليف الذين كانوا دوما يتجولون في أحياء الهواء الطلق، طنجة (حي يحياوي)، المحطة، ووسط المدينة أين كانت تسكن عائلة كرمالي أين بدأت الانطلاقة ومداعبة الكرة سنة 1948 كان عمره آنذاك لا يتعدى 17 سنة في أول حوار مع بذلة اتحاد سطيف تمكن خلالها من خطف أنظار المتتبعين بتسجيله لهدفين على طريقة الكبار في تلك الفترة. بعدها مباشرة أمضى عقدا مع اتحاد الجزائر، وهو في نفس الوقت لاعبا باتحاد سطيف، ممّا كلفه عقوبة توقيف لمدة عامين ليجد نفسه بدون مهنة، حيث كان شغله الشاغل كرة القدم لا غير.

بعد الوضعية التي عاشها بعد توقيفه من اللعب لمدة سنتين في الجزائر، فضل الذهاب إلى فرنسا وكان له ذلك فحط الرحال بمدينة ميلوز وعمره 19 عاما، فأمضى بعض الوقت هناك ثم عاد إلى الجزائر ولعب مرة أخرى مع اتحاد الجزائر الذي لم يبقى فيه لمدة طويلة، حيث عاد إلى ميلوز ليبدأ مرحلة جديدة في حياته الكروية، حيث لعب في فريق كان إلى جانب المرحوم مختار عريبي ومصطفى زيتوني وبعد مدة في كان. انتقل بعدها للعب في أولمبيك ليون، خاصة وأن هذه المدينة كانت تعج بالجزائريين الذين يتوافدون على الملعب بكثرة لرؤية هذا النجم القادم من عين الفوارة، وهذا الى غاية 1958.

التحاقه بفريق جبهة التّحرير الوطني

التحق عبد الحميد كرمالي بفريق جبهة التحرير الوطني في أفريل 1958 بالعاصمة التونسية مشكلا مع عدد من النجوم أبرزهم رشيد مخلوفي، مصطفى زيتوني والمرحوم مختاري عريبي، وقد ترك كل ما لديه بليون من مال وشهرة وبطولة، ليتفرغ لفريق جبهة التحرير الوطني، وكانت الرحلة شاقة عبر سويسرا وإيطاليا ومن ثم الالتحاق بتونس. وتتواصل رحلة الكفاح من أجل تحرير الوطن عبر القارات، على غرار الصين، العراق، مصر، يوغسلافيا وغيرها من البلدان التي كانت واقفة بجانب القضية الجزائرية العادلة، وهي تحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي.

سجلّه الذّهبي

عبد الحميد كرمالي توفي يوم 13 أفريل 2013 وهو يبلغ من العمر 81 سنة، أمضى سنوات تاريخية مع فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم الذي لعب له العشرات من المباريات ضد منتخبات عالمية، وكان واحد من الذين أمطروا شباك الأندية، والمنتخبات وأمام فرق كانت تسمى «بالوزن الثقيل».

بعد الاستقلال عاد إلى الفريق الذي تربّى فيه وبدأ معه وعمره لا يتعدى 17 سنة، إنه اتحاد سطيف، ثم لعب للوفاق الذي نال معه أول كأس بعد الاستقلال، وكان صاحب أول هدف في أول كأس بعد تسجيله لهدف إثر كرة ثابتة ضد ترجي مستغانم الذي نشط أول نهائي كأس الجمهورية مع الوفاق السطايفي عام 62-63.

ولوجه عالم التّدريب

دخل نجم فريق جبهة التحرير الوطني والكرة الجزائرية عالم التدريب حيث أشرف على فرق منها ترجي مستغانم، مولودية الجزائر، الوفاق وفريق الأواسط الذي وصل به إلى أعلى المراتب عالميا، كما درب خارج الديار الاتحاد الليبي، مرسى تونس ورأس الخيمة الإماراتي دون أن ننسى المحاضرات التي ألقاها هنا وهناك في المجال الكروي.

أفضل إنجاز للشّيخ كرمالي

منذ الاستقلال، أشرف على الخضر أكثر من مدرب على غرار خالف، معوش، خباطو، لموي، مخلوفي وغيرهم من المدربين المعروفين، وتمكن كرمالي سنة 1990 من كسب التاج القاري لأمم إفريقيا الوحيد في تاريخ الكرة المستديرة الجزائرية ليبقى شاهدا على قدرات الرجل على تحمل مصاعب التدريب باقتدار.

كرمالي يبقى نجما متميّزا في سماء الكرة الجزائرية

وبعد إهدائه للجزائر أول كأس قارية عام 1990، لم يتوقف عن النشاط الرياضي، حتى ولو بعد تقدمه في السن حيث لم يمنعه للقيام بإسهاماته من أجل تنوير الشباب وتدعيم الكرة الجزائرية عامة و«الخضر» خاصة، لأنه كما قال ونحن نتحدث معه ذات يوم فالحنين إلى الكرة المستديرة كان يسري في عروقه لأنه يتذكر أيام الزمن الجميل حين كان شابا مع الرفقاء في قلب فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم وفرق المدينة، ليبقى المرحوم كرمالي رمزا متميزا عن بقية المدربين نظرا لشعبيته وتواضعه. إنّه رجل التحديات، وهذا باعتراف كل الذين عايشوه، ليبقى اسما مميّزا لذاكرة الكرة الجزائرية التي أدخلها في سجل القارة السمراء عام 1990.

وعرف المرحوم كرمالي بحنكته في التحضير والاشراف على الأندية التي دربها و يعطي الفرصة للاعبين الشبان، مما أكسبهم ثقة كبيرة وأصبحوا نجوما بعد أن تتلمذوا على يد هذا المدرب الذي ترك اسما بارزا ضمن المدربين.

والكل يتذكّر الفرحة العارمة التي عرفها تتويج الجزائر بكأس إفريقيا عام 1990 بقيادة المرحوم كرمالي، وبمساعدة كل من نور الدين سعدي والمرحوم عبد الوهاب حين تفوق المنتخب الوطني على نظيره النيجيري في النهائي بنتيجة 1 – 0 من توقيع اللاعب وجاني.

المؤرخ والأكاديمي محمد الأمين بلغيث لـ«الشعب»:

الثورة التحريرية حاربت الظاهرة الكولونيالية ببعدها العالمي

أكد المؤرخ والأكاديمي البروفيسور محمد الأمين بلغيث، أن الثورة الجزائرية بنيت على قيم سامية لن تتغيّر بتغير الزمان والمكان، حيث عبّر الثوار الجزائريون عن وجه إنساني متفرد طيلة سنوات الكفاح، نابع من بيئة مسلمة تظيفة لا تعرف مكانا للكراهية.

ونبّه بلغيث في حواره لـ«الشعب»، إلى عبقرية مفجري الثورة التي تجلّت في توظيفهم للمتغيرات الدولية آنذاك ووعيهم الكبير بالبعد الإقليمي المغاربي والعربي وكيفية استغلاله بعمق لخدمة القضية داخليا وخارجيا.

وأشار المتحدث، إلى أن بيان نوفمبر حمل معاني قوية، خاطبت الجزائريين والعالم أجمع، وبيّن من خلال كلمات معدودة خارطة طريق الكفاح التحرري وأهدافه ووسائله وركائزه المتماشية تماما وميثاق الأمم المتحدة والمبادئ الانسانية السامية، مما جعل الثورة التحريرية مفخرة للشعوب.

أجرى الحوار: حمزة محصول

«الشعب»: الثورة الجزائرية وبإجماع المؤرخين من أعظم ثورات القرن 20، ما الذي يجب على الجيل الحالي الداخلي والخارجي، أن يعرفه عنها حتى يتأكد أنها كذلك؟

البروفيسور محمد الأمين بلغيث: تعتبر الثورة الجزائرية المباركة مفخرة العالم في القرن العشرين، فعند العرب والمسلمين هي تجديد لمعارك الإسلام الفاصلة في تاريخ العالم لأنها تذكرهم بانتصارات قلة من المسلمين في العالم آنذاك أمام الجيوش الجرارة البيزنطية والفارسية وأمام الأساطيل التي تملأ فضاء البحر الأبيض المتوسط مشرقا ومغربا، ما أثارت حيرة المؤرخين في ذلك العصر.

والثورة الجزائرية مفخرة عالم أمريكا اللاتينية التي تذكره بثوار الحرية من «سيمون بوليفار» إلى «أرنستو شي غيفارا». أما في العالم الاشتراكي فهي ثورة الفلاحين، ثورة الداخل وهو نفس ما ذهب إليه فرحات عباس الذي يعدّ من كبار السياسيين والمثقفين، في حوار للقناة الفرنسية الثانية حين قال: «كانت الثورة ثورة الفلّاح الجزائري وأهل الداخل من البلد»، وقال في أول يوم استعدته الإدارة الفرنسية ماذا تقول في موقفك مما يحدث الآن، فقال في كلام رزين لسياسي مخضرم: «أما الفحول فهم الآن في الجبال وأما المتخلفون الجبناء فهم أمامك الآن».

إن الثورة الجزائرية المباركة أيقونة العرب بامتياز، فهي التي أعادت لهم الاعتبار في عالم متغير جدا لا يعترف إلا بالفعل الثوري، والأعمال الإنسانية الراقية في السلم والحرب والثوار في الجزائر عبروا في كثير من الظروف عن الوجه الإنساني المتميز رغم التباين بين القوى المتصارعة بين مكر الآلة الاستعمارية وقوة وخبث العملاء، وبين أخلاق الجزائري المسلم الذي يحمل في صدره قيما إنسانية تعلّمها في بيئة نظيفة لا تعرف مجالا للحقد والكراهية، لهذا كان الثوار ورواد الثورة الأوائل يدركون أنهم يسعون لمحاربة وهزم الظاهرة الكولونيالية ولا يحاربون المجتمع الفرنسي.

حرصت نخبة الثوريين الجزائريين في بيان أول نوفمبر، على الارتباط بالبعد المغاربي (شمال إفريقيا) ومن أسمتهم بالحلفاء العرب والمسلمين، ما هي الأهداف المتوخاة من وراء ذلك؟

●● بيان أول نوفمبر عقد ميلاد غير مزور، ويشهد على ذلك كل من قرأ كلماته ومعاني وأهداف أسلوبه على بساطته، والهدف منه كان التعريف بمن قام بهذا العمل، وما يهدف إليه هؤلاء الذين خاطبوا العالم وفرنسا تحديدا والمناضلين وكل المكافحين من أجل الحرية والكرامة، وهذه المعاني من صياغة شباب عركته المحن، وحتى لا نذهب بعيدا، فإن بيان أول نوفمبر ولواحقه بيان الجبهة وجيش التحرير تهدف إلى إعلام العالم والجزائريين خاصة، لهذا كان وقع البيان شديدا على النفوس كما عرفناها في شهادة الطبيب الوطني رحمه الله «محمد بوضياف»، وشهادة السياسي المتمرّس عبد الحميد مهري، وهذا من خلال شهادة عيسى كشيدة أو مراد بوقوشة وسي أحمد بودة وكل هؤلاء الرجال الصادقين مع شعبهم.

لهذا كان البيان ولواحقه يحمل مسار العمل الثوري الذي لا ينفي عن نفسه روح القتال، لكن كان يهدف إلى التأكيد على أن هؤلاء ثاروا للكرامة واسترجاع السيادة المغتصبة وضرب الظاهرة الاستعمارية ومحاربتها.

إن بيان أول نوفمبر التاريخي، تفهّم مطالب الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال. فقد كانت الثورة بأعمالها الحربية، وأساليبها في إقناع الشعب الجزائري بحتمية الصراع الطويل على مستوى كل الجبهات مدخلا لتفويت الفرصة على المغامرين والخونة .

حمل البيان ما يكفي للتأكيد على الاطلاع الكبير لمفجري الثورة التحريرية على التطورات العالمية وقتذاك، كيف وظّف هؤلاء المتغيرات الدولية لخدمة القضية الوطنية؟

●● بيان أول نوفمبر هو عمل جماعي مستند على طموح هؤلاء الرجال الذين فجّروا الثورة من خلال مطالب شعبهم منذ أول يوم اغتصبت فيه فرنسا حريته وأرضه وخيراته، وأخرجته من دائرة الفعالية، إلى دائرة السكونية والعبودية.

كان وعي هؤلاء الثوّار واضحا بمحيطهم الإقليمي وعمقهم العربي الإسلامي، ووعيهم بالمتغيرات الدولية، لهذا نجحوا في كسب كبار المثقفين والثوريين في العالم حتى في فرنسا وفي باريس تحديدا.

يكفي أن تكسب الثورة أمثال هنري علاق، وفرانسيس وكوليت جونسون وجون بول سارتر وسيمون دي بوفوار وميشال أبار، وفرانسوا ماسبيرو ومعظم الناشرين والمثقّفين المناهضين للفكر الكولونيالي العنصري.

وقال بن يوسف بن خدة إجابة على سؤال مثل هذا «ها هو أول نوفمبر 1954 يدق، إنه ساعة مواجهة الشعب الجزائري لمصيره»، ولم يكن ذلك حدثا فجائيا، ولا كان قطيعة مع الماضي، بل هو حدث منبثق عن الأزمة التي فجّرت قيادة حزب الشعب. حركة انتصار الحريات الديمقراطية. ولقد عرف أول نوفمبر كيف يوظّف إيديولوجية التحرير الوطني التي ما انفك هذا الحزب يروّجها بمثابرة وثبات مثير للإعجاب وبعزيمة راسخة لا تلين.، فقد سطر الستة الأوفياء للمثل العليا للحزب الذي ينحدرون منه، هدف الكفاح المسلّح، والمتمثلة أساسا في إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

قادة الكفاح وظّفوا المتغيرات الدولية بعبقرية لخدمة القضية الوطنية

وضمن فقرات البيان إشارات واضحة، للتعريف بكل حيثيات الكفاح الوطني والعمل الثوري وهو ما تؤكده الأيام طوال سنوات ثورتنا المجيدة.

ما هي المبادئ التي انطلقت منها الثورة الجزائرية ولازالت صالحة لكل وقت و مكان؟

●● مبادئ الثورة الجزائرية المباركة التي لن تتغير بتغير الزمان والمكان، هي قيم إنسانية ثابتة هي مساواة كل الخلق في العالم، ولا فرق بين دولة صغيرة وأخرى كبيرة في العلاقات الدولية، كما تبنّت الثورة مبدأ العدالة الاجتماعية والتبادل الاقتصادي بين الدول القائمة على تقاسم المنافع، ومن مبادئ الثورة، هي إقامة دولة اجتماعية، ديمقراطية في إطار قيم الإسلام الخالدة في العدالة في السلم والحرب.

الأستاذ عبد المالك زغبة لـ«الشعب»:

الدبلوماسية الجزائرية الوجه الآخر للكفاح التحرّري

قيم ومبادئ خالدة ألهمت نضال الشعوب المستضعفة وحرّرتها

مثّل النضال السياسي الخارجي إبان الثورة التحريرية، مرحلة بارزة في كفاح الشعب الجزائري ضد فرنسا الاستعمارية، حيث كان له الفضل في تدويل القضية الجزائرية وجعلها حاضرة في مختلف المحافل الدولية، ما أكسبها الدّعم وتوّجها بالانتصار الكبير بعد سبع سنوات من المقاومة الباسلة ضدّ أعتى استعمار في ذلك الوقت.

«الشعب»؛ وبمناسبة الذكرى الـ64 لإعلان الكفاح المسلّح،حاولت الوقوف عند دور الدبلوماسية الجزائرية خلال الثورة التحريرية وذلك من خلال حوارها أستاذ العلوم السياسية بجامعة محمد بوضياف بولاية المسيلة السيد عبد المالك زغبة.

حوار: إيمان كافي

«الشعب»: ونحن نحتفي بالذكرى 64 لاندلاع حرب التحرير المجيدة تستوقفنا اللحظة للعودة إلى محطة حاسمة من تاريخ الجزائر كانت فاصلة بين زمنين متباينين تماما، ما قولكم بالمناسبة؟

الأستاذ عبد المالك بوزغبة: تستحضرني مقولة جميلة جدا للأديب السوري الكبير أدونيس عندما سُئل عن أعظم ثورة في العالم العربي، فقال: «لا توجد ثورة عظيمة في العالم العربي، ما عدا الثورة الجزائرية»، الثورة الجزائرية عظيمة بشهدائها وتضحياتها ورموزها وشعبها الذي احتضن الثورة عندما قام الشباب الثوري المتحمس للعمل العسكري من تلاميذ حزب الشعب الجزائري، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بإلقائها للشارع في الفاتح نوفمبر 1954، بعد نجاح العمليات العسكرية وعددها 33 هجوما ناجحا على مراكز العدو الفرنسي في مختلف مناطق الوطن دون استثناء معلنة القطيعة مع الظاهرة الاستعمارية وبداية العدّ الحاسم لإعادة بعث وإحياء الدولة الجزائرية وفق الوسائل والأهداف التي حدّدتها أول وثيقة تاريخية للثورة الجزائرية، وهي بيان أو نداء أول نوفمبر 1954، مما سبق يمكن الجزم أن الثورة هي علامة فارقة بين مرحلتين رئيستين وهما ليل الاستعمار وبداية بزوغ فجر جديد.

وجهان لعملة واحدة

ارتكزت الثورة الجزائرية المظفرة على دعامتين أساسيتين هما الكفاح المسلح والنضال السياسي الخارجي، كيف كانت العلاقة بينهما وما الدور الذي لعبته الدبلوماسية لتدويل القضية الجزائرية وجعلها تكسر الطوق الفرنسي وتحصد التأييد تلو الآخر؟

●● رغم إعطاء الأولوية للعمل العسكري بعد التأسيس للجناح العسكري (جيش التحرير الوطني)، إذ تضمنت الأدبيات السياسية في العامين الأولين من عمر الثورة كلمتان وهما (الله أكبر- جيش التحرير الوطني)، لم تهمل الثورة الجزائرية العمل السياسي على المستوى الخارجي الذي تجلّى في جملة من المظاهر، يمكن حصرها فيما يلي مع التركيز على النقطة الأخيرة، إنشاء إذاعة صوت الجزائر من القاهرة، مشاركة الوفد الخارجي للثورة في مؤتمر باندونغ 20 أفريل 1955، تدويل القضية الجزائرية في الأمم المتحدة 20 سبتمبر1955، نقل الثورة إلى التراب الفرنسي (إنشاء فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا وإنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتونس يوم 19 سبتمبر 1958، تفعيل النشاط الدبلوماسي للتعريف بالقضية الجزائرية. والمقصود بالعمل الدبلوماسي هو ذلك النشاط الذي تقوم به بعثات ووفود جبهة التحرير الوطني في الخارج للتعريف بالقضية الجزائرية ومحاولة تدويلها أي إعطاء البعد الدولي لكفاح الشعب الجزائري على أمل كسر حاجز الدعاية الفرنسية القائلة، بأنّ القضية تخصّ الشأن الداخلي الفرنسي لوحده ارتكازا على نظرية مغلوطة وهي أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا لا يفصل بينهما إلا البحر الأبيض المتوسط، بدليل مشاركة الوفد الجزائري (حسين آيت أحمد وأمحمد يزيد رحمهما الله) في أشغال مؤتمر باندونغ للتضامن الأفرو – آسيوي المنعقد بأندونيسيا يوم 20 أفريل 1955.

سياسيون فوق العادة غيّـروا مجـرى العلاقات الدولية

قادة سفراء فوق العادة

كان للنضال السياسي الخارجي رجاله العظماء الذين لم يتخرّجوا من مدارس أو معاهد متخصصة، لكنهم أتقنوا فن الدبلوماسية وبفضله جعلوا الرأي العام العالمي ينقلب على فرنسا الاستعمارية وينتصر للقضية الجزائرية، من هم هؤلاء وكيف كانوا يمارسون نضالهم في ظلّ الخناق الفرنسي؟

●● من بين الشخصيات التاريخية التي تركت بصماتها في التعريف بالقضية الجزائرية وجاهدت من أجل تدويلها عبر إدراجها في أشغال الهيئات القارية والدولية، نذكر الوفد الخارجي المقيم بالقاهرة ممثلا في الراحل المجاهد أحمد بن بلة ومحمد خيضر ومحمد بوضياف وحسين آيت أحمد الذين شكلوا سفراء فوق العادة وبدون حقائب دبلوماسية في إقناع العديد من الدول بدعم كفاح الشعب الجزائري، بحيث اتخذوا من القاهرة نقطة ارتكاز للعمل الدبلوماسي وإيصال صوت الثورة للخارج، مع توظيف علاقات جمهورية مصر العربية وشعبية جمال عبد الناصر الجارفة عربيا وعلاقاته القوية مع الكتلة الشرقية خاصة الاتحاد السوفياتي العضوالدائم في مجلس الأمن، إذ لا ننسى حجم المساعدات التي قدمتها بعض الدول الاشتراكية للثورة الجزائرية على غرار كوبا ويوغسلافيا.

الدبلوماسية الجزائرية التي رافقت الكفاح المسلح إلى الانتصار، كان لها وجهها في اجتماعات ومؤتمرات عدة لعل أهمها، مؤتمر باندونغ 1955، ما قولكم؟

×× كما سبق وذكرت، مؤتمر باندونغ للتضامن الأفرو-آسيوي أعطى دفعا قويا للقضية الجزائرية بعد صدور البيان التضامني عقب اختتام الأشغال، لأنه أوجد كتلة جديدة من دول العالم الثالث إلى جانب كفاح الشعب الجزائري، وقد عبّرت الكثير من الدول عن وقوفها إلى جانبنا، وعلى الرغم من محدودية تكوين الوفد الدبلوماسي المشارك في الأشغال، فإن الثمار كانت طيبة وتصبّ في صالح القضية الجزائرية.

موجة التحرر تمتد إلى المعمورة

حرب التحرير بفضل جناحيها (المقاومة المسلحة والآلة الدبلوماسية) ألهمت العديد من الثورات وساهمت بشكل أو بآخر في موجة التحرر التي عرفتها أفريقيا على وجه الخصوص، ما تعليقكم؟

●● أنا ضد مصطلح حرب التحرير لأنّها لا تعبّر ولا تعكس حقيقة الكفاح وأحداث القطيعة النهائية مع الظاهرة الاستعمارية، والأصح هي ثورة بأتم معنى الكلمة والمقصود بـ«الثورة» هي إحداث تغييرات جذرية ونقل المجتمع الجزائري من حالة سلبية إلى حالة إيجابية، وما جاء في سياق السؤال حول تأثير الثورة في بروز وانتشار موجات التحرّر هوحقيقة لا غبار عليها، بدليل أن الثورة الجزائرية ساهمت في تحرير ونيل 12 دولة أفريقية لاستقلالها دفعة واحدة، بما فيها الجارتان الشقيقتان المغرب وتونس، بينما وصلت قيمها التحريرية إلى جنوب القارة الأفريقية بعد تدريب الزعيم نظام الميز العنصري وسيطرة الأقلية الأوروبية البيضاء على الأغلبية الأفريقية السوداء، فلم ينس فضل الجزائر التي كانت أول دولة يزورها بعد القضاء على نظام الأبارتيد وتوليه منصب رئيس الجمهورية.

ملف الذاكرة والتاريخ فوق كل اعتبار

بين الأمس واليوم كيف تقيمون دور الدبلوماسية الجزائرية؟

●● بالأمس الدبلوماسية الجزائرية وعلى قلّة الإمكانيات لعبت دورا حاسما في التعريف والتدويل وإدراج القضية الجزائرية في المحافل الدولية خدمة للغايات التي قامت لأجلها الثورة والتضحيات الجسام التي دفعها الشعب الجزائري غاليا، أمّا اليوم فقد تغيرت المعطيات وصار التعاون الثنائي وخدمة المصالح العليا للبلاد هي أساس الدبلوماسية الجزائرية مع الفارق في العلاقات الجزائرية الفرنسية التي مازالت تخضع لبعض المحدّدات على غرار ملف الذاكرة والتاريخ المشترك بين البلدين.

كلمة أخيرة

●● الإيمان بعدالة القضية الجزائرية هو الذي جعل النصر حليف الدبلوماسية الجزائرية، سأعطيك مثالا رائعا عن الدور الذي لعبه المجاهد الطيب بولحروف أثناء مفاوضات إيفيان الثانية سنة 1962، عندما تمسك الوفد الفرنسي بقيادة وزير المستعمرات لويس جوكس بضرورة فصل الصحراء عن الشمال، فاستجد الطيب بولحروف بالمثقف الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم الذي كلفه بضرورة إعداد تقرير علمي مفصل في حدود 10 أيام يثبت بالدليل والبرهان جزائرية الصحراء، وهذا ما حدث فعلا، وعندما قرأ المكلف بملف الصحراء ضمن الوفد الجزائري الطيب بولحروف ما جاء في التقرير، كان رئيس الوفد الفرنسي يلتفت للوراء، حيث يجلس علماء وخبراء فرنسا، فلاحظ حركة رؤوسهم تتحرّك من الأعلى إلى الأسفل والتي تعني نعم أوصحيح، وبالتالي وفّقت الدبلوماسية الجزائرية في الحفاظ على وحدة التراب الجزائري من العين إلى العين، من عين البنيان شمالا إلى عين قزام جنوبا.

شعلة ثورة

فضيلة دفوس

إذا كانت حرب التحرير المجيدة التي نعيش ذكرى اندلاعها 64 قد حرّرت أرض الجزائر وشعبها من براثن الاستعمار وقيوده الدّامية، فإن شعلتها لم تنر حياة الجزائريين فحسب، وإنّما امتدّت لتضيئ حياة شعوب كثيرة كانت مقيدة بأغلال محتلّين كثر، وإن تغيّرت أسماؤهم، فإن ممارساتهم الدّنيئة كانت متطابقة.

حرب التّحرير الجزائرية، التي حقّقت أعظم انتصار يمكن لشعب أن يحقّقه وهو يواجه أعتى قوة في ذلك التاريخ، كان لها صداها الكبير في الخارج وتأثيرها على مجموعة كبيرة من الدول التي قرّرت هي الأخرى أن تسير على درب الحرّية، فأشعلتها حروبا بإمكانيات محدودة، لكن بإرادة وتحدّي كبيرين، ما أثمر موجة تحرّر كبرى شملت العديد من الدول خاصة في القارة الأفريقية التي لا زالت إلى اليوم عندما تستذكر التّاريخ، تتحدّث بفخر واعتزاز عن الدّور الكبير لثورة الجزائر في انعتاق مجموعة دولها من الهيمنة الاستعمارية البغيضة.

والتّاريخ يسجّل بأنّ دولا كثيرة استمدّت شجاعتها من أبطال الجزائر الذين كسروا نظرية حتمية التوازن العسكري لتحقيق النّصر وأثبتوا بأنّ عدم التكافؤ في الإمكانيات يمكن تعويضه بالأقدام والتّضحية، لهذا استجمعت شعوب كثيرة إرادتها وأعلنتها حروبا من أجل الحرية، فكانت موجّة تحرّر كبرى شملت 17 دولة إفريقية في سنة واحدة هي سنة 1960، 14 منها كانت خاضعة للاحتلال الفرنسي.

إنّ الضغط الذي مارسته الثورة الجزائرية المجيدة، والمقاومة الباسلة للشعب الجزائري، جعلت فرنسا تضعف وتستسلم للهزيمة وتقبل مكرهة باستقلال عدد كبير من الدول الأفريقية دفعة واحدة بينها توغو، مدغشقر، بنين، النيجر، بوركينافاسو، كوت ديفوار، تشاد، مالي، جمهورية افريقيا الوسطى، الكنغو، الغابون، السنغال.

وكما يحفظ التّاريخ فضل الثورة الجزائرية في تخلّص القارة السمراء من قيود الاستعمار، يحفظ أيضا مواقف زعماء أفارقة ناصروا قضية الجزائر بدون تحفّظ ودافعوا عنها بكل قوّة، كالغيني أحمد سيكوتوري، والكنغولي باتريس لومومبا، والغاني كوام نكرومة، والمالي موديبو كايتا-

حرب الجزائر التي وصل صداها إلى كل زوايا العالم، أوقدت شعلة المقاومة في عدة بلدان ما قادها إلى الحرية، ومثل الأمس تماما، ما زالت الجزائر اليوم تلهم الآخرين من خلال مبادئها في الدفاع عن الحرية والسّلم والكرامة.

ميهوبي وليانغ يفتتحان البرنامج الثقافي لـ«سيلا 2018»

فرص تعاون واعد لتوطيد العلاقات الثقافية

افتتح كل من وزير الثقافة عز الدين ميهوبي، ورئيس الوفد الصيني ليانغ يان شون، نائب وزير دائرة الاتصالات والعضو القيادي في الحزب الشيوعي الصيني، افتتحا أمس الثلاثاء بقصر المعارض برنامج النشاطات الثقافية المصاحبة للطبعة الثالثة والعشرين من معرض الجزائر الدولي للكتاب. وبشّر المسؤولان بوجود إمكانية تعاون واعد بين البلدين، الذين يحتفلان بالذكرى الستين لعلاقاتهما الدبلوماسية.

قصر المعارض: أسامة إفراح

تصوير: فواز بوطارن

قال وزير الثقافة في كلمته الافتتاحية إن وجود الصين في هذه الطبعة «لم يكن حضورا رمزيا بل هو حضور بوفد رفيع المستوى قيمة ومقاما، وقدوم هذه الأسماء دليل على أن الصين أولت اهتماما كبيرا للجزائر ومعرضها، كما أنه يدخل في إحياء الذكرى الستين للعلاقات الصينية الجزائرية، وهناك عمل في البلدين لجعل الثقافة رافدا قويا في هذه العلاقات».

وذكّر ميهوبي بأن العلاقات بين البلدين «علاقات استراتيجية وضع أسسها الرئيسان بوتفليقة وبينغ، وعندما يحضر مو يان ونخبة من الكتاب الكبار فهذا عرفان لقيمة الثقافة بين الدول». وأضاف ميهوبي: «التكريم الذي به رئيس الجمهورية أمس للكاتب مو يان هو تكريم للثقافة الصينية والإنسانية عموما، وتكريم المثقف دلالته كبيرة لأنها تمتد إلى عمق المجتمعات والشعوب وتكريم للعبقرية والإبداع الإنساني الصادق».

وتحدث ميهوبي عن اللقاء مع رئيس الوفد الصيني السيد ليانغ، قائلا إنه كان «لقاءً مثمرا جدا ونعطي دفعا للعلاقات الثقافية بجملة من المشاريع التي سنحققها معا.. نعد الصين بأننا سنسعى دائما إلى أن تكون الجسور الثقافية معززة للجسور الاقتصادية والسياسية بين البلدين، ونأمل أن يكون هؤلاء الكتاب قد أخذوا صورة وفية عن الجزائر».

وأضاف ميهوبي بأن الصينيين كانوا سندا قويا للجزائر مثلما كانت هذه الأخيرة داعمة للصين في السبعينيات من أجل «استعادة منصبها في مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة وهو ما نذكره اليوم باعتزاز».

ووجه ميهوبي التحية إلى كل الكتاب والمثقفين الذين لبوا الدعوة من عديد البلدان، وذكر جابر عصفور، وبعض الكتاب من صربيا، المكسيك، والوفد الكوبي. «كل هذا دليل على أن معرض الجزائر بدأ يفرض بعده الدولي ليس من خلال الكتاب فحسب بل أيضا من خلال الأسماء الثقافية التي يستضيفها».

من جهته، ألقى رئيس الوفد الصيني كلمة، ذكر فيها الكتاب الصينيين الحاضرين ضمن الوفد وقيمتهم الفنية والثقافية، يتقدمهم «مو يان» صاحب رواية «الذرة الحمراء» الذي تلقى أفضل جائزة أدبية، إلى جانب كتاب ذوي شهرة عالمية في أدب الأطفال، ومؤرخين مشهورين. كما يضم الجناح والبرنامج الصيني أمهات الكتب الصينية والإنتاج الأدبي، ومنتدى قمة للثقافة في مجال النشر بين الصين والدول العربية، وتوقيع اتفاقيات للنشر ومحاضرات.

وذكّر المسؤول الصيني بأن هذا الحدث الذي يصادف الذكرى الستين لإقامة العلاقات بين البلدين، مضيفا إلى البلدين عملا يدا بيد لكسب الاستقلال والتحرير، ويعملان معا ضد الاستعمار، ناهيك عن أسس العلاقة العميقة منذ استقلال الجزائر، وقد تجلى هذا التعاون في مشاركة الجزائر في منتدى التعاون الأفريقي الصيني والدول العربية والصين وكثير من التبادلات، كما أن الشعب الجزائري يحب الشعر والأدب وكان أول إنتاج أدبي صيني يصدر بالجزائر ديوان القصائد «الثلوج الشديدة».

وأضاف ليانغ قائلا: «نشعر بالتراكم الثقافي المعمق ونرجو من الناشرين والمثقفين زيادة التبادل لنكون جسرا لتبادل الشعوب والصداقة»، وتحدث عن انفتاح الصين واستعدادها للتبادل، مع وجود الكثير من الصينيين الذين ينشرون الثقافة الصينية في العالم، ومن زاوية إنسانية فإنها تجسد الثقافة الشرقية المميزة.

وتمنى ليانغ من الناشرين الاهتمام بالتغيرات في الصين، خاصة بوجود الكثير من المؤسسات الكبيرة والصغيرة نسبيا في مجال النشر، ووجود مشاريع مع بعض الدور المعروفة في العالم للتعاون في مجال حقوق النشر، ووجه المسؤول الصيني «دعوة لتحقيق الكسب المشترك بالتعاون في مجال النشر»، وهو ما يجسده التاريخ الإنساني الطويل، والاستفادة المتبادلة بين الشعوب تكتب صفحة جديدة للحضارة.

اصدارات

الفه الدكتور عبد العزيز جراد ويعرض في» سيلا 2018»

كتاب «الجيوسياسية: مفاهيم، معالم ورهانات» في السوق

■ بالإهداء يوم السبت القادم

في كتابه الجديد «الجيوسياسية: مفاهيم ،معالم ورهانات» يقدم الدكتور عبد العزيز جرّاد استاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية للقارئ مفهوما مبسطا لمصطلح جمع بين الجغرافيا والسياسة محاولا من خلالها كشف العلاقة بينهما التي غالبا ما تكون القاعدة التي تقوم عليها العلاقات الدولية.« الجيوسياسية: مفاهيم ،معالم ورهانات » عنوان الكتاب بالصيغة العربية بعد إصداره باللغة الفرنسية في 2016 موجود في «سيلا 2018» ويكون صاحبه بالتظاهرة يوم السبت لبيعه بالاهداء مثلما اوضحه المؤلف في تصريح

فتيحة كلواز

تطرق الأستاذ جرّاد في كتابه إلى خمسة محاور أساسية تمحورت حول هذا المفهوم الذي كان أولها تعريف الجيوسياسية وكيف يمكن أن نحدد معالم هذا التخصص في إطار العلوم الإنسانية والاجتماعية، أما الثاني فبحث في ماهية أصول الجيوسياسية أي الجانب التاريخي لهذا المفهوم، وتكلم في هذا الإطار مثلا عن البعد الصيني من خلال كتاب «فن الحرب» لـ«سان تسو» حيث تناول لأول مرة العلاقة الموجودة بين السلطة والجغرافيا، إلى جانب المدارس العربية الإسلامية في الجغرافيا والسياسة حيث عبرت عن مفهوم الجيوسياسية بصورة الأرض في العهد الدولة العباسية والأموية مذكرا بأهم العلماء الذين برزوا في هذا المجال من بينهم: الإدريسي، ابن بطوطة، ابن خلدون، الأيوبي والبكري.

أما المحور الثالث فتناول أهم المنظرين السياسيين في هذا المجال من المدرسة الغربية أمثال «ماكيندار»،«ماكنوهان»،«هوشوفر» و «ايف لاكوست»، ثم المحور الرابع الذي كشف النقاب عن تأثيرات النظريات الجيوسياسية على صراعات القرن العشرين حيث تحدث عن نظريات القوميات:النازية ،الشيوعية،الرأسمالية الامبريالية وأخرى.

وتساءل الدكتور جراد في المحور الخامس عماهية الرهانات الجيوسياسية في مطلع القرن الـ21 منها بقاء النزاعات في مناطق الانكسار، الشرق الأوسط ، البحر الأبيض المتوسط و اوروبا الوسطى وآسيا، إلى جانب نظرة استشرافية لرهانات المياه وبذور النزاعات المستقبلية في هذا المجال، أيضا رحلة بداية نهاية الطاقة البيترولية والغازية وكيف يتأقلم العالم مع هذه المرحلة التاريخية.

لم ينس عبد العزيز جراد التطرق إلى مشكلة تفرض نفسها بقوة مطلع القرن الـ21 هي قضية البيئة ومشاكلها وأزمات المناخ والتصحر والتغير المناخي، كما تطرق إلى الرهانات المطروحة بين أهم قوى العالم الثلاثة الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا و الصين، ليتساءل هل يمكن لهذا التنافس أن يبقى على المستوى الاقتصادي ومناطق النفوذ دون الذهاب إلى حرب عالمية ثالثة.

حتى تعم الفائدة سيكون الأستاذ عبد العزيز جراد حاضرا بالمعرض الدولي للكتاب «سيلا» يوم السبت القادم ابتداء من الساعة الثانية زوالا، بجناح دار الشهاب لبيع كتابه بالإهداء.

تضرب موعدا لقرائها مساء هذا الجمعة بالمعرض الدولي للكتاب

أمينة مكاحلي توقع مجموعتها القصصية «الفيلة لا تموت بالنسيان»

تحمل الكاتبة والشاعرة المتألقة أمينة مكاحلي لقرائها الذين يحضرون من أجلها من مختلف الولايات في المعرض الدولي للكتاب مولودا أدبييا جديدا يتمثل في مجموعة قصصية وسمتها بـ«الفيلة لا تموت بالنسيان» وتضم بين صفحاتها ال120 نحو7قصص مثيرة تحمل الكثير من التشويق حيث تحلق بالقارئ بعيدا في سماوات رحبة لتحط به على أجنحة دافئة من الحب، نعم ترصد ثنائية الحب والنسيان وإن كان الحب أقوى من النسيان هذا ما تثبته أمينة بين طيات إبداعها الذي تترجمه بلغة فرنسية أنيقة.

فضيلة بودريش

تضرب أمينة مكاحلي لجمهورها موعدا في المعرض الدولي للكتاب الجارية فعالياته بقصر المعارض بالصنوبر البحري، لتقيم جلسة للبيع بالتوقيع يوم الجمعة 2نوفمبر بجناح المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار بداية من الساعة الثانية بعد الزوال، حيث يمكن لقرائها أن يستمتعوا بجديد الكاتبة، وكما عودتهم تبقى مركزة على قصص تنبض من الواقع وتغوص في عمق حياة الجزائريين، تنتقي أبطال قصصها بذكاء، والمثير أن هؤلاء الأبطال في الحقيقة رمزيين لأنهم يحضرون من بعيد أي من عالم مفقود بل ومن عالم يغشوه النسيان فأزالت الكاتبة ببراعة وموهبة تلك الضبابية وبثت فيهم الحياة وأعادت برمجتهم في الذاكرة الحية، وتعد هذه المجموعة القصصية العمل الإبداعي الثالث في مسارها بعد روايتين إحداهما حصدت بها جائزة رفيعة بإيطاليا بفضل قصيدة كتبتها داخل الرواية على اعتبار أنها روائية وشاعرة.

وقد يبدولوهلة الأولى أن أمينة القاصة تنبض بالرومانسية ودفعها ذلك إلى طرح هذا العمل الجديد، لكن في الحقيقية أمينة مكاحلي لديها قدرة كبيرة على التوغل بعيدا في تفاصيل الحياة النفسانية لتجارب الأشخاص، فتحللها بطريقة مدهشة مثل مختص وخبير نفساني لتشكل لنا طقس التجارب العاطفية المفهمة بالصدق والحرارة التي اشتعلت بها مجموعتها القصصية، حيث تتطرق في قصص الحب التي لا تخلومن القطيعة والانفصال ثم الفراق الصعب إلى خبايا مدهشة، ولا تتوقف الكاتبة القاصة عند هذا الحيز، بل ترافق الأبطال في هذه الفترة بالتحديد أي عندما يحاولون النسيان كي يخففوا الألم الذي يهاجم وجدانهم، وتكشف المشاعر الجميلة عندما يرفضون محوالمشاعر الجميلة من الذاكرة الوجدانية، ولأنها بدت متأكدة أن القلب يفعل المستحيل حتى لا ينسى مثل الفيلة التي ترفض النسيان، واختارت عنوان إحدى قصصها لتكون عنوانا لمجموعتها الجديدة. وبالموازاة مع ذلك تعتبر أن المعرض الدولي للكتاب يعد من أهم التظاهرات الثقافية في الجزائر، حيث يتدفق عليه الملايين من أصدقاء الكتاب سواء كانوا طلبة أوأطفال أومثقفين أوباحثين وما إلى غير ذلك، لذا تعشق لقاء قرائها في هذا الموعد الهام حيث يحضرون من أجل الإطلاع على جديدها من مختلف ولايات الوطن.

وفيما يتعلق بعناوين قصصها نذكر قصة تحمل عنوان «الشبح 504 البيضاء» Le « 504 fantôme de la » blanche وإلى جانب قصة تحمل عنوان «المرأة التي تعيش مع الملائكة» أي La femme qui vivait avec les anges بالإضافة إلى قصة «ضجيج الأدراج داخل الأدراج»:

Des bruits de cloches dans les tiroirs

وقصة تحمل عنوان

La confrérie des contrebandiers

وكذلك قصة وسمتها بعنوان

-Un peu d'honneur et des talons aigu illes

وآخر قصة عنوانها

Le sablier s'est vidé pour rien.

يعشق المسرح.. وقد يورد الجزائر في كتاباته القادمة

«مو يان».. لقاء التواضع والعظمة

«مو يان»، أو «ذاك الذي لا يتحدث».. كاتب صيني انطلق من المحلية ليبلغ العالمية، وجعل من قريته مسقط رأسه ديكورا لرواياته، فصنع منها واحدة من أشهر القرى.. كتب «مو يان» عن الريف والمزارعين والتاريخ والأساطير، وربط بين الماضي والواقع، فمكنه ذلك من الفوز بنوبل للأدب ذات أكتوبر 2012.. هو أول حائز على نوبل يزور معرض الجزائر للكتاب.. نشط أمس الثلاثاء لقاء مع الجمهور، تحدث فيه عن تجربته، ذكرياته، آماله وطموحاته.. وأكد لنا حبّه الكبير للفن الرابع.

قصر المعارض: أسامة إفراح

تصوير: فواز بوطارن

لم صاحب «الذرة الحمراء» تأثره بقصص جدته، معتبرا أن «إبداع أي كاتب في العالم يرتبط ارتباطا كبيرا بتجاربه في فترة الطفولة». وأضاف مو يان بأنه مجرد طفل في قرية صغيرة لم يتمكن من التعليم إلا إلى غاية الصف الخامس فقط، فوجد نفسه وسط أشخاص مسنين يستمع إلى حكاياتهم وقصصهم.

ويقول: «لم أتصور أن هذه القصص التي سمعتها ستتحول يوما ما إلى العمود الفقري لكل الأعمال الأدبية التي سأكتبها».

وأضاف مو يان أن الروايات محض خيال ويستخدم الكاتب الأحداث التاريخية ليحولها إلى خيال داخل أعماله الأدبية، كما تحدث عن مسقط رأسه الذي هو مكان حقيقي دارت فيه الأحداث التي تخيلها. «بعد ذلك حاولت أن أكتب عن المدينة ولكن الكثير كان يرى أن كتاباتي عن المدينة سيئة جدا، لذلك خيالاتي عن المدينة عرفت الكثير من القيود لأنني لم أتعرف عليها بشكل جيد.. أما عندما أكتب عن القرية ففي ذاكرتي وفي عقلي ذكريات كثيرة أحتاج فقط غلى أن أضيف عليها.. لست فقط على دراية بحياة المزارعين في الريف بل أيضا فنيات الزراعة وأنواع المحاصيل مثلما جاء في الذرة الرفيعة، وحتى الحيوانات في القرية على علاقة جيدة بها في ذاكرتي». وخلص الكاتب الصيني إلى القول: «عندما أغير المكان لا أستطيع الشعور بنفس الألفة عندما أكتب عن القرية.. مع أني عشت في المدينة ضعف عمري في القرية إلا أنني أشعر بوجود جسر عميق بيني وبين المدينة ولا أستطيع دخول دهاليزها.. لقد وجدت طريقة جيدة مؤخرا هي تحويل مسقط رأسي في الريف إلى مدينة صغيرة، لذلك في رواية «الضفدع» الأخيرة ظهرت الكثير من مظاهر المدينة كالجسور والمسرح الكبير وبرج البث التلفزيوني التي انتقلت من المدينة إلى القرية».

وقال مو يان إن صديقا له سأله هل يمكن أن تظهر الجزائر في أعماله الأدبية القادة، «وقلت له ممكن جدا أن تظهر، ولا أستبعد بعد عدة سنوات أن يظهر مبنى مميز في الجزائر داخل أعمالي الأدبية وأنقله من الجزائر إلى قصصي داخل الصين».

كان آخر سؤال في الجلسة من نصيبنا، فارتأينا أن نسأل هذا الكاتب الكبير عن الأمر الذي ما يزال يحز في نفسه أو يحس فيه تقصيرا من قبله بعد أربعة عقود من الكتابة، فأجاب دون تردد: «خلال كل أعمالي الأدبية كان لدي حلم وهو أن أكتب المسرح.. مما يثير حزني أنني كتبت الكثير من الروايات ولكنني كتبت مسرحيتين فقط.. يجب علي أن أركز في كتابة المسرح في الفترة القادمة».

الشعب
ech chaab
يومية جزائرية وطنية حرة تأسست في 11 ديسمبر 1962

الأربعاء 21 صفر 1440 هـ الموافق لـ 31 أكتوبر 2018 م | العدد 17784 | الثمن 10 دج france prix 1€ | 23

المفكرة التاريخية

■ 31 أكتو بر 1954: أعلنت جبهة التحرير الوطني عن هويتها بإصدارها بيان أول نوفمبر، الذي حدد مبادئ الثورة وأهدافها.

■31 أكتوبر 1960: فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يرفض مبدأ إجراء استفتاء تحت رقابة جيش فرنسي قوامه 000 . 800 عنصر.

مواقيت الصلاة

الفجر:.....05.35
الشروق:.....07.10
الظهر:.....12.31
العصر:.....15.29
المغرب:.....17.52
العشاء:.....19.17

الطقس المنتظر اليوم و الغد

عنابة	24°	الجزائر	21°	وهران	18°
عنابة	23°	الجزائر	21°	وهران	17°

في زيارة عمل وتفتيش إلى الناحية العسكرية الأولى

الفريق قايد صالح يشرف على تمرين تكتيكي بالذخيرة الحية بعين وسارة

• تكثيف التمارين التكتيكية العملياتية للحفاظ على الجاهزية القتالية
• صون المصالح العليا لوطننا المفدى وحماية استقلاله وحفظ سيادته

قام الفريق أحمد قايد صالح، نائب وزير الدفاع الوطني، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، امس الثلاثاء، بزيارة عمل إلى الناحية العسكرية الأولى، حيث أشرف على تمرين تكتيكي بياني بالذخيرة الحية، قامت بتنفيذه حوامات قتالية، متبوعا بإنزال جوي، مع استعمال طائرة بدون طيار للاستطلاع.

ق.و

فبالقاعدة الجوية لعين وسارة، ورفقة كل من اللّواء شريف زراد رئيس دائرة الاستعمال والتحضير، واللّواء علي سيدان قائد الناحية العسكرية الأولى واللّواء عماري قائد قوات الدفاع الجوي عن الإقليم، واللّواء حميد بومعيزة قائد القوات الجوية، واللّواء مصطفى دبي رئيس دائرة المؤن، تابع الفريق عروضا حول سير التمرين ومختلف مراحله، كما عاين الوحدات المشاركة، خاصة الحوامات من مختلف الأصناف.

وبالميدان المركزي للجوبحاسي بحبح، وبعد العرض الذي قدمه قائد القوات الجوية، تابع الفريق مختلف أطوار هذا التمرين الجوي، بدءا من عملية الاستطلاع الجوي الذي قامت به طائرة بدون طيار، مرورا بالأعمال القتالية التي قامت بها الحوامات من مختلف الأصناف، وصولا إلى إنزال مفرزة من الرماة المطاريين بغرض تدمير واحتلال نقطة قوية معادية.

تنفيذ هذا التمرين المبرمج في إطار سنة التحضير القتالي 2018 / 2019، يأتي في سياق الحفاظ على مستوى القدرات القتالية، ومواصلة رفع درجة الجاهزية العملياتية، ودرجة الاستعداد القتالي العالي لوحدات القوات الجوية، فضلا عن مراقبة مستوى تحكم الأطقم في استعمال منظومات الأسلحة وتقييم نجاعتها في مختلف المواقف التكتيكية القريبة من الواقع.

كما يعد هذا التمرين التكتيكي الأول من نوعه، بمثابة الاختبار الحقيقي والميداني لمدى الانسجام العملياتي والتنسيق القتالي بين كل من الطائرات بدون طيار المتخصصة في الاستطلاع والبث الآني وحوامات القتال والمناورة الجد متطورة وذات الجودة العالية التي تنفذ رماياتها الفاعلة وفقا لما تتلقاه من معلومات استطلاعية دقيقة.

التنسيق المحكم بين مختلف التشكيلات المشاركة واحترام تسلسل الخطة الموضوعة

التمرين تم تنفيذه بمهنية عالية في الأداء والدقة في التنفيذ، جسّدها التنسيق المحكم بين مختلف التشكيلات المشاركة، واحترام تسلسل الخطة الموضوعة وفي التوقيت المحدد، كما جسّدتها دقة الإصابات، وهذا نتيجة للجدية في الإعداد والتخطيط والتنفيذ لمختلف الأعمال القتالية.

في ختام التمرين حرص الفريق، على الالتقاء بأطقم الحوامات وأفراد مفرزة الرماة المطاريين المُنفذين لهذا التمرين، أين ألقى كلمة توجيهية، تابعها أفراد وحدات الناحية، فضلا عن وحدات القوات الجوية على مستوى كافة النواحي العسكرية، أكد من خلالها على أن العنصر الأساسي للحفاظ على الجاهزية العملياتية لقوام المعركة للجيش الوطني الشعبي، يعتمد أساسا على تكثيف التمارين التكتيكية العملياتية:

«لقد أكدت أكثر من مرة على أن نتائج التمارين السنوية التي تجريها قواتنا المسلحة بمختلف مكوناتها، هي عصارة الأعمال والجهود الحثيثة المبذولة طيلة السنة التدريبية، والتي نحرص دوما على أن تضفي مردودها المرغوب المتمثل أساسا في منح الإضافة التطويرية المنشودة على المستوى العملياتي والقتالي، ونقطع بها بالتالي خطوات أخرى نحواكتساب المزيد من القوة والتمرس الميداني.

إن هذا الحرص الشديد الذي أبدته القيادة العليا للجيش الوطني الشعبي وستبقى دوما، بإذن الله تعالى وقوته، تبديه، في ظل ما تحظى به قواتنا المسلحة من دعم متواصل من لدن رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، حيال إضفاء الطابع التصاعدي على وتيرة العمل التحديثي لقوام المعركة لدينا، عماده الرئيسي وهدفه الأسمى هوصون المصالح العليا لوطننا المفدى وحماية استقلاله وحفظ سيادته الوطنية.

مواكبة التحديات المتسارعة هاجسنا الدائم وانشغالنا المتواصل

إن السعي الحثيث إلى بناء جيش قوي وعصري ومتطور، عماده العنصر البشري الكفء والمتخصص، القادر على استيعاب التقنيات الحديثة والتكنولوجيات المتطورة، والجدير بمواكبة التحديات المتسارعة الواجب رفعها، هوهاجسنا الدائم وانشغالنا المتواصل، فالأمر يتعلق بتحمل مهام عظيمة نحوالوطن، هذه المهام التي بقدر ما يعتز بها الجيش الوطني الشعبي، فهويحرص بصفة دائمة على أن يكون في مستوى الدرجات العليا من الثقة التي يكنها الشعب تجاه جيشه.

وفي هذا الصدد بالذات، يعد تنفيذ هذا التمرين، فرصة سانحة أغتنمها اليوم لأذكركم بالهدف الأسمى الذي نرمي إلى تجسيده ميدانيا، المتمثل في جعل التكوين والتدريب والتحضير القتالي في الجيش الوطني الشعبي، شرطا أساسيا لصقل الكفاءات المتعددة المستويات والتخصصات، وتهذيب المهارات والمواهب، بشكل يضمن التكيف السليم مع مقتضيات العصر ومتطلبات أداء المهام الموكولة، بنفسية متحفزة ومتشبعة بروح المسؤولية وبحس الواجب حيال الوطن والشعب".

الفريق هنأ جميع المشاركين على الروح القتالية العالية التي أبانوا عنها والتي ظهرت جلية للعيان خلال القيام بمختلف المهام المسندة، مما ينمّ عن مدى القدرة على التطبيق الجيد للخطة المرسومة، حاثا إياهم على أن لا يكتفوا بالنتائج الجيدة المحققة، بل ينبغي التطلع دوما إلى تحقيق المزيد، ليستمع بعدها لتدخلات واهتمامات الأفراد.

في ثاني خرجة لعاملات جريدة "الشعب" لمستشفى مصطفى باشا

أجواء استثنائية وابتسامات لمرضى مهربة من مصلحة السرطان

في ثاني خرجة لـ"الشعب" إلى مصلحة السرطان بالمستشفى الجامعي مصطفى باشا بالعاصمة، قامت مجموعة من عاملات الجريدة من مختلف الدوائر، التحرير، الادارة، التقني، بزيارة المرضى من الأطفال وحتى الكبار في إلتفاتة منهن لزرع الأمل والبسمة على وجوههم تزامنا مع انقضاء الشهر الوردي.

نبيلة بوڤرين

المرضى تجاوبوا كثيرا مع المبادرة التي كسرت روتين المعاناة ورحلة العلاج وأنستهم آلام المتابعة الكيماوية، حيث عبروا عن فرحتهم الكبيرة خاصة بتواجد المهرج زعطوش الذي صنع الحدث من خلال لقطات طريفة، ما جعل الأطفال يلحون على أخذ صور تذكارية لهم معه رسمت البسمة على محياهم،ما أسعد الأمهات اللواتي يتواجدن مع فلذات أكبادهن على غرار أم إياد البالغ من العمر سنتين، التي طالبت بتكرار المبادرة لأنها جد قيمة.

من جهتهم عبر كل من المكلف بالإعلام عزوز والأطباء والممرضين عن سعادتهم الكبيرة بالمبادرة التي إعتبروها بمثابة خطوة جريئة، حيث ثمنوا هذه الالتفاتة لعميدة الصحافة باللغة العربية في الجزائر، متمنين إستمراريتها وتكرارها في كل مرة، لأنها تدخل في إطار العمل الإنساني لإسعاد المرضى الذين يتواجدون في المستشفيات وأكدوا دعمهم لها من خلال تسهيل الأمور في التجول داخل المصلحة.

الرابطة المحترفة الأولى موبيليس لكرة القدم

إتحاد العاصمة يحقق فوزا عريضا على المدية ويعتلي الصدارة

انتزع إتحاد العاصمة صدارة الرابطة المحترفة الأولى موبيليس لكرة القدم برصيد 26 نقطة وبفارق 3 نقاط عن الرائد السابق شبيبة القبائل، بعد العودة من المدية بفوز عريض أمام الأولمبي المحلي بواقع ثلاثة أهداف لهدف واحد في مباراة التي احتضنها ملعب "الإمام إلياس" لحساب الجولة الـ 12 من المحترف الأول، مواصلا بذلك سلسلة النتائج الإيجابية التي سجلها منذ إقصائه من منافسة كأس الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم أمام نادي المصري البورسعيدي.

محمد فوزي بقاص

المدرب الجديد لمولودية الجزائر "عادل عمروش" فشل في الحفاظ على ديناميكية الانتصارات في لقائه الأول على رأس العارضة الفنية للعميد، بعدما فرض الضيف شبيبة الساورة التعادل السلبي على رفقاء "بن دبكة" الذين لعبوا مدة 50 دقيقة دون مهاجم صريح، وهي الطريقة التي اثارت استغراب عشاق اللونين الأحمر والأخضر. التعادل جعل المولودية تنفرد مؤقتا بالمركز الثالث بفارق 4 نقاط عن الوصيف شبيبة القبائل.

في اللقاء الثالث عاد فريق مولودية وهران إلى أجواء الانتصارات بفوزها العريض على دفاع تاجنانت بثلاث أهداف لهدف واحد، مرتقية إلى المركز الخامس مناصفة مع شبيبة الساورة ونصر حسين داي.

نادي بارادو قصف هو الآخر بالثقيل حين أكرم ضيفه بثلاثية نظيفة في اللقاء الذي جمع بينهما بملعب "عمر حمادي" ببولوغين، وهو فوز ارتقى به شباب الأكاديمية إلى المركز العاشر برصيد 13 نقطة بفارق نقطة عن مولودية بجاية التي قبعت في المركز التاسع.

شباب بلوزداد فوت على نفسه تحقيق فوزه الثاني على التوالي أمام ضيفه أهلي البرج، بعدما فرض الأخير التعادل بهدف لمثله في اللقاء الذي جرى بملعب 20 أوت بالعناصر دون جمهور بسبب معاقبة أنصار لعقيبة، تعادل زاد من متاعب الشباب في المركز الأخير فيما تنفست "الكابا" الصعداء بتعميقها الفارق عن أول المهددين بالسقوط بفارق 3 نقاط.

نتائج مباريات الجولة الـ12 من المحترف الأول :

أولمبي المدية 1 – إتحاد العاصمة 3
مولودية الجزائر 0 – شبيبة الساورة 0
مولودية وهران 3 – دفاع تاجنانت 1
نادي بارادو 3 – مولودية بجاية 0
شباب بلوزداد 1 – أهلي برج بوعريريج 1

... ويتفقد مؤسسات المديرية المركزية للإشارة وأنظمة المعلومات

يقوم الفريق أحمد قايد صالح، نائب وزير الدفاع الوطني، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، اليوم الاربعاء، بزيارة عمل إلى بعض مؤسسات المديرية المركزية للإشارة وأنظمة المعلومات،الزيارة التي تدخل في إطار متابعة تنفيذ برنامج تطوير مختلف مكونات الجيش الوطني الشعبي، ستشكل مناسبة للسيد الفريق لتدشين مجموعة من سلاسل تركيب أجهزة الاتصالات السلكية واللاسلكية.

... مفارز الجيش توقف 2 عنصري دعم الجماعات الإرهابية وتحجز عتادا مختلفا

في إطار مكافحة الإرهاب وبفضل استغلال المعلومات، أوقفت مفرزة للجيش الوطني الشعبي، يوم 29 أكتوبر 2018، عنصري (02) دعم وإسناد للجماعات الإرهابية ببومرداس/ن.ع.1.

وفي إطار محاربة التهريب والجريمة المنظمة، أوقفت مفارز للجيش الوطني الشعبي، إثر عمليات متفرقة بكل من تمنراست وعين قزام/ن.ع.6، (30) منقبا عن الذهب وحجزت (11) جهاز كشف عن المعادن و(09) مولدات كهربائية و(10) مطارق ضغط و(03) حشوات متفجرة ومعدات تفجير، بالإضافة إلى (1950) لتر من الوقود و(05) مركبات رباعية الدفع وجهازي (02) إتصال عبر الأقمار الصناعية وأكياس من خليط خام الذهب والحجارة.

من جهة أخرى، أوقفت مفرزة للجيش الوطني الشعبي وعناصر الدرك الوطني (16) مهاجر غير شرعي من جنسيات مختلفة بكل من تلمسان/ن.ع.2 وبسكرة/ن.ع.4.

إثر دورية بحث وتمشيط بالقطاع العملياتي لبرج باجي مختار القبض على إرهابي بحوزته سلاح رشاش وذخيرة وآخر يسلم نفسه

في إطار مكافحة الإرهاب وخلال دورية بحث وتمشيط بالقطاع العملياتي لبرج باجي مختار/ن.ع.6، ألقت مفرزة مشتركة للجيش الوطني الشعبي، يوم 29 أكتوبر 2018، القبض على الإرهابي المسمى "تايني محمد" بحوزته مسدس رشاش من نوع كلاشنيكوف وكمية من الذخيرة.

في نفس السياق وبفضل جهود قوات الجيش الوطني الشعبي، سلّم الإرهابي المسمى "فلاني أحمد" المدعو"أبوبكر"، اليوم 30 أكتوبر 2018، نفسه للسلطات العسكرية بنفس القطاع العملياتي. الإرهابي الذي التحق بالجماعات الإرهابية سنة 2011، كان بحوزته مسدس رشاش من نوع كلاشنيكوف وأربعة (04) مخازن ذخيرة مملوءة.

إن مثل هذه العمليات المتواصلة لوحدات الجيش الوطني الشعبي المرابطة على طول حدودنا تؤكد العزم على اجتثاث ظاهرة الإرهاب من بلادنا والتصدي لكافة أنواع التهديدات.

كاريكاتير / عنتر